عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى حلقة في سلسلة المحو والإحلال

زهراء ضاهر إبراهيم أبو خالد درباس

رسالة ماجستير

القدس –فلسطين

١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٣ م

الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى حلقة في سلسلة المحو و الإحلال

إعداد

زهراء ضاهر إبراهيم أبو خالد درباس

بكالوريوس حقوق –جامعة القدس –فلسطين

إشراف الدكتور : وليد سالم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات المقدسية

بمركز دراسات القدس جامعة القدس –فلسطين

القدس–فلسطين

١٤٤٥ هـ –٢٠٢٣ م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

مركز دراسات القدس/دراسات مقدسية

إجازة الرسالة

الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى حلقة في سلسلة المحو و الإحلال

الاسم : زهراء ضاهر إبراهيم أبو خالد درباس

الرقم الجامعي :٢١٩٢٠١١٦

المشرف : دكتور وليد سالم

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٣ \ ٥ \ ٢٠٢٣ م و أجيزت من لجنة المناقشة المكونة من التالية أسماؤهم و توقيعهم :

١- الدكتور وليد سالم، مشرف الرسالة التوقيع:

الدكتور كمال قبعة، ممتحنا خارجيا التوقيع:

٢- الأستاذ الدكتور عروة صبري، ممتحنا داخليا التوقيع:

القدس- فلسطين

١٤٤٥ هـ -٢٠٢٣ م

الإهداء

إلى رمز العطاء والتفاني ...إلى من ضحّت بالغالي والنفيس من أجلي ....الى من وضعتني على سلم النجاح ..و رحلت بجسدها، أما روحها فمازالت ترفرف في سمائي...

إلى من افتخر أن اسمي مقرون باسمه ...إلى الذي علّمني معنى الشموخ والشجاعة والثقة بالنفس ..اليك يا من فارقتني، وجعلتني أرفع الرأس عاليا لأنك والدي.. إلى روحهما أهدي هذا البحث.

إلى منبع الدعم والوفاء ورفيق الدرب ...زوجي الغالي(عطا)...إلى ابنتي الحبيبة و رفيقتي في درب الدراسة (ريتال) ... أبنائي فلذات أكبادي (عبد الله ويوسف وآدم) يا من تحلو الحياة بوجودهم.

إلى أخواتي وإخوتي عضدي وسندي....إلى أخي وأبي يا من تولاني بعد أبي أخي نضال ، الذي غادرنا مستعجلا دون أن يرى هذا البحث النور، وذهب إلى جوار ربه، إلى روحك الطاهرة أهدي أيضا بحثي هذا

إلى صديقاتي اللواتي وقفن إلى جانبي وقت الشدّة وشدّوا على يديّ كي أكمل المسير إليهم جميعا أهدي هذا البحث .

إقرار

أقرّ أنا معدّة الرسالة بأني قدّمتها لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة لدراستي وبحثي الخاص، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو أي معهد آخر، والله على ما أقول شهيد .

التوقيع :

الإسم : زهراء ضاهر إبراهيم أبو خالد درباس

التاريخ : 23/ 5 /2023

الشكر والتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ان هيأ لي انجاز هذا البحث بفضله وكرمه، فله الفضل والمنّة أولا وأخيرا، ومن بعده سبحانه أشكر أساتذتي الأفاضل الذين مدّوا لى يد العون وفي مقدمتهم المشرف على رسالة الماجستير: **الدكتور وليد سالم**، الذي لم يدّخر جهدا في مساعدتي وتزويدي بالمراجع المتخصصة، وبتحفيزي على الإنجاز، فله من الله الأجر ومني الشكر والتقدير.

كما و أشكر جميع القائمين على مركز دراسات القدس في جامعة القدس، وعلى رأسهم رئيس المركز **الدكتور يوسف النتشه** الذي أخذ بأيدينا من أول مساق بدأنا به في مركز دراسات القدس، وتفانى في تعليمنا ولم يبخل بإفادتنا بكل ما أوتي من معلومات ومعرفة .

ولا أنسى في هذا المقام التوّجه بالشكر والعرفان للدكاترة أعضاء لجنة مناقشة هذه الرسالة وإبدائهم الملحوظات عليها وهم:

الدكتور كمال قبعة، دكتوراه في فقه القانون، ممتحنا خارجيا.

الدكتور عروة صبري، دكتوراه في الفقه الإسلامي، ممتحنا داخليا.

الدكتور وليد سالم، مشرفا على الرسالة .

ولهم جميعا أقول من أعماق قلبي جزاكم الله خيرا وبارك فيكم .

الملخص

تناولت هذه الدراسة سياسة الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى التي تمارسها سلطات الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني عامه وأهل القدس وفلسطينيي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، كحلقة في سلسلة المحو للفلسطينيين من أرضهم ومدينتهم، ليحل مكانهم وفي مكان عبادتهم المسجد الأقصى، قطعان مستوطنيهم، تناولت هذه السياسة بالدراسة منذ بدأ هذا النوع من الإبعاد أول مرة عام ٢٠٠٣ وحتى يومنا الحالي، وقد راج هذا النوع من الإبعاد مع الإبعاد الجماعي للناشطين في الدفاع عن المسجد الأقصى، أو من يعرف بالمرابطين والمرابطات خلال عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤، حيث بدأت تظهر ما اصطلح عليها بالقائمة الذهبية، التي تضم أسماء عشرات النساء والرجال الممنوعين قسرًا بأمر الاحتلال من الوصول للمسجد الأقصى المبارك .

ولعل من أهم الدوافع التي شدّت الباحثة لدراسة هذا الموضوع زيادة وتيرة إصدار أوامر الإبعاد وبشكل ملحوظ وخاصة في العقد الأخير، ما أثار القلق أننا أمام سياسة إسرائيلية ممنهجة يشجع عليها بلا شك، غياب المواقف المؤثرة العربية و الإسلامية عدى عن الغطاء الأمريكي الذي كافأت به الاحتلال بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.كما وتسعى الباحثة من خلال دراستها إلى كشف المخططات الإسرائيلية لتقسيم المسجد الأقصى وتفريغه من رواده وصولا للسيطرة عليه، وأيضا اظهار تناقض جريمة الإبعاد القسري عن المسجد الاقصى مع اتفاقية جنيف الرابعة والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.ولعل أيضا اعتراف الإدارة الأمريكية بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها عام ٢٠١٧ وقد عزز شيوع التهويد في المدينة (للأسماء والمعالم والمكان والإقليم والفضاء والمشهد) والأسرلة (للمؤسسات والمناهج والهوية)، لذا بدأت تتكشف الرؤية الإسرائيلية على الأرض والتي تسعى لطمس كل ما هو عربي وإسلامي في محاولة لمحو معالمه وإحلال الرواية الإسرائيلية المزيفة بأن المدينة يهودية بالدرجة

الأولى وما يعنيه ذلك من التنكيل برواد مسجدها والمرابطين فيه من طلاب العلم وكذلك الشخصيات القيادية والمؤثرة من القدس وقرى ومدن الداخل المحتل والشعب الفلسطيني عامة، وماذا يعني ذلك من ترويع المؤمنين المعتكفين في مصلاهم للعبادة، وبما أن هذا البحث من فروع البحث الميداني ودراسة الحالة فقد عكفت الباحثة على إثراء المكتبة العربية بموضوع أصيل لم يسبق وأن تم الخوض به بتعمّق وتفصيل متخصص .

اتبعت الباحثة منهجية وخطوات للبحث العلمي في دراسة هذا البحث وفي مقدمتها منهج البحث التاريخي، حيث تم من خلاله استعراض الوقائع التاريخية وتحليلها والتي يمكن فهم الهدف من وراء إجراء الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى الذي تمارسه سلطات الاحتلال وأسباب استخدامه، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي فقد وصفت الانتهاكات المتعلقة بالإبعاد عن المسجد الأقصى بشكل تفصيلي وحيثيات الحالات التي تعرّضت لهذا العقاب وما يعانيه الشخص الذي انتهك حقه في الدخول الى المسجد، كما تم استخدام منهج دراسة الحالة لتخصص هذه الدراسة بحالة محددة و هي سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس المحتلة، وكذلك استخدمت الباحثة أسلوب التحليل النوعي حيث تم جمع المعلومات والبيانات عن هذه الجريمة من مصادرها الثانوية والأولية وتحليلها وفهمها في التعرّف على ما تشكّله من انتهاك لحقوق الانسان التي ضمنتها الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية للحد منها، والوصول الى تجريمها ومنع ممارستها ضد المصلين السلميين، وافرزت الباحثة التحليل النوعي من خلال المقابلات التي أجرتها مع فئات مختلفة مستهدفة بالإبعاد سواء شخصيات رسمية أو وطنية أو دينية أو أشخاص عاديين يذهبون للصلاة بشكل يومي في المسجد الأقصى، ويبلغ عدد هذه المقابلات ٢٠ مقابلة.

ولعل من أهم النتائج التي خلصت لها هذه الدراسة ما يلي: لقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك ما هي إلا حلقة في سلسلة متكاملة لمحو كل ما هو عربي وإسلامي واستبداله بما هو توراتي وعبري، كما توّصلت إلى أن الكيان الإسرائيلي أجمع أسير لتيار يميني متطرف وهو يشكّل جزءا من القرار السياسي الإسرائيلي، وجميعهم يسعون لنفس الهدف وهو بسط السيادة و إحكام السيطرة على المسجد الأقصى المبارك [1]، وظهر جليا أيضا من خلال هذه الدراسة أن الإبعاد إجراء احترازي يرافق العقوبة عندما تثبت إدانة المتهم، ولكن مضمونه في العرف الصهيوني مختلف، فهو بحد ذاته عقوبة يعاقب بها من لا تهمة ولا عقوبة له فهي أيضا سياسة مختلقة من صنع صهيوني، كما ظهر أن الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين يعد جريمة بحق الشعب الفلسطيني تدخل ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والمعاقب عليها في نظام روما الأساسي، تصلح أن تسجل دعوى قضائية أمام مدعي عام المحكمة الجنائية، لقد ظهر بشكل واضح أن الفئات التي استهدفتها إسرائيل بالإبعاد كثيرة منها العلماء والخطباء والموظفين في الأوقاف والمرابطين في المسجد وحتى المصلين العاديين، ولكن التركيز الذي بدأت به هذه السياسة هو على فئة النخب في المجتمع المقدسي والفلسطيني لتأثيرها ومواقفها النضالية المشرّفة، ويبدو أن هذه الفئات ستتسع لتطال شرائح أوسع من الشعب الفلسطيني، ولقد تبيّن من خلال هذه الدراسة أن للإبعاد عن المسجد الأقصى أنواعا كثيرة ومتنوعة، ولكن أكثرها رواجا على أرض الواقع هي تلك القرارات التي تصدر عن قائد الشرطة، فهو موجود بالمسجد الأقصى على أرض الواقع ويوزّع القرارات على هواه وبالجملة في فترة الأعياد اليهودية، ولا أحد يراقب ورائه، لا تحقيق ولا قاضي ولا قانون، ووصلت الدراسة إلى نتيجة أخرى: أن قرار الإبعاد لا

[1] يعقوب مرجع سابق، ص ٤٥ +٤٦ .

يعطي للشخص المراد إبعاده بسهولة، وإنما يسبقه تضييق ويعقبه تشديد، ولا يخلو الأمر من الشتم والاستخدام المفرط للقوة في غالب الأحيان، وقد تبيّن من خلال الدراسة أن لسياسة الإبعاد آثارا اجتماعية واقتصادية ونفسية ووطنية تنعكس سلبا على المبعد وعلى أسرته ولها ارتداداتها على المجتمع المحيط به، وبالخلاصة فإن سياسة الإبعاد الجماعي والفردي المعوّل عليها إسرائيليا لم تنجح بالنتيجة النهائية، فالأهداف التي سعى لها القادة الصهاينة من وراء سياسة الإبعاد، على الصعيد الاستراتيجي لم تتحقق في عزل هذه الفئات واسكاتها، بل على العكس لقد زاد تأثير بعض هذه الفئات عما كانت عليه قبل الإبعاد، وخصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل عالمي ومثاله المبعدة هنادي حلواني وغيرها كثير، أصبح كل حياتهم وكلامهم عن المسجد الأقصى[٢]، وعلى العكس فقد رأى العالم فظاعة الاحتلال الإسرائيلي عندما يقمع وبكل الأسلحة والقوة الممكنة امرأة تريد الصلاة في المسجد الأقصى وكل ذلك لأنها تغار على حرمة المسجد الأقصى من تدنيس اليهود المستوطنين. وعلى الصعيد الاجتماعي كذلك لم يستطع المحتل إخضاع النفسيات لهيمنة الاحتلال، وإدخال الخوف والهلع والرعب إليها، ومحاولة تهميش دور الناشطين في الحياة الاجتماعية، ولكن ذلك لم ينجح في حرف البوصلة عن هذه النخب المؤثرة وعلى العكس زاد الاهتمام بهذه الشخصيات وكذلك لم يستطع عزلهم عن الناس ولا حتى على الصعيد الديني للقياديين الإسلاميين، لم يقلل تأثيرهم في الحياة الدينية للشعب الفلسطيني، وبالتالي تفويت الفرصة على الحاخامات اليهود والجمعيات والأحزاب الدينية االيهودية، في تحقيق مآربهم التوراتية، فيما يسمونه (أرض الميعاد)[٣]، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن إسرائيل قد قطعت أشواطا كبيرة في تنفيذ هذه السياسة، وكان الأولى التصدّي لها فلسطينيا منذ اليوم الأول للإبعاد أي قبل عشرين عاما، ولكن اليوم لا يمكن تحقيق ذلك،

[٢] حلواني هنادي، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب.

[٣] علاونة، مرجع سابق، ص١٠

ويمكن الحد منها والتصدّي لها ضمن وسائل قانونية دولية ومحلية، وكذلك بالوسائل الشعبية والرسمية .

ولعل من أهم التوصيات التي خلصت لها الدراسة:أن على الخطباء والعلماء جعل الأولوية للمسجد الأقصى والانتهاكات التي يتعرّض لها في خطب الجمعة والدروس التي تبث في المساجد، وأن على السلطة الوطنية الفلسطينية أن تقف إلى جانب المبعدين وتحتضنهم بالدعم اللازم القانوني والمادي، وكذلك فإن على السلطة الاستفادة من عضويتها في جهات دولية متعددة وخصوصا في قضية الإبعاد عن المسجد الأقصى، على الجهد المقدسي الفلسطيني مواجهة الاحتلال دائما بالتجديد والإبداع والابتكار في طرق ووسائل مواجهته من أجل الدفاع عن المبعدين عن المسجد الأقصى وإفشال وإعاقة مخططات وأطماع الاحتلال في التمادي على المسجد الأقصى ورواده، وكذلك فإن على الأردن خوض المعارك على كافة الأصعدة لمنع الاحتلال من تجاوز الدور الأردني أو حتى تقويضه والتقليل من صلاحياته في المسجد الأقصى المبارك والتدخل في شؤون موظفيه وحراسه وخصوصا سياسة الإبعاد وكذلك الاستفادة من اللقاءات الرسمية عالية المستوى لإثارة قضية الإبعاد، وأخيرا فإن على الدول العربية وقف التطبيع بكل أشكاله مع الكيان الصهيوني وإرجاع قضية الأقصى والاعتداءات عليه إلى صدارة اهتمامات الأمة العربية والإسلامية فالمسؤولية ليست على أهل القدس وفلسطين وحدهم تجاه المسجد الأقصى، وإنما على كل المسلمين في أنحاء العالم [٤] .

وختاما نسأل الله السداد والتوفيق

[٤] كسواني عمر، ٢٠٢٣\٦\١٨، مقابلة شخصية له مع الباحثة، تمت في المسجد الأقصى، الساعة ١٠:٠٠ صباحا.

Title: The policy of forced deportation from the Al-Aqsa Mosque

Prepared by: Zahraa Daher Ibrahim Abu Khaled Derbas

Supervised by: Dr. Walid Salem

Abstract

This study discussed the policy of forced deportation from the Al-Aqsa Mosque, practiced by the Israeli authorities against the Palestinian people in general, and against Jerusalemites and the Palestinians of the territories occupied in 1948 in particular. The topic was discussed as a part of the process of erasure of the Palestinians from their land and their city, to replace them, even in their place of worship, Al-Aqsa Mosque, with the herds of Zionist settlers. The researcher studied this topic since this type of deportation first began in 2007 until the present day. Back then when this type of deportation became popular with the collective deportation of activists defending Al-Aqsa Mosque, or those known as Al-Murabitun and Al-Murabitat during the years 2013 and 2014, when what was referred to as the Golden List first appeared. That list included the names of dozens of women and men who were forcibly prevented by the occupation order from accessing the blessed Al-Aqsa Mosque.

Perhaps one of the most important motives, that prompted the researcher to study this topic was the significant increase in deportation issues, especially in the last decade. Added to what deportation means in terms of oppression and humiliation, it raised concern that we are facing an organized Israeli policy that is undoubtedly encouraged by the absence of influential Arab and Islamic situations, apart from the American

support that rewarded the occupation by recognizing Jerusalem as the capital of the Zionist entity

The researcher also seeks, through her study, to uncover some of the Israeli violations against this city and its people. From plans

to divide its mosque and empty it of its pilgrims reaching to

control it, She also seeks to show the contradiction of the crime of forced deportation from Al-Aqsa Mosque with the Fourth Geneva Convention and international human rights conventions. It may also be that the Judaization of the city (for names, landmarks, place, territory, space, and scenery) and Israelization (for institutions, curricula, and identity), especially after the American administration recognized Jerusalem as the capital of the State of Israel, has increased significantly, which made the Israeli government persist its practices. As a result, the Israeli vision began to unfold: they seeks to obliterate everything that is Arab and Islamic in an attempt to erase its features and replace it with the false Israeli narrative that the city is primarily Jewish. And the consequences of, firstly, what that means in terms of abuse of the city's mosque visitors, students, as well as the leading and influential personalities from the occupied villages and cities in 1948, from the city itself and the Palestinian people as a whole. And secondly, the consequences of what it means to intimidate the believers who are secluded in their place of worship.

In this study information and data about this crime against the Palestinians are collected from its secondary and primary sources, analyzed, and understood to identify what constitutes a violation of human rights guaranteed by divine laws and international agreements. In order to reduce this crime and reach its criminalization, the researcher has devoted herself to enriching the Palestinian library with an original topic that has not been dealt with in in-depth and specialized detail.

The researcher followed the methodology and steps of scientific research in studying this research, the foremost of which is the

historical research method. Where the historical narration will be presented and the historical facts will be reviewed and analyzed, through which it is possible to understand the purpose behind the forced deportation from Al-Aqsa Mosque, which is practiced by the occupation authorities, and why it was used. Then the researcher will be gradually using the descriptive method, where she will describe the violations related to deportation from Al-Aqsa Mosque in a detailed description with the circumstances of the cases that were subjected to this punishment, and the suffering of the person whose right to enter the mosque was violated. Mubarak in the occupied city of Jerusalem. The researcher will also use the qualitative analysis method, where information and data about this crime are collected from its secondary and primary sources against the Palestinians, analyzed, and understood to identify what constitutes a violation of human rights guaranteed by divine laws and international agreements to limit it and reach its criminalization and prevention of its practice. Against peaceful worshipers, the researcher will sort out a qualitative analysis through the interviews that she will conduct with different groups targeted for deportation, whether official, national, or religious personalities or ordinary people who go to pray daily in Al-Aqsa Mosque and the number of these interviews is 20.

Perhaps the most important findings of this study are the following: The study concluded that the policy of exclusion from the blessed Al-Aqsa Mosque is only a link in an integrated chain to erase everything that is Arabic and Islamic and replace it with what is Biblical and Hebrew. All Israelis are captives of an extreme right-wing movement that forms part of Israeli political decisions, and they all seek the same

goal, which is to extend sovereignty and tighten control over the blessed Al-Aqsa Mosque.

It also became evident through this study that deportation is a precautionary measure that accompanies punishment when the accused is proven guilty, but its content in the Zionist tradition is different, as it is in itself a punishment that is punished by those who have no charge or punishment for it, as it is also a fabricated policy of Zionist making.

It also appeared that the forced expulsion from the Al-Aqsa Mosque practiced by Israel against the Palestinians is a crime against the Palestinian people that falls within the war crimes and crimes against humanity punishable by the Rome Statute, and it is a crime that can be registered as a lawsuit before the Public Prosecutor of the Criminal Court.

It has clearly appeared that the groups targeted by Israel for deportation are many, including scholars, preachers, employees in the endowments, those stationed in the mosque, and even ordinary worshipers. However, the focus with which this policy began is on the elites in Jerusalem and Palestinian society because of their influence and their honorable struggle positions, and it seems that these groups will expand to reach wider segments of the Palestinian people.

It has been shown through this study that there are many and varied types of deportation from Al-Aqsa Mosque, but the most popular of them on the ground are those decisions issued by the police chief. Behind him, there is no investigation, no judge, no law.

The study reached another conclusion: that the deportation decision is not given to the person to be deported easily, but rather it is preceded by restrictions and followed by

strictness, and the matter is not devoid of insults and excessive use of force in most cases.

It has been shown through the study that the policy of deportation has social, economic, psychological, and national effects that are negatively reflected on the deported and his family and have repercussions on the surrounding society.

In conclusion, the policy of collective and individual deportation that the Israelis relied upon did not succeed in achieving the final result. The goals that the Zionist leaders sought behind the deportation policy, at the strategic level, were not achieved in isolating these groups and silencing them. On the contrary, the influence of some of these groups increased from what it was before the deportation, especially on social networking sites and globally. and an example of this is the exiled Hanadi Halawani, and many others. All their lives and their words have become about Al-Aqsa Mosque. On the contrary, the world has seen the horror of the Israeli occupation when it suppresses, with all possible weapons and force, a woman who wants to pray in Al-Aqsa Mosque, and all because she is jealous of the sanctity of Al-Aqsa Mosque from the desecration of the Jewish settlers.

On the social level, the occupier was also unable to subjugate the psyche to the domination of the occupation, to introduce fear, panic, and terror into it, and to try to marginalize the role of activists in social life. All of this did not succeed in diverting the compass away from these influential elites. On the contrary, interest in these personalities increased, and it was not able to isolate them from the people, not even on the religious level of the Islamic leaders. It did not diminish their influence in the religious life of the Palestinian people and thus missed the opportunity for Jewish rabbis and Jewish religious associations and parties to achieve their biblical goals in what they call (the Promised Land).

The study concludes that Israel has made great strides in implementing this policy, and the first was to confront it as a Palestinian since the first day of deportation, that is, twenty years ago, but today this cannot be achieved, and it can be reduced and confronted within international and local legal means, as well as by popular and official means.

Finally, we ask God for success.

الفصل الاول

١. ١ المقدمة

منذ اللحظة الأولى لاحتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧ وإسرائيل تتعمد ممارسة العديد من السياسات العنصرية ضد المواطنين الفلسطينيين المقدسيين لتهجيرهم [٥]من منازلهم، وطردهم خارج المدينة بالقوة، ومن أبرز هذه السياسات سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة في القدس، وحيث إن القانون الإسرائيلي يعتبر المقدسي مقيما إقامة دائمة في وطنه ولا يملك حق المواطنة لا الفلسطينية ولا حتى الإسرائيلية، ويحمل جواز سفر أردني فقط لتسهيل السفر [٦]، وهذه الإقامة الإسرائيلية الدائمة يمكن أن يفقدها حسب قانون الدخول لإسرائيل لعام ١٩٥٢، في أي وقت توّقف عن الإقامة في القدس، ولذلك تم إبعاد المئات من المقدسيين عن مدينتهم بعد حرب ١٩٦٧م بحجة فقدانهم شروط حق الإقامة فيها، حيث تقدّر بعض المصادر الفلسطينية أن الذين تركوا المدينة في الأيام الأولى للحرب ب ٣٠ ألف نسمة من مجموع ١٠٠ ألف نسمة [٧]، كما تم إبعاد الفلسطينيين من أبناء الضفة الغربية داخل وطنهم فيما بعد، بمختلف الحواجز العسكرية، وبجدار الفصل العنصري، عدى عن العرب والمسلمين واللاجئين في الشتات الذين تم حرمانهم من أقدس البقاع في العالم وأقدم المدن تاريخا، وهم أصحاب الأرض الذين تمتد جذورهم فيها إلى أكثر من ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد إلى أجدادهم اليبوسين (وهم إحدى القبائل الكنعانية الذين نشأوا في قلب الجزيرة العربية)[٨] وهناك آراء حول بناء المدينة بالضبط، وعلى كل فإن

---

[٥] أرناؤوط عبد الرؤوف، القدس ٢٠١٦ إجراءات تهويدية تبقي عوامل الانفجار قائمة، مجلة الدراسات الفلسطينية، (١٠٦)، ربيع ٢٠١٦، ص ١٦٠ +١٦١

[٦] حلبي، الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب، ١٩٩٧، ط١، بيروت ص ٨١

[٧] حلبي أسامة، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ٥

[٨] درويش هدى، القدس مدينة الأديان، المقدسية، العدد(٣)، خريف ٢٠١٩، ص ٢٢٣ .

المقدسيين الذين بقوا في المدينة ولم يرحلوا أيضا ذاقوا الأمريّن من خلال الانتهاكات التي يتعرضون لها وإبعادهم القسري ومنعهم الفردي والجماعي من دخول المسجد الأقصى المبارك والمدينة المباركة.

يعد المسجد الأقصى واحدا من أهم المساجد للمسلمين في كل أنحاء العالم، لما يتمتع به من قدسية تعلي من شأن فلسطين عامة ومدينة القدس خاصة في نفوس المسلمين، لقد سمّاه الله من فوق سبع سماوات في القرآن حيث قال جلّ من قائل (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**)[٩] وهذه التسمية أطلقت على المكان في الليلة التي حدثت فيها معجزة الإسراء والمعراج للرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث أسري به من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس ومن ثم عرج به إلى السماوات العلا، لقد أدركت إسرائيل خطورة المسجد الأقصى وأهمية السيطرة عليه وتدميره، متناسية أن القدسية للمكان، وليست للمبنى والحجارة فقط، فقد اتخذ بعضا من أعضاء الكنيست الذين يحاولون جذب الناخبين منذ العام ٢٠١٥ من المسجد الأقصى دعاية لحملاتهم الانتخابية للكنيست (المجلس التشريعي في الكيان الإسرائيلي)، بإعلان نيتهم تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى واستفزاز مشاعر المسلمين الذين يتخطى تعدداهم المليار مسلم في العالم[١٠]، وقد وصل العدد اليوم إلى قرابة المليارين.

الإبعاد عن المسجد الأقصى، وهو جوهر هذه الدراسة، بدأ في عام ٢٠٠٣ أول مرة بشكله الحالي وتطوّر، ولكنه راج كثيرا مع الإبعاد الجماعي للناشطين في الدفاع عن المسجد الأقصى، أو من يعرف بالمرابطين والمرابطات خلال عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، حيث بدأت تظهر ما اصطلح عليه بالقائمة الذهبية، التي تضم أسماء عشرات النساء الممنوعات والرجال الممنوعين

[٩] القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية (١)، مصحف المدينة المنورة ص ٢٨٢.

[١٠] وفا، سياسة الابعاد عن المسجد الاقصى، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9562

قسرًا بأمر الاحتلال من الوصول للمسجد الأقصى المبارك، ولكنه بداياته الأولية كانت منذ بداية الاحتلال ١٩٤٨ وسنستعرض ذلك لاحقا .

وفي هذا الإطار ستستعرض الباحثة موضوع الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى وما سببّه ذلك من انتهاك لحقوق الإنسان الفلسطيني عامة والإنسان المقدسي بشكل خاص، وما ترمي إليه الدولة العبرية من محاولة لمحو كل ما هو عربي وإسلامي وإحلال رواية مزيّفة مكان الأصل، وستحاول الباحثة أن تبيّن الآثار الناتجة عن هذه السياسة **القريبة المدى والمتوسطة المدى والبعيدة المدى** وخرقها للحقوق الأساسية للإنسان التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ [١١]، والتي يتعيّن حمايتها عالميا، وستبيّن الباحثة هذه الآثار كل على حدة، **الآثار القريبة المدى:** المتمثلة في تشتت عائلة المبعد وخسارته لعمله وبالتالي فقد الأسرة لمعيلهم ومصدر رزقهم وكذلك التفكك الاجتماعي الناتج عن الإبعاد، وقد يخسر المبعد تعليمه إذا كان مرتبطا بدراسة جامعيّة أو مدرسيّة، فبذلك يحرم من أبسط حقوق الإنسان في العيش الكريم من مأكل وملبس ومأوى وتعليم...الخ، وبذلك يخسر المبعد الحق في العيش الكريم والحق في العمل والتعليم والحق في الوصول لأماكن العبادة وجميعها من الحقوق التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان [١٢] وبعد ذلك تبدأ الآثار **المتوسطة المدى:** والتي تبدأ بالبحث عن بديل للمبعد عن منزله وعمله في مكان آخر، قسرا عنه وهو مرغم، فلا يجوز حرمان أي شخص من حق حرية التنقّل واختيار محل اقامته داخل حدود وطنه، وقد يفرض عليه منع من السفر ومغادرة بلده وهنا أيضا يحرم من حقه في التنقّل ومغادرة بلده إلى أي

---

[١١] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وثيقة تاريخية هامة في تاريخ حقوق الإنسان، صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في باريس في ١٠ كانون الأول /ديسمبر ١٩٤٨ بموجب القرار ٢١٧ ألف وهو يحدد وللمرة الأولى، حقوق الإنسان الأساسية التي يتعين حمايتها عالميا. وترجمت تلك الحقوق إلى 500 لغة من لغات العالم.

[١٢] الأمم المتحدة \الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/index.html\

مكان آخر والعودة إلى وطنه، وكذلك ما يرافقه من حالة نفسية سيئة يصل لها المبعد، حين يحاول المبعد الاستقرار بمكان ما بعيدا عن القدس والأقصى حسب ما يقرره قرار الاحتلال، وهنا يفقد الحق في السكن والحق في الأسرة المضمونين في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعلى **المدى البعيد** يتحقق مراد الاحتلال بتفريغ القدس من أهلها الغيورين والمدافعين عن الأقصى ولو جزئيا في بضعة مئات من المقدسيين وفلسطينيي الداخل المحتل عام ١٩٤٨، الذين هم النخب الوطنية الغيورة على الأقصى والقدس، وبذلك يتحقق المحو الذي يسعى له الاحتلال الصهيوني، فيمحو المرابط والمعتكف والمصلي في المسجد الأقصى، ليحل مكانه المستوطن المتطرف الحاقد على الدين الإسلامي وعلى المسلمين ليسلبهم بذلك مسجدا بنوه وعمروه منذ آلاف السنين، منذ أن فتح عمر بن الخطاب مدينة القدس سلما وتسلّم مفاتيحها من البطريرك صفرنيوس عام ١٥ هجري[١٣]، وعلى المدى البعيد قد تصبح أسرة المبعد نفسه هي من تمنعه عن العودة للرباط بالأقصى خوفا عليه، وهنا يسلب المبعد حرية الفكر والرأي والتعبير والحركة، وقد يحاول أن ينأى بنفسه عن مجابهة الاحتلال ويحاول الاستقرار خارج القدس هربا من ملاحقات الاحتلال اليومية مما يؤثر على مركز الحياة له [١٤]في القدس[١٥]، ليحل مكانه مستوطن استقدمته الدولة العبرية من شتى أصقاع الأرض، ولاحقا قد يتم شطب اسم المبعد من حاسوب وزارة الداخليه بقرار من وزير

---

[١٣] شعبان عبد الحسين، ندوة القدس في الوجدان العربي القدس في المعركة الدبلوماسية الدولية (دبلوماسية القوة الناعمة)، المقدسية، شتاء ٢٠٢٢، العدد (١٣)، أبعاد، بيروت، ص ١٠

[١٤] المكانة التاريخية والسياسية والقانونية لمدينة القدس والمشاريع الاستيطانية الإسرائيلية لتهويدها، ص٨، الهامش ٢٤
http://lasportal.org/ar/Palestine/Documents

[١٥] (مركز الحياة في مدينة القدس):ويقصد بذلك :السياسة التي طرحتها وزارة الداخلية الإسرائيلية التي تفرض على المواطن المقدسي الذي يحمل الإقامة في مدينة القدس أن يحافظ على إقامته فيها من خلال إثبات أن القدس مركز حياته حيث يتوجب عليه تقديم وثائق تشتمل على معايير صارمة لإثبات الإقامة مثل أوراق إثبات ملكية البيت أو عقود ايجار، وفواتير الماء و الكهرباء، وتسديد ضرائب البلدية وفواتير الهاتف وقسائم الرواتب، وإثبات تلّقي الخدمة الطبية في المدينة والشهادات التي تثبت تسجيل الأبناء في مدارس المدينة، وتعطي هذه السياسة الصلاحية لوزارة الداخلية سحب الإقامة الدائمة من المواطن المقدسي، إذا قررت أن صاحب الإقامة قد نقل مركز حياته الى "خارج اسرائيل" وهذا يشمل المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة

الداخلية الاسرائيلية، بحجة مكوثه خارج حدود بلدية القدس[١٦]، ليصبح بلا هوية مقدسية، ويمنع دخوله لمدينة القدس و إبعاده عنها [١٧]، وتباعا يفقد الضمان الاجتماعي لأن من يفقد حقه في الإقامة يفقد حقه في التأمين الوطني والصحي [١٨]، وهذا يعتبر انتهاك لحقوق الإنسان حيث لا يجوز تعسفا حرمان أي شخص من جنسيته (وفي حال أهل القدس) لا يجوز حرمانه من إقامته الدائمة في مدينة القدس (الهوية المقدسية) تعسفا وحرمانه من حقه في تلّقي خدمة صحية واجتماعية [١٩]، وكذلك فإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقرر أن من حق كل إنسان بصفته عضوا في المجتمع (الحق في الضمان الاجتماعي)، وهذا ما يسعى له الاحتلال الصهيوني لإفراغ المدينة والأقصى، وبالتالي التفرّغ لتحقيق هدف أسمى بالنسبة للصهاينة وهو هدم الأقصى وجعله مكانا مقدسا لهم وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، وبذلك يكون الإبعاد حلقة من حلقات سلسلة المحو عن المدينة لأهلها وإحلال الأغراب مكانهم، والتعبّد لله والتقرّب إليه في مكان عبادة دين آخر ليزيلوا أتباع الدين الاسلامي وليحلوا هم مكانهم (أي أتباع الدين اليهودي)، وطبعا هذا الإبعاد يقابله اقتحام المستوطنين للمسجد، والتنغيص على المصلين الذين يتعبّدون في مسجدهم، ولا يتم الأمر هكذا بكل بساطة، وإنما يتم بممارسة إرهاب الدولة والترويع للآمنين باقتحامات جنود وشرطة الاحتلال مدججين بالسلاح وكل أنواع قنابل الغاز والصوت، وحتى الرصاص الحي على المصلين والمرابطين العزّل إلا من إيمانهم أنهم هم أصحاب الأرض والمسجد وأنهم أصحاب الحق، ولك أن تتخيّل ما يرافق ذلك من ضرب وجرح وإسالة للدماء،

---

[١٦] حلبي أسامة، القانون والقضاء الاسرائيليين أداتان لتحقيق أهداف سياسية، تموز ٢٠٠٦، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، ص١٤+١٥ .

[١٧] حلبي اسامه، مرجع سابق ٢٠٠٦، ص ١٠

[١٨] حلبي أسامة، مرجع سابق ٢٠٠٦، ص ١١ .

[١٩] رينولدز سيمون وآخرون، التهجير القسري للسكان :الحالة الفلسطينية التمييز في سياسات التنظيم والتخطيط الحضري، مركز بديل حزيران ٢٠١٥، ورقة عمل رقم ١٧، فلسطين بيت لحم، ص ٥١

وحتى استشهاد بعض المصلين كما حدث في أغلب الانتفاضات التى بدأت بسبب التعدّي على الأقصى والمرابطين فيه، وتحوّل المسجد مكان السكينة والخشوع إلى ساحة حرب بمعنى الكلمة والنهاية محتومة بجرح أو اعتقال أو استشهاد أو الإبعاد عن المسجد الذي قد يطول وقد يقصر.

ويناقش البحث وجهة النظر المبنية على ادعاءات تاريخية مرتبطة بالأسطورة حول أن المسجد الأقصى مكان مقدّس للديانات الثلاث، كما ورد في صفقة القرن، وتحاجج الباحثة من خلال البراهين العلمية باتجاه دحض هذه الأطروحة التي ينجم عنها تبرير الإدعاءات الصهيونية، وتثبيت الحقيقة التاريخية العلمية الواضحة بأن هذه الأرض كنعانية عربية أبا عن جدّ منذ آلاف السنين، وستتدّرج الباحثة في عرض هذه الفكرة من خلال فصول الدراسة المبيّنة في هيكلية الدراسة ١:١٠ .

٢. ١ مشكلة الدراسة

تتجلى إشكالية الدراسة في عدم وضوح الآثار المترتبة على الإبعاد عن المسجد الأقصى على المدى القريب والمتوسط والمدى البعيد لحقوق الإنسان الفلسطيني والمقدسي بشكل خاص، وارتباطها بالمشروع الصهيوني الكلي للسيطرة على المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وبعبارة أخرى المحو والإحلال، وما يشكّله ذلك من انتهاك لحقوق الإنسان المضمونة بالقانون الدولي، وعدم وضوح اتجاهات الحراك الشعبي والرسمي لتغيير الواقع، لأجل ذلك كله كان لابد من الوقوف على الحقائق، وإزالة الستار عن بشاعة هذا الاحتلال وعن أهدافه الكامنة وراء هذه السياسة في الوقت الحالي والمستقبل، والتعريف بحقوق الإنسان المضمونة بالشرائع والأعراف الدولية والتي رعتها الدول الأعضاء في المجتمع الدولي والتي وقعّت عليها هذه الدول و تعتبر إسرائيل واحدة منها وتشرّع الممارسات في المسجد الأقصى التي تنتهك هذه الشرائع

الدولية، وكذلك اظهار نوايا هذا الاحتلال بالهدف الأساسي للكيان الإسرائيلي أجمع حيث يعملون على إزالة شعب كامل بثقافته وحضارته وتراثه وتاريخه وحتى لغته على مراحل ليحلوا مكانه كل ما هو يهودي وتوراتي وبذلك هم يكملون حلقة بسلسلة حلقات المحو والإحلال .

٣. ١ مبررات الدراسة

ولعل ما دفع الباحثة لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

١) اثراء المكتبة العربية بموضوع أصيل لم يسبق وأن تم الخوض به بتعمّق وتفصيل متخصص.

٢) السعي لكشف وتحليل تناقض الإبعاد القسري عن المسجد الاقصى مع اتفاقية جنيف الرابعة والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

٣) زيادة وتيرة إصدار أوامر الإبعاد وبشكل ملحوظ وخاصة في العقد الأخير، ما يثير القلق أننا أمام سياسة إسرائيلية ممنهجة، يشجع عليها بلا شك، غياب المواقف المؤثرة، سواء أكان فلسطينيا أم عربيا و حتى إسلاميا، فضلاً عن الصمت الأوروبي والغطاء الأمريكي.

٤) كشف الانتهاكات الإسرائيلية بحق هذه المدينة وأهلها من مخططات لتقسيم المسجد الأقصى وتفريغه من رواده وصولا للسيطرة عليه .

٥) زيادة وتيرة التهويد في المدينة (للأسماء والمعالم والمكان والإقليم والفضاء والمشهد) والأسرلة (للمؤسسات والمناهج والهوية) بعد اعتراف الإدارة الأمريكية بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل مما جعل الحكومة الإسرائيلية تحوز على الضوء الأخضر لممارساتها، لذا بدأت تتكشف الرؤية الإسرائيلية على الأرض والتي تسعى لطمس كل ما هو عربي وإسلامي في محاولة لمحو معالمه وإحلال الرواية الإسرائيلية المزيفة بأن المدينة يهودية بالدرجة الأولى وما يعنيه ذلك من التنكيل

برواد مسجدها والمرابطين فيه من طلاب العلم وكذلك الشخصيات القيادية والمؤثرة من قرى ومدن الداخل المحتل في المدينة والشعب الفلسطيني أجمع .

وعليه و بناء على ما تقدم من دوافع ارتأت الباحثة التركيز على هذا الموضوع لدراسته.

٤. ١ أهداف الدراسة

١. الهدف الرئيسي للبحث هو كشف انتهاكات الاحتلال لحقوق الإنسان الفلسطيني والمقدسي على المستوى المحلى والدولي بشأن المسجد الأقصى المبارك بدءا من الإبعاد القسري عنه وصولا إلى الهدف النهائي وهو هدم الجامع القبلي وقبة الصخرة وجميع المباني الإسلامية في الحرم القدسي الشريف لاستبدالها بالهيكل المزعوم أي المحو والإحلال، ويتفرّع عن هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية وهي:

٢. إظهار جرائم الاحتلال بحق المسجد الأقصى وبحق رواده من عمّاره وزواره والمرابطين فيه.

٣. كشف النقاب عن النوايا والمخططات للجمعيات اليهودية المنادية ببناء الهيكل ليحل مكان المسجد الأقصى.

٤. وضع اليد على الجرح بأن الدولة العبرية قد سخّرت كل إمكانياتها للنيل من المسجد الأقصى ومن الغيورين على حرمته، وأن قواها جميعها قد تكاتفت لذلك، المتدينين (الحريديم) والمتصهينين والعلمانيين والرأسماليين، بما فيهم السياسيين، كلهم أصبحوا داعمين لهدف واحد في دولة الاحتلال وهو بناء الهيكل المزعوم.

٥. تبيان كيف أن الصهيونية تخلق أساطير وبيئة مخترعة من أجل تعزيز بقائها ووجودها.

٦. ايقاظ المقدسي الفلسطيني لما يحاك ضده من مؤامرات وعلى أعلى المستويات في الدولة العبرية متمثلة بسياسة الابعاد، التي هي حرب وجود.

١.٥ أهمية الدراسة

من الجانب النظري تكمن أهمية هذه الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر كدراسة حالة في موضوع الإبعاد عن المسجد الأقصى، ومن المتوقع أن تشكّل هذه الدراسة فائدة كبيرة للعديد من المؤسسات والأشخاص العاملين في أكثر من مجال ومنها: حقوق الإنسان والقانون الدولي والتاريخ والتعليم وحتى السياسة والمحامين العاملين في هذا المجال، وسيشكّل البحث إثراء معرفيا وأكاديميا لجامعة القدس وللمجتمع المقدسي والفلسطيني والعربي، لتفرّده بهذا التخصص البحثي في الموضوع.

ومن ناحية عملية فإن هذه الدراسة تأمل أن تسهم نتائجها في تعزيز العمل للحد من آثار الإبعاد على المسجد الأقصى المبارك، وكذلك آثاره على مستقبل فلسطين ككل لأن المسجد الأقصى قلبها النابض، وكذلك في التركيز على الجانب الحقوقي وموائمة ما يحدث من انتهاك وجرائم لحقوق الإنسان في المدينة المقدسة على الواقع وتحديد التوجهات الحقوقية على الصعيد المحلي و الشعبي والرسمي وحتى الدولي والأمم المتحدة في وضع حد لهذا الانتهاك.

١.٦أسئلة الدراسة

وتطرح الباحثة عدة اسئلة منها ما هو رئيسي ومنها ما هو فرعي وسيتم الاجابة عليها من خلال هذه الدراسة بإذن الله، ويتمحور **السؤال البحثي الرئيسي للدراسة** حول :هل تمثّل سياسة الاحتلال الاسرائيلي في إبعاد الفلسطينيين عن المسجد الاقصى المبارك حلقة من سلسلة متكاملة للمحو والإحلال ؟و سيتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية، هي:

١. ما هو تعريف الإبعاد عن مكان العبادة؟

٢. وهل يعتبر الإبعاد خرقا للقانون الدولي الإنساني؟

٣. ما الفئات التي يستهدفها الاحتلال في تطبيق هذه السياسة في الإبعاد ؟وهل ستتسع هذه الفئات لتطال شريحة أوسع من الشعب الفلسطيني؟

٤. ما هي أنواع قرارات الإبعاد المطبقة في مدينة القدس المحتلة؟

٥. هل يسبق قرار الإبعاد إجراءات ؟وماذا يرافقه؟

٦. هل هناك آثار اجتماعية واقتصادية ووطنية ، ناتجة عن قرار الإبعاد؟

٧. هل هناك أهداف تسعى سلطات الاحتلال لتحقيقها من وراء هذه السياسة؟

٨. ما هي سبل الحد والقضاء على مثل هذا الانتهاك لحقوق الإنسان؟

١,٧ فرضيات الدراسة

١. تفترض الباحثة فرضية رئيسية مفادها أن سياسة الاحتلال الصهيوني تسير وفق منهج مدروس يبدأ بالإبعاد عن المسجد الأقصى و إفراغه من النخب المؤثرة و رواده وعمّاره والمدافعين عنه تمهيدا للسيطرة عليه وصولا إلى تحويله لمكان مقدّس لليهود و إقامة هيكلهم المزعوم مكانه وهذا التسلسل يسير وفق نهج منظم من المحو والإحلال.

كما وتفترض الدراسة كذلك فرضيات ثانوية وهي:

٢. تفترض الدراسة أن للإبعاد عن مكان العبادة تعريفاً ومعنىً وفق سياسة ممنهجة تسير عليها إسرائيل من عشرات العقود، ولكنها على مراحل وفترات محددة، فقد كان معروفا بالديانة اليهودية الأصل الديني التقليدي الذي يحرّم دخول المسجد الأقصى المبارك ومنهم كبار الحاخامات في الدولة العبرية، ولكن رويدا رويدا، مع كثير من الصبر والعمل تم تغيير هذا التقليد والأصل الديني، بحيث أصبح كل حاخام يفتي بدخول المسجد الأقصى ويدعو تلاميذه للصلاة فيه، والدعوة إلى هدمه وبناء الهيكل مكانه .

٣. تفترض الدراسة أن سياسة الإبعاد تعتبر انتهاكا لحق الحرية في العبادة للمقدسي ولحقوق الإنسان الأخرى التي تضمنها وتحميها المواثيق الدولية، وفي نفس الوقت فإن الدراسة تفنّد الاعتقاد الصهيوني المنادي بأن الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى لا يعتبر جريمة يحاسب القانون الدولي عليها وكذلك القانون الدولي الإنساني وفق المواثيق والأعراف الدولية لحقوق الإنسان، وتؤكد بأن أصحاب هذا الاعتقاد مخطئون، وتثبت ذلك بالبرهان العلمي .

٤. وهناك فئات مختلفة تستهدفها هذه السياسة الجائرة، وتفترض هذه الدراسة أن تتعدد هذه الفئات التي تتسع سياسة الإبعاد لتشملها.

٥. وهناك أنواعا مختلفة من قرارات الإبعاد التي يستخدمها الكيان الإسرائيلي للحيلولة دون وصول الغيورين إلى الأقصى للدفاع عنه.

٦. تفترض الدراسة أن هناك إجراءات معينة تسبق إصدار أمر الإبعاد وكذلك فإن الدراسة تفترض أيضا أن هناك تبعات ترافق إصدار هذا الأمر القاضي بالإبعاد، لزيادة التنكيل بالمصلى، ولدفعه في النهاية للابتعاد عن المسجد الأقصى من تلقاء نفسه .

٧. وتفترض الدراسة أن هناك آثارا اجتماعية واقتصادية ونفسية ووطنية عدة تنتج عن سياسة الإبعاد التي يستخدمها الكيان الصهيوني، حيث يترك المبعد بيته وأهله وعمله ومدينته الى مكان آخر لا يمتلك به أي مقوّم للحياة، وفي كثير من الأحوال يضيق به الحال ليجد نفسه بلا مأوى.

٨. وبما أن الإبعاد عن الأقصى والقدس سياسة تطبّقها دولة الاحتلال الإسرائيلي فإنها تسعى من ورائها لتحقيق أهداف مدروسة، وكلها تؤدي إلى هدف سام واحد، وهو أن تمحو كل ما هو عربي وإسلامي ومسيحي لاستبداله بما هو مهوّد، يعيد لهم مجد دولتهم التي بنوها في خيالهم وفق أساطير التوراة.

٩. وتفترض الدراسة أنه يمكن التصدّي لهذه السياسة باللجوء إلى وسائل وأدوات قانونية وقضائية محلية ودولية وحتى جماهيرية وشعبية للحد من هذه السياسة.

١,٨ مناهج وأساليب وأدوات البحث

مناهج البحث العلمي وأدواته التي تناولها الباحثة في هذه الدراسة هي:

١. المنهج التاريخي: حيث تم السرد التاريخي واستعراض الوقائع التاريخية وتحليلها والتي من خلالها يمكن فهم الهدف من وراء إجراء الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى الذي تمارسه سلطات الاحتلال ولماذا تم استخدامه.

٢. المنهج الوصفي: حيث قامت الباحثة بوصف الانتهاكات المتعلقة بالإبعاد عن المسجد الأقصى وصفا تفصيليّا وحيثيات حالات تعرّضت لهذا العقاب وما يعانيه الشخص الذي انتهك حقه في الدخول إلى المسجد.

٣. منهج دراسة الحالة: لقد تخصصت هذه الدراسة بحالة محددة وهي سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس المحتلة .

٤. أسلوب التحليل النوعي: حيث تم جمع المعلومات والبيانات عن هذه الجريمة من مصادرها الثانوية والأولية بحق الفلسطينيين وتحليلها وفهمها في التعرّف على ما تشكّله من انتهاك لحقوق الإنسان التي ضمنتها الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية للحد منها والوصول إلى تجريمها ومنع ممارستها ضد المصلين السلميين، وفرزت الباحثة التحليل النوعي من خلال المقابلات التي أجريها مع فئات مختلفة مستهدفة بالإبعاد سواء شخصيات رسمية أو وطنية أو دينية أو أشخاص عاديين يذهبون للصلاة بشكل يومي في المسجد الأقصى، ويبلغ عدد هذه المقابلات ٢٠ مقابلة.

١,٩ حدود الدراسة ومعوقاتها

حدود الدراسة المكانية والزمانية: يشمل البحث على دراسة لماهية أوامر الإبعاد عن المسجد الأقصى في مدينة القدس، وكيفية انتهاج الاحتلال الإسرائيلي لها، سواء بشكل فردي أو جماعي، وسواء ضد أفراد عاديين أو شخصيات رسمية ودينية، منذ النكبة ١٩٤٨ م إلى يومنا هذا، وسيتم التركيز على الفترة التي بدأت فيها إسرائيل بإتباع لهذه السياسة بشكلها الحالي وتحديدا منذ عام ٢٠٠٣ وتطوّرها وتوّسعها وما وصلت إليه في الوقت الحالي.

ولعل **أهم المعوقات** التي واجهت الباحثة في هذا البحث: هو أن جوهر هذه الدراسة و الجزء الأكبر منها هو بحث ميداني يواكب أرض الواقع ولذلك فإن المصادر الثانوية (أي المكتوبة) المختصة مباشرة بالسياسة الإسرائيلية في الإبعاد القسري عن أماكن العبادة وما تشّكّله من انتهاك لحقوق الإنسان هي مراجع قليلة، وأغلبها ينبع من التقارير الدورية لمؤسسات حقوق الإنسان والمقالات الصحفية والتقارير الإخبارية والمؤتمرات الدولية لحقوق الإنسان، فكان الاعتماد بشكل كبير على استقاء المعلومات من أرض الواقع ومقابلة من تعرّض لهذا العقاب بالفعل، ومن ثم تحليل نتائج هذه المعلومات ولكن المشكلة كانت في عدم استجابة العدد الأكبر من المبعدين لعمل المقابلة، إما للانشغالات اليومية أو أن كثيرا من المبعدين لديهم أيضا أوامر قضائية بعدم التحدّث على مواقع التواصل الاجتماعي أو التصريح بأية تصريحات أو الظهور للإعلام، أو الخوف المطلق من الحديث عن الإبعاد وخشية أن يجدد الأمر بالإبعاد لمن انتهى أمر إبعاده، وبعد عمل المقابلات تم عمل تحليل إحصائي (كميّ) حيث تم الاعتماد بشكل مباشر على إجراء مقابلات وتحليل مضامين هذه المقبلات (بأسلوب كيفي) التي تمت مع جهات رسمية ووطنية ودينية، واعتمدت الباحثة على المراجع والأدبيات النظرية المتوفرة لحاجات الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة، إضافة للمراجع المتعلقة بحقوق الإنسان ومواثيقها.

١,١٠ هيكلية الدراسة

- **<u>الفصل الأول</u>** :
- المقدمة.
- الإطار النظري المفاهيمي.
- الإبعاد القسري ومقارنته بمفاهيم أخرى.
- الإبعاد القسري على ضوء القانون الدولي.
- دراسات سابقة والتعقيب عليها.
- الفجوة التي سيعالجها البحث.

- **<u>الفصل الثاني</u>:**
- الرؤية الصهيونية للسيطرة على المسجد الأقصى المبارك
- في العهد العثماني
- في عهد الانتداب البريطاني
- ما بعد الضم ١٩٦٧
- **<u>الفصل الثالث</u>:**
- الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى المبارك بداياته وتطوره.
- أنواع قرارات الإبعاد
- الفئات التي يستهدفها الاحتلال بالإبعاد
- كيف تطوّر الإبعاد وأين وصل ؟

- **<u>الفصل الرابع</u> :**
- السياسات العربية والإسلامية والفلسطينية في مواجهة الممارسات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى.
- الدور الملقى على كل من (السلطة الفلسطينية، المملكة الهاشمية الأردنية، جامعة الدول العربية، منظمة التعاون الإسلامي، الأمم المتحدة، الإتحاد الأوروبي) في التصدّي لهذه السياسة والحد منها.
- **الخاتمة**
- **التوصيات.**

١,١١ الجدول الزمني لإعداد الدراسة

تم انجاز هذه الدراسة على مرحلتين

المرحلة الأولى: من بداية الفصل الدراسي الأول إلى نهايته أي في الفترة الواقعة بين نهاية شهر ٧ وبداية شهر ١٢ للعام ٢٠٢٢

المرحلة الثانية: وقد تم فيها إنجاز باقي الفصول الأخرى خلال شهر ١ وحتى نهاية شهر ٥ من الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٣.

١,١٢ مصطلحات ومفاهيم الدراسة

القانون الدولي الإنساني: هو مجموعة من القواعد التي ترمي إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية [٢٠]، ويحمي هذا القانون الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة أو بشكل فعال في الأعمال العدائية أو الذين كفوا عن المشاركة فيها مباشرة أو بشكل فعّال، كما أنه يفرض قيودًا على وسائل الحرب وأساليبها، ويُعرَف القانون الدولي الإنساني أيضًا (بقانون الحرب) أو (قانون النزاعات المسلحة).

اتفاقية جنيف: تعرّف على أنّها مجموعة من القوانين الدولية، التي تهدف إلى توفير الحماية الدولية الممكنة للمدنيين خلال النزاعات المسلحة وتشمل اتفاقية جنيف سلسلة من المعاهدات التي تتعلق بطريقة معاملة المدنيين وأسرى الحرب والجنود الذين أصبحوا غير قادرين على القتال[٢١]، وقد وافقت الحكومة السويسرية على عقد الاتفاقيات في مدينة جنيف، فأطلق عليها اتفاقية جنيف وتمت الأولى منها عام ١٨٦٤ وآخرها عام ١٩٤٩. انضم إلى اتفاقية جنيف ١٩٠ دولة، وهذا يعني أنها أكثر الاتفاقيات قبولا بين دول العالم، وهي تعد جزءا أساسيا من القانون الدولي الإنساني .

حقوق الإنسان: هي حقوق يتمتّع بها جميع الأشخاص لمجرّد أنّهم من البشر، ولا تمنحها لهم أي دولة، وهذه الحقوق لجميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو نوعهم الاجتماعي، أو أصلهم الوطني أو العرقي أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر، وهي متنوّعة وتتراوح بين الحق الأكثر جوهرية، وهو الحقّ في الحياة، والحقوق التي تجعل الحياة جديرة بأن تُعاش، مثل الحق في الغذاء والتعليم والعمل والصحة والحرية، وقد شكّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ١٩٤٨ أول وثيقة قانونية تحدد

---

[٢٠] مصالحة تامر، المبادئ الأساسية في القانون الدولي الإنساني، ٢٠٠٩، مركز مساواة، حيفا ، الطبعة الاولى، ص ١١

[٢١] مصالحة تامر، مرجع سابق، ص ٣١ .

حقوق الإنسان الأساسية التي يجب حمايتها عالميا، ثم تبعه عدد من المواثيق الدولية الأخرى التي شكّلت المنظومة الدولية لحقوق الإنسان.

الإبعاد القسري: الإبعاد القسري ويعني نقل الشخص رغماً عنه داخل أو خارج حدود وطنه، ويشكّل بذلك ممارسة قسرية غير قانونية للأشخاص المحميين، ويمثّل انتهاكا خطيرا وخرقا فاضحا لاتفاقية جنيف الرابعة، والمادة ٤٩ منها تعتبره جريمة حرب "يحظر النقل الجبري أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة أياً كانت دواعيه [٢٢].."

المسجد الأقصى: يطلق اسم المسجد الأقصى المبارك على كامل المساحة شبه المستطيلة التي تبلغ ١٤٤ دونماً، والذي يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة بالقدس [٢٣]المحتلة من قبل إسرائيل منذ ١٩٦٧، وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة التي بناها عبد الملك بن مروان عام ٧٢ للهجرة (٦٩١ للميلاد) والجامع القبلي، وقد وضعت أساسات المسجد الأقصى قبل الميلاد بأكثر من ألفي عام، فهو ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، ويتكون من عدة أبنية، ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم، منها مساجد وقباب وأروقة ومحاريب ومنابر ومآذن وآبار وأسبله، وغيرها من المعالم.

الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى: وهو منع لمصلين محددين من دخول المسجد الأقصى أو القدس والأقصى معا، أو حتى عن فلسطين كلها، لفترة معينة قد تكون أسبوعا وقد تمتد لأشهر وقد تصل لسنوات كما حدث مع الشيخ رائد صلاح الذي تم إبعاده وسجنه لمدة بمجملها ١٥

[٢٢] مصالحة تامر، مرجع سابق، ص ٤٣

[٢٣] عزب خالد، الحرم القدسي الشريف، المقدسية، العدد (٣)، خريف ٢٠١٩، أبعاد بيروت، مركز دراسات القدس ، ص ١٩٨ .

عاما [٢٤]، وهو أيضا منع للشخص من التواجد في مكان معين بحجة حفظ الأمن أو حجج فضفاضة أخرى، ولكن الاحتلال الإسرائيلي يتعامل مع القوانين المختلفة بعيدا عن فحواها الأصلي حيث أنه من الطبيعي أن يطبق الإبعاد (كأمر احترازي) على المعتقلين الجنائيين.[٢٥] ففي قانون حكومة دولة الاحتلال لا يوجد اصطلاح قانوني للإبعاد، إلا أنه من الممكن تصنيفه ضمن ما يسمى (تقييد الحركة) وبالأصل أنه يسبق العقوبة لحين صدورها وإنتهاء الإجراءات القضائية أو مرافقا للعقوبة نفسها، إذ يمنع بموجبه المتهم من الوصول لمكان معين، وأن هذا المسمى بالأصل يطبق على متهمي القضايا المدنية والجنائية من المجرمين، لكن محاكم الاحتلال تتحايل على القانون عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين، وكيان كإسرائيل وجوده غير قانوني في الأساس، لا يستند إلى قانون واضح في ملفات إبعاد الفلسطينيين لأن الذريعة وراء أمر الإبعاد هي أمور فضفاضة كأمن المنطقة، أو الحفاظ على النظام العام، وعادة ما يشار إلى إسناد أمر الإبعاد إلى مواد سرية، وبعدها يشرع في توجيه لوائح اتهام للمقدسيين، وفرض الحبس المنزلي، وهكذا يبقى الملف مفتوحا والإبعاد قائما لحين انتهاء الإجراءات القضائية[٢٦]، والتي ربما تنتهي هذه الإجراءات ولكن الإبعاد لا ينتهي لأنه قد تم وصم هذا الشخص بأنه مثير للشغب وتعارف بين الشخصيات الإستخباراتية وحتى أفراد الشرطة بأنه كذلك فلا يمكن أن تتغير هذه الفكرة لديهم، وقد يكون الحكم قد بني على شك بهذا الشخص، ويبقى أغلب أيامه ممنوعا من الاقتراب من المسجد الأقصى أو القدس، لأن اسمه أصبح ضمن القائمة السوداء من

[٢٤] عبد ربه محمد، العربي الجديد، الشيخ رائد صلاح في المسجد الأقصى بعد ١٥ عاما من الإبعاد، ٢٠٢٢\٢\١٦ https://www.alaraby.co.uk/politics\/

[٢٥] عربي ٢١، محررو القدس من سجون الاحتلال الى قهر الابعاد، ٢٠٢١\٧\١٤ https://arabi21.com/story/1372050\

[٢٦] بسومي نداء، نون بوست، سياسة الابعاد هكذا تبعد اسرائيل المقدسين عن مدينتهم، ٢٠٢٢\٢\١٦ https://www.noonpost.com/content

المبعدين ولا يمكن تغيير ذلك، والتعريف كله مرتبط بإبعاد فئة ومحوهم من الأقصى والقدس ليحل مكانهم فئة أخرى، لتحقيق أسطورة من أساطير التوراة.

تعريف **مصطلحي المحو والإحلال** لنربطه بالعنوان الرئيس للدراسة، فكلمة المحو في اللغة العربية مأخوذة من الفعل محا وتعني إزالة الأثر وطمسه، وهي تعني في بعدها الصهيوني الاستعماري الاستيطاني، إزالة واخفاء الأثر في كل ما له علاقة بالشعب الفلسطيني من حضارة وتاريخ وتراث وثقافة وحتى لغة لصاحب الأرض الأصلي الذي ارتبطت جذوره بها من أجداده العرب الكنعانيين منذ آلاف السنين، وذلك بارتكاب مختلف الجرائم بحق الشعب الأصلي من قتل وتشريد وتهجير وهدم وتضييق، وجعل الإنسان الصامد وحتى المشهد الباقي باهت اللون، بلا هوية ولا شخصية تشير الى عروبته الإسلامية ولا حتى المسيحية، وعند انتهاء إزالة الأثر (المحو)، يأتي في المرحلة التالية دور مصطلح الإحلال: ويعني لغة التبديل والتغيير ويعني أيضا التوطين والتسكين مكان آخر والكلمة مشتقة من الجذر حلل، وفي البعد الاستيطاني الإسرائيلي تعني استقدام مستوطنين (עולים חדשים) بمعنى قادمين جدد من أنحاء العالم بهدف توطينهم مكان الشعب الأصلي بعد أن تم إزالة أثرهم في مرحلة المحو، فمنذ النكبة للشعب الفلسطيني عمدت إسرائيل إلى محو السكان العرب من خلال تهجيرهم ومنع عودتهم، ثم محت بيوتهم و حوّلت قراهم إلى أكوام من الركام، ومن ثم سوّت الركام بالأرض وبالنهاية تمحى أسماء القرى من السجلات، واستبدالها عند إقامة مستعمرات على أنقاضها بأسماء عبرية وتوراتية [٢٧]، بين عامي عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٦ هجّر من فلسطين ٨٠٠٠٠٠ واستوطن حوالي ٦٠٠٠٠٠، فكان المحو الشرط المبدئي الذي لا يمكن من دونه توفّر الإحلال[٢٨] فيحل الغريب الجديد مكان

[٢٧] غانم هنيدة، خريف ٢٠١٣، المحو والإنشاء في المشروع الاستعماري الصهيوني، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد ٩٦، ص ١٢٠ +١١٩

[٢٨] غانم هنيدة، مصدر سابق، ص ١٢١ .

صاحب الأرض الأصلي ويسكن بيته، وتكون له الأولوية في دولة الكيان الصهيوني فيصنّف (סוג א) وتعني الدرجة (أ أو الأولى) وتكون له جميع المميزات مهيأة بكل أسباب العيش التي تجذبه بها الدولة للبقاء في هذا الكيان، حيث أن المجتمع الإسرائيلي يصنّف البشر إلى درجات في الأهمية، وبالمقابل تمارس أبشع صور التمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني، الذي يأتي في أسفل هذه الدرجات ضمن تصنيف المجتمع الإسرائيلي فيعطى العربي تصنيف (סוג ד) أي درجة رابعة أو أقل، وذلك كله لتجبره على مغادرة القدس إلى أي مكان آخر، ربما حاليا إلى الضفة الغربية حيث أسباب العيش أيسر فيستطيع ولو بمشقة أن يوفر لأسرته مكانا و لو بالإيجار بدل بيته الذي هدمه بيديه، وعلى المدى البعيد تخطط الدولة العبرية لإخراج كافة الفلسطينيين إلى خارجها وتحقيق نبوءة أرض الميعاد لليهود والخالية من أي شخص كافر وغير يهودي حسب معتقداتهم. يقول بن غوريون معللا محو الأسماء العربية: (إننا مضطرون إلى إزالة الأسماء العربية لأسباب تتعلق بالدولة .وتماما مثلما لا نعترف بحق الملكية السياسية للعرب في الأرض، لا نعترف أيضا بحقهم في الملكية الروحية و بأسمائهم) وبشكل عام فإن كل استعمار استيطاني هو بطبيعته فعل إزالة من غير أن يكون بالضرورة فعل إبادة، وليست الإزالة والمحو فعلا اعتباطيا، ولا يقوم المستعمر بالإزالة لأن الشعب الأصلي قاومه، فهناك العديد من القرى الفلسطينية التي قامت برفع الرايات البيضاء واستسلمت وتمت إبادتها، وهو يسعى من وراء كل ذلك أن يمتلك الأرض له ولمشاريعه الاستعمارية[٢٩]وهنا نورد وصف موشيه ديان للمحو والإحلال بمحاضرة في معهد التخنيون ١٩٥٩\٣\١٩ وتم نشرها في جريدة (هآرتس) بتاريخ ١٩٦٩\٤\٤ قال فيها (لقد حلت القرى اليهودية مكان القرى العربية، وليس في استطاعتكم اليوم أن تعرفوا حتى أسماء تلك القرى العربية وأنا لا ألومكم فكتب الجغرافيا لم يعد لها وجود، لقد حلّت نهلال

[٢٩] غانم هنيده، مصدر سابق، ص ١٢٠ .

مكـان قريـة معلـول، وجبعـات مكـان جبـع، وسـريد مكـان خنفيس، وكفـار يهوشـواع مكـان تـل الشمام)[٣٠].

البلدة القديمة في القدس: هي المنطقة الواقعة داخل السور من مدينـة القدس الذي بناه السلطان العثماني سليمان القانوني، وتبلغ مساحة البلدة القديمة نحو ٩٠٠ دونما تقريبا، وتحتضن الجزء الأكبر والأهم من المعالم الدينية والتاريخية، يمتد تاريخ هذه المدينـة إلـى مـا يقارب ستة آلاف عام، بناها اليبوسيون العرب من أصول كنعانية، وهي تتعرض منذ احتلالها من قبل اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، إلى التهويد والأسرلة الذي يطال الحجر والبشر وحتى الشجر.

دائرة الأوقاف الاسلامية في القدس: هي مؤسسة فلسطينية تتبع الوصاية الأردنية، مقرها القدس تعني بشؤون المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس على حد سواء بما فيها المسجد الأقصى المبارك والمحافظة عليه والدفاع عنه، فالمملكة الأردنية الهاشمية هي الجهة صاحبة الوصاية القانونية و الحصرية على المسجد وجميع شؤونه.

الرباط : أخذ أهل القدس والفلسطينيون من الأرضي المحتلة عام ١٩٤٨م على عاتقهم الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك من أذى وتدنيس الاحتلال الإسرائيلي له، بالرباط فيه ويعني التواجد فيه وعلى أبوابه واعماره والصلاة فيه [٣١]ليثبتوا للعدو وللعالم كله أن هذه الأرض حق إسلامي عربي خالص لا ملك لغيرهم فيها، ولن يملّوا حتى يملّ الاحتلال الذي سيرحل وسيبقى أهل القدس وتبقى القدس لهم، وفي شهر ٢٠١٥\٩ أخرج وزير الأمن الإسرائيلي مؤسستي (المرابطين) و(المرابطات) الفلسطينيين عن القانون اللتان كانتا تتابعان المجموعات اليهودية التي تدخل المسجد وتراقبها لمنعهم من الصلاة فيه والقيام بطقوسهم.

---

[٣٠] غانم هنيده، مصدر سابق، ص ١٢١ .

[٣١] أبو شمالة شريف، الدور الشعبي في الدفاع عن المسجد الأقصى :الرباط نموذجا، مجلة دراسات بيت المقدس ٢٠٢١، ٢١(٢)، ، ص ٢٥٤ .

هناك **مصطلحات** عدة تتعلق بالمسجد الأقصى المبارك، ومن أهم هذه المصطلحات مفهوم **المبارك :** ويشتق لغة من البركة والنماء والزيادة، وهذه البركة التي ذكرت في القرآن (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير[٣٢]) هي نعمة ربانية تغطي كل بيت المقدس، وهناك بعضا من أهل العلم يقولون بأن هذه البركة تشمل بلاد الشام وليس فلسطين وحدها، وهي لا تقتصر على المسلمين وإنما تشمل كل من يسكن بيت المقدس والأقصى وما حوله وعلى قول رأي من أهل العلم، فإن هذه البركة قد تصل لمن يزور القدس[٣٣]، نأتي بعدها إلى مصطلح **المقدّس** ومصدر التقديس الحديث النبوي الشريف، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **:(لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا يا رسول الله و أين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)**[٣٤]، وهنا سمّاه الرسول صلى الله عليه وسلم بيت المقدس.

وفي الإبعاد تتداخل المصطلحات بعضها البعض، أحيانا تقترب وأحيانا أخرى تبتعد فمنها **الترحيل القسري والتهجير القسري والتطهير العرقي والتطهير المكاني** وكذلك **النقل القسري كعمليات محو** فهي متداخلة بالمعني مختلفة بأركان الفعل ومنها **النفي** ومنها **الإخلاء، وللتمييز** بين هذه المصطلحات وجب الوقوف عليها فيما يخص الإبعاد، والتفريق بينها على أسس علمية. بالمعنى المجمل فإن **(إبعاد و ترحيل السكان المدنيين)** يعني سياسة الترحيل المباشر أو غير المباشر عبر قرار محكمة دولة ما أو سلطة ما لإقصاء السكان المدنيين الخاضعين لسلطاتها

---

[٣٢] قرآن كريم، سورة الإسراء، آية (١)، مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠١٨، المدينة المنورة، ص ٢٨٢.

[٣٣] مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي \الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ١٩٧٦ إلى ٢٠٢٠ \المقدسية العدد ٩\شتاء ٢٠٢١ \ص ٢٢٢.

[٣٤] الباهلي أبو أمامة الراوي، المحدث شعيب الأرناؤوط، المصدر :تخريج المسند لشعيب، ص ٢٢٣٢٠، موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية .

قسرا خارج حدود وطنهم [٣٥]، سواء تم بصورة فردية أو جماعية، وأحيانا يتم ذلك كمقدمة لزرع مستوطن أجنبي مكانه بهدف تشكيل بنية ديموغرافية أو اجتماعية جديدة [٣٦].

و**الإبعاد يعني:** التباعد لغة أو التنافر السلبي أو الدحر، يقوم فيها الطرف القوي بحرمان أو إكراه شخص ما، أو جماعة مستضعفة، من العيش في مكان معين [٣٧] **أو النقل القسري للسكان** (نقل الأشخاص قسرا من المنطقة التي وجدوا فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر دون مبررات يسمح بها القانون الدولي)[٣٨]

وكذلك النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية عرّف **الإبعاد أو النقل القسري للسكان المدنيين** في الفقرة (٢) من المادة السابعة منه بما يلي: (يعني إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان نقل الأشخاص المعنيين قسرا من المنطقة التي وجدوا فيها بصفة مشروعة بالطرد أو أي فعل قسري آخر دون مبررات قانونية يسمح بها القانون الدولي).

و لفظة (**الترحيل**): تفهم على أنها تهجير قسري من بلد لآخر، وقد تم الاعتراف بها كجريمة ضد الإنسانية في ميثاق نورمبرغ، وبالإضافة إلى الترحيل تم تضمين **النقل القسري** للسكان في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لتوضّح أن النقل داخل حدود الدولة يمكن أن يشكّل جريمة ضد الإنسانية، وعلى خلاف ذلك، فإن النظامين الأساسيين للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لراوندا يدرجان بشكل صريح الترحيل كجريمة ضد الإنسانية، ويظهر جليا أن كلا الترحيل والنقل القسري يرتبطان بإخلاء الأفراد على نحو غير طوعي من الأراضي التي يقيمون فيها، ولكن المفهومان يختلفان في القانون الدولي العرفي،

---

[٣٥] عيسى مهند، تداعيات جرائم الابعاد القصري في فلسطين، ورقة بحثية لمعهد فلسطين لأبحاث الامن القومي .

[٣٦] صبري جريس، ١٩٧٣، العرب في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط ٢، ص٢٣٦ وما بعدها

[٣٧] علاونة كمال، ٢٠١٣\١\٢٦، أهداف السياسة الإسرائيلية من الإبعاد والتطهير العرقي ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، فلسطين، ص ٥ https://repository.najah.edu /

[٣٨] المادة ٧(٢) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

لذلك يفترض أن الترحيل يعني النقل إلى خارج حدود الدولة، بينما النقل القسري يرتبط بعمليات الترحيل أو النزوح داخل الدولة [٣٩]، والترحيل يضم أمرين جوهريين:

أولهما: أخذ شخص ما من المكان الذي يتمتع فيه بإقامة قانونية.

وثانيهما: انتزاع الحماية التي توفرها السلطات المعنية لهذا الشخص.

و إذا حللنا التعريف نستخلص أركان الفعل المجرّم: حيث يبعد الجاني شخصا أو أكثر دون أساس يسمح به القانون الدولي الى دولة او أي مكان آخر بطرده أو أي عمل قسري آخر، وأن يكون هذا الشخص أو الاشخاص متواجدين بشكل قانوني في المنطقة التي نقلوا منها قسرا، وأن يكون مرتكب الجريمة على علم بالظروف الواقعية التي تثبت مشروعية هذا الوجود، وأن يكون ارتكابه لهذا السلوك جزء من هجوم منهجي ضد السكان المدنيين، وأن يكون مرتكب السلوك على علم بأن هذا السلوك جزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد السكان المدنيين[٤٠].

ولكن في حال إبعاد الفلسطينيين هنا فإن الكيان الذي يمارس سياسة الإبعاد هو أصلا لا يملك السلطة لفعل ما قام به فوجوده باطل في منطقة محتلة محمية بالقانون الدولي، وفعله أيضا باطل، وهنا تنطبق القاعدة القانونية ما بني على باطل فهو باطل.

وإذا عدنا الى التعريف فإن مصطلح (قسرا) لا يقتصر على القوة الجسدية، ولكنه يشمل التهديد باستخدام القوة أو التهديد بالعنف أو اساءة استخدام السلطة ضد هذا الشخص، أو أي شخص آخر من خلال الاستفادة من بيئة قسرية [٤١].

الإخلاء :و هو الاستثناء على الإبعاد، فقد تستدعي الضرورة و الظروف القاهرة إخلاء السكان لدواعي تتعلق بأمنهم، وبأسباب عسكرية قهرية، وقد ورد هذا المصطلح في الفقرة الثانية من

---

[٣٩] سلامة أيمن، خريف ٢٠٢٢، جريمة التهجير القسري ضد المدنيين الفلسطينيين (حالة الشيخ جراح أنموذجا) ، مجلة المقدسية، العدد ١٦، ص ١٧٣

[٤٠] سلامة أيمن، مرجع سابق، ص ١٧٥

[٤١] أركان الجريمة الملحقة بنظام روما الأساسي، الأركان بالمادة ٧(١)(د)

المادة ٤٩ لاتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في وقت الحرب، وكانت قد سبقت في الفقرة الأولى و حظرت الإبعاد والنقل الجبري للأشخاص المحميين، فنصت الفقرة الثانية من المادة ٤٩ على ما يلي: (يجوز لدولة الاحتلال أن تقوم بإخلاء كلي أو جزئي لمنطقة محتلة، إذا اقتضى أمن السكان أو لأسباب عسكرية قهرية) وهنا يختلف الاخلاء عن الإبعاد حيث يهدف غالبا لمصلحة السكان الأمنية ومن المفترض أن يكون مؤقتا، وتتوافر فيه عدة شروط ليكون مشروعا، وبذلك يعتبر الإخلاء إجراء احترازيا للمحافظة على سلامة السكان، واذا ما تناولنا باقي فقرات المادة نفسها فإننا نستنتج شروط الإخلاء: بحيث لا يجوز أن يحدث خارج حدود الدولة للسكان المحميين، وأن تتم إعادتهم بمجرد توقّف الاعمال العدائية، وأن تتحقق دولة الاحتلال إلى أقصى حد ممكن من توفير الأماكن المناسبة لاستقبال الأشخاص المحميين من ناحية صحية وأمنية وغذائية، وعدم تفريق أفراد العائلة الواحدة.[٤٢]كما يختلف **الإخلاء** عن **الإحلال**، فلا يجوز أن تخلي جماعة من المدنيين إلى مكان آخر قسرا بحجة الحفاظ على سلامتهم لتقوم بإحلال آخرين مكانهم، فما حدث مثلا لسكان الخان الأحمر من ترحيل وتهجير بعد عام ١٩٤٨ للمرة الأولى من بئر السبع إلى الخان الأحمر[٤٣]، لم يكن إخلاء بشكل مؤقت وإنما إبعاد لمكان آخر وإحلال مستوطنين مكانهم وعمل مشاريع تخدم المحتل على أرضهم، وحاليا يتم التخطيط لترحيلهم مرة ثانية من الخان الأحمر بشكل نهائي بهدف إحلال مشاريع استيطانية للمحتل الإسرائيلي مكانهم.

ونأتي على تعريف **التطهير العرقي** الذي يختلف عن الإبعاد، فحسب ما يعتقد إيلان بابيه مؤلف كتاب التطهير العرقي في فلسطين، فإن "التطهير العرقي هو سياسة محددة لدى مجموعة معينة

---

[٤٢] دغمش أحمد محمد، ٢٠١٤، جريمة الإبعاد في ضوء القانون الدولي إبعاد إسرائيل للفلسطينيين منذ العام ١٩٦٧ م "دراسة تطبيقية "، رسالة ماجستير جامعة الأزهر غزة –فلسطين، من ص ٥١ الى ٥٢

[٤٣] سالم وليد، شتاء ٢٠٢٢، ص ٢٤٨ .

من الأشخاص تهدف إلى إزالة منهجية لمجموعة أخرى عن أرض معينة، على أساس ديني أو عرقي أو قومي، وتتضمن هذه السياسة العنف، وغالبا ما تكون مرتبطة بعمليات عسكرية "[٤٤]، وتعرّف موسوعة (هاتشينسون) التطهير العرقي "بأنه طرد بالقوة من أجل ايجاد تجانس عرقي في اقليم أو أرض يقطن فيها سكان من أعراق متعددة، ويهدف الطرد إلى ترحيل أكبر عدد ممكن من السكان، بكل الوسائل المتاحة و الممكنة "كما حدث في عام ١٩٩٩ بمدينة بيك في كوسوفو فقد تم اخلاء هذه المدينة في غضون ٢٤ ساعة، وقد رافق ذلك أيضا مجازر متفرقة لتسريع الطرد، ومثله حدث في فلسطين ١٩٤٨.[٤٥]

التطهير المكاني أو كما يعرّفه ساري حنفي [٤٦] في دراسته **(التطهير المكاني و البيوسياسة** المشروع الاستعماري الإسرائيلي من عام ١٩٤٧ إلى زمن بناء الجدار) بأنه يختلف عن التطهير العرقي لكونه يستهدف الأرض من أجل تسهيل الترانسفير أو (الترحيل) الطوعي للشعب الفلسطيني، وجعله أمرا حتميا، وذلك عبر استهداف الفضاء الذي يعيش فيه الفلسطينيون [٤٧].لقد قام المشروع الاستيطاني الاستعماري على الإبادة الجسدية للشعب الأصلي، فيما جمعت الصهيونية بين الإبادة الديمغرافية بالترحيل إلى خارج البلاد، والتطهير العرقي وبين الترحيل الداخلي والتهجير القسري والتطهير المكاني [٤٨].

---

[٤٤] بابه إيلان، ٢٠٠٧، التطهير العرقي في فلسطين، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ٩

[٤٥] بابه إيلان، مرجع سابق، ص ١٠و

[٤٦] كاتب فلسطيني أستاذ مشارك في دائرة العلوم الاجتماعية والسلوكية بالجامعة الامريكية في بيروت

[٤٧] حنفي ساري، ٢٠٠٦\١\١١، التطهير المكاني و البيوسياسية المشروع الاستعماري الإسرائيلي من عام ١٩٤٧ إلى زمن بناء الجدار، ترجمة منصور عزيز، مجلة الآداب ، بيروت –لبنان عن دار الآداب ، ص ٥٥

[٤٨]سالم، مرجع سابق، شتاء ٢٠٢٢، ص ٢٤٨ .

١. ١٢. ١ الإبعاد عن المسجد الأقصى على ضوء القانون الدولي

منذ مطلع التاريخ البشري وهناك صراع بين ثقافتين في الحروب، **الاولى:** تتمثل في ثقافة الإفلات من العقاب وتفلّت المجرمين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم التي تهدد الأمن والسلم الدوليين، وتعد إسرائيل من الدول التي تنتهج هذه الثقافة المنبوذة بالرغم من انضمامها للعديد من المواثيق الدولية، و**الثقافة الثانية** تتمثل في مساءلة المجرمين، ومع ذلك تسود سمة الانتقائية في مقاضاة كبار مرتكبي الجرائم الدولية، سواء طبقت في محاكم جنائية دولية، أم محاكم وطنية، وهناك الكثير من العقبات التي تعرّقل المساءلة لهؤلاء المجرمين، كقوانين العفو الوطنية، أو تحصين الرؤساء وكبار المسؤولين عن طريق تشريعات تحول دون مساءلتهم، كما تعمل بعض الدول بعدم دمج المعاهدات البروتوكولات الدولية في تشريعاتها الوطنية، للإفلات من المسؤولية الجنائية الدولية لمرتكبي جرائم الحرب .[٤٩]

ومن بين الممارسات غير الإنسانية التي كشفت عنها الحروب ظاهرة إبعاد وترحيل السكان المدنيين بالقوة وطردهم من بلادهم واقتلاعهم (محوهم) من دورهم إلى أقاليم دول أخرى أو تنقل مجموعات من رعايا الدولة المعتدية المحتلة وإحلالها محل السكان الأصليين أصحاب الأرض محل النزاع [٥٠] وبذلك يترافق (المحو) ومن ثم يتبعه (الإحلال) وينطبق هذا النوع على ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من تغير تام للمشهد الفلسطيني بحيث يستبدل بآخر يهودي، ولعل ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية من هذا القبيل قد شكّل حافزا قويا للدول بأن تضع ضوابط قانونية دولية لتتفادى تكرار آلام المدنيين نتيجة لأعمال الإبعاد والترحيل القسري، حيث تشرّد الملايين في ظروف غير إنسانية، أو نتيجة لجلب الاحتلال مستوطنيه ليجثموا على صدر

---

[٤٩] سلامة أيمن، مرجع سابق\ص ١٧٨+١٧٩

[٥٠] السيد رشاد، ١٩٩٥، الإبعاد والترحيل ألقسري للمدنيين في ضوء القانون الدولي الإنساني، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد الواحد والخمسون، ص٢٣٧.

الشعوب الأصلية، وما نجم عن ذلك من مآسي ونكبات، فكان لزاما على المجتمع الدولي وضع الضوابط التي تضمن الحماية للسكان المدنيين [٥١] وأقل ما فيها ضمان العيش الكريم مع أبسط أسباب الحياة.

تعتبر الإجراءات والممارسات الإسرائيلية بإغلاق المسجد الأقصى المبارك ومنع إقامة الصلاة فيه تارة و سياسة إصدار أوامر بالإبعاد عن المسجد واعتقال المصلين والمعتكفين فيه تارة أخرى، سوابق إجرامية خطيرة تأتي في إطار العقوبات الجماعية والفردية والانتهاكات لحرية العبادة و العقيدة، وحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة ودور العبادة، وحق ممارسة الشعائر الدينية التي تكفلها المواثيق والاتفاقيات الدولية فالاحتلال يعتبر بحد ذاته جريمة حرب وعدوان مستمر، وجريمة ضد الإنسانية، وتتعارض هذه السياسة الإسرائيلية مع أحكام القانون الدولي [٥٢]، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي ترفض إجراء أي تغييرات على الأراضي المحتلة، سواء كانت تغييرات جغرافية أو ديموغرافية، فقد أكدت هذه القوانين، على أنه لا يجوز لقوات الاحتلال الإسرائيلي أن تضم أو تعلن ضم المناطق التي احتلتها كلها أو بعضها بأي شكل من الأشكال، خلاف ما قامت به إسرائيل من ضم القدس الشرقية لدولتها .

وقد حظرت المادة (٤٩) من اتفاقية جنيف الرابعة النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي دولة أخرى، محتلة أو غير محتلة، أياً كانت دواعيه [٥٣].ويعتبر الإبعاد ممارسة قسرية غير قانونية للأشخاص المحميين في المناطق المحتلة سواء كانت فردية أو جماعية [٥٤]، ويشكل مخالفة

---

[٥١] دغمش أحمد محمد، مرجع سابق، ص ٤٥.

[٥٢] حلبي أسامة، ٢٠٠٦، مرجع سابق ، ص ٤

[٥٣] مصالحة تامر، مرجع سابق، ص ٤٣ .

[٥٤] الخطيب هيثم وآخرون، ٢٠١٣، ١٠ سنوات على تجميد لم شمل العائلات الفلسطينية في القدس، مؤسسة سانت ايف المركز الكاثوليك لحقوق الإنسان، ص٢٣

جسيمة بموجب المادة (١٤٧) من اتفاقية جنيف الرابعة، ولكن إسرائيل تستمر في رفضها تطبيق اتفاقيات جنيف على الأراضي الفلسطينية، حيث تدّعي أن وجودها في الأراضي الفلسطينية جاء عقب احتلالها ضمن عملية دفاعها عن نفسها في حرب جرت هي إليها، وهي بذلك تتذرّع بنظرية الظروف الاستثنائية ذات الطابع الخاص التي تسود في هذه الأراضي وأن اتفاقية جنيف الرابعة (الخاصة بالمدنيين) لم تكن منطبقة قبل الاحتلال [٥٥]، ولكن هذه الادعاءات لا تنطلي على المجتمع الدولي، فحسب المادتين (٧+٨) من ميثاق روما الاساسي المنشأ لمحكمة الجنايات الدولية فإن جريمة اسرائيل هذه بالإبعاد القسري ترقى لاعتبارها جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

وجاء في المادة (٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً)، وهو ما يؤكد أن الإبعاد ممارسة محظورة وغير قانونية وفقاً للقانون الدولي، وتعتبر ممارسته أياً كانت الظروف والدوافع جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب تستوجب الملاحقة والمحاكمة الدولية. [٥٦]

كما جاء في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية تأكيدا على مسؤوليات الدول المتعاقدة في حفظ وحماية حرية العبادة والعقيدة، ففي المادة ١٨ من هذا العهد الصادر عام ١٩٦٦ ورد:

١. لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة .

---

[٥٥] القاضي محمد، مرجع سابق، ص٤٢

[٥٦] الضمير، ٢٠١٥\١٢\٢٩، الإبعاد مرفوض في القانون الدولي ويهدف لتفريغ القدس https://www.addameer.org/ar/news

٢. لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره .

٣. لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده، إلا للقيود التي يفرضها القانون والتي تكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية [٥٧]

٢. ١٢. ١ انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي الجسيمة للقانون الدولي الإنساني

إذا ما عرّجنا على تعريف القانون الدولي الإنساني، فقد تبنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعريفا له، واعتبرت فيه أن هذا القانون يتكون من مجموعة القواعد الدولية المستمدة من الاتفاقيات والأعراف التي تهدف بشكل خاص، إلى تسوية المشاكل الإنسانية الناجمة بصورة مباشرة عن النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية، والتي تقيد لأسباب إنسانية حق أطراف النزاع في استخدام أساليب الحرب وطرقها التي تروق لها، وتحمي الأشخاص والأملاك المعرضين أو الذين يمكن أن يتعرضوا لأخطار النزاع.

و يهدف القانون الدولي الإنساني إلى تكريس الحماية للفئات المذكورة في اتفاقيات جنيف الأربعة والمحمية به، من خلال إلزام القوات المتحاربة، وقوات الاحتلال بواجب الامتناع عن القيام بأفعال محددة كحظر إخضاعهم للعقوبات الجماعية، وحظر الانتقام منهم، واسرائيل في تعاملها مع الفلسطينيين فإنها تخالف هذه القوانين سواء بشكل علني ومباشر أو غير مباشرة، لتنتهك بذلك حقوق الفلسطينيين في أغلب نواحي الحياة، وهي لا تخجل من هذه التصرفات

[٥٧] www.tbinternet.ohchr.org " Ratification Status for Israel "(الأمم المتحدة – مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان). وفي المادة ٢٨ من ذات العهد نص على إنشاء اللجنة المعنية بحقوق الإنسان لكي تتابع التزام الدول المتعاقدة بتنفيذ الحقوق والحريات الواردة في العهد. وقد بلغ عدد الدول الموقعة على العهد ١٧٣ مع نهاية عام ٢٠١٨

المخالفة للقوانين الدولية، بل على العكس تضرب بهذه القوانين التي وقعّت على كثير منها عرض الحائط، وتنظم قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلقة بالمبادئ المذكورة مجموعة اتفاقيات وهي:

- **اتفاقيات جنيف الأربعة عام ١٩٤٩** وهي :-

١. اتفاقية جنيف الأولى المعنية بحماية جرحى ومرضى القوات المسلحة في الميدان.

٢. اتفاقية جنيف الثانية المعنية بحماية جرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار.

٣. اتفاقية جنيف الثالثة المعنية بأسرى الحرب.

٤. اتفاقية جنيف الرابعة المعنية بحماية السكان المدنيين وقت الحرب.

٥. القانون الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية

٦. بروتوكول جنيف الأول المكمل لاتفاقيات جنيف الأربعة والمتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة المبرم عام ١٩٧٧.

وفي مقدمة النصوص والمواثيق التي تجرّم الإبعاد عن أماكن العبادة التي ترتكبها إسرائيل، تأتي **اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩** فقد حددت المخالفات الجسيمة وفقا للمادة ٥٠ من الاتفاقية الأولى المتعلقة بتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان، والمادة ١٤٧ من الاتفاقية الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب كما يلي: (المخالفات الجسيمة هي التي تتضمن أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين، أو ممتلكات محمية بالاتفاقية (القتل العمد، التعذيب، أو المعاملة غير الإنسانية.....، والنفي، **أو النقل غير المشروع،** والحجز غير المشروع وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية...)[٥٨]

[٥٨] المادة ٥٠ من اتفاقية جنيف الأولى، و المادة ١٤٧ من الاتفاقية الرابعة.

ومن المخالفات الجسيمة أيضا ما أوردته المادة ٤٩ من الاتفاقية الرابعة بخصوص نقل السكان الذي تمارسه إسرائيل ضد المدنيين بشكل مخطط بسياسات مدروسة، حيث تنص المادة على ما يلي: (يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة الى أراضي دولة الاحتلال، أو إلى أراضي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة، أيا كانت دواعيه) ثم تنص نفس المادة على ما يلي: (لا يجوز لدولة الاحتلال أن ترحل أو تنقل جزءا من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها)[٥٩]، فبينما حظرت الاتفاقية نقل سكان دولة الاحتلال إلى الأراضي التي تحتلها وفقا للمادة ٤٩ من الاتفاقية، وضع البروتوكول الأول الملحق بالاتفاقيات الأربعة، وهو المكمل لها هذا العمل بوضوح ضمن الأعمال التي تشكل جرائم حرب وفق أحكام الفقرة ٤ من المادة ٨٥ من البروتوكول

اتفاقية لاهاي المتعلقة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية لعام ١٩٠٧

حظرت هذه الاتفاقية والمكونة من ٥٦ مادة بعض الأعمال خلال العمليات الحربية وفي أراضي العدو:

(الهجوم على أماكن العبادة والعلوم والفنون والأماكن الأثرية، ثم حرّمت فرض العقوبات الجماعية، وأكدت على احترام شرف الأسرة وحقوقها، وحياة الأشخاص والملكية الخاصة، وكذلك المعتقدات والشعائر الدينية وعدم جواز مصادرة الملكية الخاصة ..، وكذلك المعتقدات والشعائر الدينية)، وهذه الحقوق تنتهك إسرائيل أغلبها بشكل علني ومباشر والباقي بشكل غير مباشر .

يتبيّن لنا أن سياسة الإبعاد عن المسجد الاقصى في مدينة القدس تندرج تحت العقوبات الجماعية وخاصة تلك التي تمنع بها اسرائيل أهل الضفة الغربية وقطاع غزة من زيارة الأماكن المقدسة، وكذلك العرب والمسلمين في كل أنحاء العالم من زيارة الأماكن المقدسة.

---

[٥٩] المادة ٤٩ من الاتفاقية الرابعة

٣. ١٢. ١ القوانين التي سنتها إسرائيل للسيطرة على المسجد الأقصى

منذ ضم القدس بدأت إسرائيل بخطوات عملية للسيطرة على المسجد الأقصى وتحقيق آمالها في جعله يهودي، وبناء على ذلك سنت **القانون الأول** لخدمة هذه الغاية وهو فور احتلال ١٩٦٧(قانون حرية الوصول إلى الأماكن المقدّسة) الذي يسمح بدخول اليهود والزوار الأجانب إلى الأماكن الإسلامية المقدسة وخصوصا الحرم الإبراهيمي والمسجد الأقصى [٦٠]، وفي شهر ١٩٦٧\٦ سنت **القانون الثاني** الذي يخدم نفس الغاية (قانون المحافظة على الأماكن المقدّسة) دون تحديد لهذه الأماكن التي يراد حمايتها [٦١]، بالإضافة إلى **القانون الثالث** (قانون حرية العبادة) وهو ضمن **القانون الأساسي** الإسرائيلي أي أنه أعلى مرتبة من القانون العادي، والذي استندت عليه جميع الاقتحامات في مشروعيتها، وبذلك تمهد الدولة العبرية ليكون هذا القانون الأساسي جزء من الدستور المستقبلي لإسرائيل [٦٢] الذي تنوي عمله في المستقبل، وهذا ما فهمه الفلسطينيون بأن الإسرائيليين هم الخصم وهم القاضي، فهم المحتل وهم من يشّرع القوانين في نفس الوقت، ولا ينتظرون أي رد فعل أو أي موقف من أحد ليضعوا القوانين، وحاليا ينتظر المتطرفون في داخل الكيان إنفاذ القانون الذي أشرنا له سابقا وتم تقديمه للكنيست عام ٢٠١٤ وهو **(قانون المساواة في المكانة المدنية والدينية بين اليهود والعرب في جبل البيت)** ويهدف مشروع القانون إلى تقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين زمانيا ومكانيا[٦٣]. لقد قدمت عدة طعون قضائية للمحكمة العليا الإسرائيلية ضد ذلك، وفي شباط ٢٠٢١ صدر عن المحكمة قرار يعطي الحق لكل يهودي بدخول المسجد الأقصى والصلاة فيه، كجزء من حرية العبادة الدينيّة وحرية التعبير، ولكن هذه الحقوق ليست مطلقة ومقيّدة بموافقة من المسؤولين

---

[٦٠] هندي عليان، مرجع سابق، ص ٢٥

[٦١] أبو شمالة شريف، مرجع سابق، ص ٢٥٦ .

[٦٢] قاسم فوزي أنيس، ٢٠١١\٢، القدس و المقدسيون في القانون الدولي، محاضرة قدمت في المؤتمر الدولي حول القدس، ص٥

[٦٣] هندي عليان، مرجع سابق، ص ٢٦

مراعاة للمصلحة العامة فلا قانون يمنعهم من دخول المسجد الأقصى والصلاة فيه بالواقع، وإنما المانع هو قرار إداري فقط بيد وتقدير الشرطي المسؤول الذي يستطيع أن يمنعهم إذا رأى أن هذه الصلاة تضر بالأمن [٦٤]. إن التطورات على الأرض تسبق هذه التطورات القضائية في المحاكم، فالمستوطنون منذ سنوات يؤدون الصلوات الجماعية العلنية والصامتة في ساحات المسجد، ويوّثقون ذلك وينشرونه على صفحاتها[٦٥] ، فعلى أرض الواقع هم يقومون بما يريدون يدعمهم الموقف السياسي و أذرعته الشرطية، ولكن القرارات القضائية تأتي لتكمل المشهد وتضفي عليه الشرعية القضائية، ومن ثم تكتمل حلقات سلسلة المحو و الاحلال، فيأتي دور البرلمان الصهيوني (الكنيست) ليشرّع بالقانون ما أراده القادة اليمينيون المتطرفون في استباحة المسجد الأقصى وغيره من المقدسات الإسلامية، ففي شهر ١٩٩٨\٩ كان تطوّر آخر في هذا المجال حيث عقد المؤتمر السنوي لحركات الهيكل في الكنيست الإسرائيلي بمشاركة المتدينين والعلمانيين، وذلك برعاية من رئيس لجنة الدستور في الكنيست، ليتم الطلب وبشكل علني أن الصلاة لليهود في المسجد الأقصى هي المطلب الأساسي، فما كان قبل سنوات ماضية حلما لأقلية متطرفة، أصبح مطلبا أساسيا للصهيونية واليمين [٦٦]، على حد سواء .

٤. ١٢. ١ قانون الطوارئ الإسرائيلي لسنة ١٩٤٥ و الإبعاد

استندت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في انتهاج سياسة الإبعاد ضد أبناء الشعب الفلسطيني على نص المادة (١١٢) من قانون الطوارئ لسنة ١٩٤٥ حيث أبقت مفعول أنظمة الطوارئ

---

[٦٤] مصطفى مهند، ٢٠١٥\١٢، المسجد الأقصى في الخطاب الديني الصهيوني من علمنة المقدس إلى استعادته، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد ٦٠، ، ص ٢٥

[٦٥] بدر أشرف، ٢٠٢٢\٦\٢٢، تقسيم الأقصى..ماذا فعلنا حتى الآن، متراس ، https://metras.co/

[٦٦] رايتر اسحاق، ٢٠١٦، الوضع الراهن وعمليات التغيير : النضال من أجل السيادة على جبل الهيكل، مركز القدس لدراسة إسرائيل ، ص ٥٦، مترجم من العبرية.

البريطانية، سواء كان الشخص المراد ابعاده خارج فلسطين، فتأمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمنعه من دخول فلسطين[٦٧] وبالتالي يصبح لاجئ بدون وطن ومشرّد بدون أهل أو بيت، وإذا كان داخل فلسطين فتأمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإبعاده بعد توقيفه ثم نقله بالقوة إلي مكان الإبعاد الذي يحدده القرار بالإبعاد، ويمكن أن يكون الأمر ضد شخص واحد أو شخصين، كما حدث مع كثير من أبناء الشعب الفلسطيني من القيادات والشخصيات المؤثرة كما حدث مع عبد الحميد السائح ١٩٦٧، وكثير ممن ينهون مدة معينة في السجن ويحين وقت الإفراج عنهم، فبدلا من ذلك يتم إبعادهم، مثلما أبعدت الشيخ صالح العاروري حيث أفرج عنه من السجن عام ٢٠١٠ وتم ترحيله إلى سوريا .

٥. ١٢. ١ الأوامر العسكرية الإسرائيلية و الإبعاد

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلية عندما احتلت الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، بإصدار أوامر ومناشير عسكرية مخالفة للقانون الدولي والعرف والقضاء الدوليين، كالأمر العسكري رقم (٢٩٠) والذي طبق في قطاع غزة، وكذلك الأمر رقم (٣٢٩) الذي طبق في الضفة الغربية وبناء على نص المادة (٢٣) تم منح القائد العسكري الإسرائيلي الصلاحية بطرد أي إنسان فلسطيني خارج البلاد، سواء اتهم بأي جرم أم لا، بخلاف أحكام الاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة[٦٨] ، واستنادا إلى هذه الأوامر العسكرية التي تأتي في أسفل الهرم للتشريع والتي تصدر عن قائد عسكري بمنشور، أو حسب رأي وقناعة القائد العسكري وهو بالنهاية شخص قد

[٦٧] عيسى مهند، تداعيات جرائم الابعاد القصري في فلسطين، ورقة بحثية لمعهد فلسطين لأبحاث الامن القومي، ص ٩.

[٦٨] وفا، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، سياسة الإبعاد الإسرائيلية، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9154

يظن بشخص ما مجرد ظنون لا صلة لها بالحقيقة، وبالمحصلة تم انتهاك حقوق المدنيين من الشعب الفلسطيني استنادا الى هذه الاوامر العسكرية.

١,١٣ مراجعة الدراسات السابقة والتعقيب عليها

الدراسة الأولى: مدبّر خالد "محمد روحي "بعنوان **تدخلات سلطات الاحتلال الإسرائيلي العسكرية في المسجد الأقصى في ظل القانون الدولي**، تم نشرها ٢٠١٨ لنيل رسالة الماجستير من جامعة القدس فلسطين، عمل الباحث على تحليل الوضع القانوني للمسجد الأقصى الواقع تحت الاحتلال الحربي الإسرائيلي مستندا على الاتفاقيات الدولية والتي صادق عليها الكيان الصهيوني، وكذلك قواعد القانون الدولي العرفي، وفي الدراسة يشير الباحث الى أهم الآليات القانونية الدولية في القانون الدولي التي من خلالها يمكن توفير الحماية للمسجد الأقصى المبارك من هذه التدخلات الإسرائيلية، وهو يكشف مدى قانونية التدخلات العسكرية التي يمارسها الكيان الإسرائيلي في المسجد الأقصى وكذلك مدى مسؤولية هذا الكيان عن الانتهاكات التي يمارسها باعتبار هذا المسجد من الممتلكات الثقافية الدينية والتاريخية، لقد تناولت هذه الدراسة بشكل عام أغلب الانتهاكات والتدخلات الإسرائيلية في المسجد الأقصى المبارك، ولكنها لم تركز على سياسة الإبعاد بحق المصلين في المسجد الأقصى، وهذا ما ستعالجه الباحثة في دراستها هذه.

الدراسة الثانية : دغمش أحمد محمد بعنوان: **جريمة الإبعاد في ضوء القانون الدولي إبعاد إسرائيل للفلسطينيين منذ العام ١٩٦٧ م "دراسة تطبيقية** " تم نشرها ٢٠١٤ لنيل درجة الماجستير في جامعة الأزهر غزة–فلسطين بإشراف الدكتور عبد الرحمن أبو النصر وفي هذه الدراسة تناول الباحث جريمة الإبعاد في ضوء القانون الدولي إبعاد الاحتلال الاسرائيلي للفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧، وكانت دراسته دراسة حالة فهي من أشد نماذج الإبعاد قسوة و

استمرارية، حيث عرّف الإبعاد واستعرضه خلال التاريخ البشري القديم و الحديث وحتى المعاصر، وتناول بالبحث أيضا أركان جريمة الإبعاد المادية والمعنوية والشرعية بالتفصيل، وتطرّق الى مواقف القانون الدولي والقضاء الجنائي و خلص أن الاتفاقيات الدولية والمحاكم الدولية تحظره وتجرّمه، وفي هذا الإطار استعرض الباحث سياسة الإبعاد التي تنتهجها اسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين، وخلص الباحث الى نتائج أهمها دعوة القيادة الفلسطينية بسرعة الانضمام الى المحكمة الجنائية الدولية لملاحقة ومحاكمة مرتكبي الجرائم الإسرائيليين .لقد تناولت هذه الدراسة جريمة الإبعاد بشكل عام والإبعاد عن الأراضي الفلسطينية بشكل خاص، ولكن الباحث لم يتناول موضوع الإبعاد عن المسجد الأقصى حيث أن دراسته نشرت في العام ٢٠١٤، وفي هذا العام بالذات برز الابعاد للمصلين عن المسجد الأقصى بشكل كبير، وهذا ما ستعالجه الباحثة في هذه الدراسة.

الدراسة الثالثة : سلامة أيمن بعنوان : **جريمة التهجير القسري ضد المدنيين الفلسطينيين في القانون الدولي الإنساني (حالة الشيخ جراح أنموذجا)** تم نشرها في مجلة المقدسية العدد السادس عشر، خريف ٢٠٢٢ وهي مجلة فصلية تصدر عن مركز دراسات القدس في جامعة القدس –سوق القطانين خان تنكز، تنفيذ دار أبعاد لبنان، تناول الباحث في دراسته التهجير القسري للمدنيين بأنها جريمة ضد الإنسانية و أنه جريمة حرب، وأوضح بأن الدول ترتكبها مصالح ذاتية لها، وضرب مثالا واحدا للتهجير القسري في مدينة القدس تمارسه إسرائيل ضد المدنيين في حي الشيخ جراح، وهو غيض من فيض بالنسبة للتهجير القسري الذي يعاني منه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة، التي أدانتها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة، واستعرض الباحث عدة مبادئ أساسية في القانون الدولي، ونوّه إلى أهمها وهو مبدأ (المساواة بين الأعضاء) وأن تفاوت القوى على الساحة

العالمية لا ينبغي أن يؤدي الى تفاوت في المراكز القانونية، وإلا عدّ ذلك انتهاكا لهذا المبدأ، وأضاف الباحث بأن العبرة في انفاذ الاتفاقيات الدولية وأهمها اتفاقية جنيف الرابعة ليست النصوص التي تحدد الجرائم والعقاب عليها، وإنما الامر المهم في إنفاذ الإجراءات الدولية التي يستطيع أطراف هذه المعاهدات الدولية متابعة التزام الدول أطراف هذه المعاهدات بالنصوص الواردة فيها، واستنتج الباحث مع أسفه أن الدول الأطراف السامية في اتفاقية جنيف الرابعة قد عجزت أن تفعّل المواد المتعلقة بمسؤولية إسرائيل تجاه المدنيين الفلسطينيين. لقد تناول الباحث التهجير القسري لانتهاك لحقوق الانسان وتناول حي الشيخ جراح كنموذج عليه، ولكنه لم يتطرّق الى الإبعاد عن المسجد الأقصى كسياسة وكفرع من فروع التهجير القسري، وهذا ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة.

الدراسة الرابعة : حنفي ساري بعنوان **:التطهير المكاني والبيوسياسية المشروع الاستعماري الإسرائيلي من عام ١٩٤٧ إلى زمن بناء "الجدار"** ترجمة منصور عزيز تم نشرها في مجلة الآداب وهي مجلة شهرية، التي تصدر في بيروت – لبنان عن دار الآداب، تم نشرها في ٢٠٠٦\١\١١، تناول الباحث مفهوم التطهير المكاني الذي تمارسه إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني بالتعريف والتحليل، ويرى الباحث أن هذه السياسية ترمي إلى طرد السكان الفلسطينيين داخليا أو خارج الحدود المتغيرة للكيان الإسرائيلي، ويري الباحث أن هذه السياسة مزيج من ثلاث إستراتيجيات : إبادة المجال المكاني، والتطهير العرقي، والتفرقة العنصرية، ويشير إلى تطبيق هذا التطهير المكاني بمعزل عن عملية السلام، حيث تضاعف عدد المستوطنين ثلاث مرات وتضاعفت مناطق الاستيطان بعد توقيع اتفاق أوسلو، لقد تناول الباحث التطهير المكاني بالتحليل والتعريف وتناول الحالة الفلسطينية في هذا الباب بالتفصيل،

ولكنه لم يتطرّق إلى الإبعاد عن المسجد الأقصى كسياسة محظورة دوليا وعالميا في إطار التطهير الذي تمارسه إسرائيل تجاه الفلسطينيين، وهذا ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة.

الدراسة الخامسة: سالم وليد، بعنوان **القدس في صفقة القرن: تحليل وبدائل،** تم نشرها في مجلة المقدسية العدد الخامس خريف، ٢٠١٩، الصفحات من ٤٩ إلى ٥٨، يعالج الباحث في هذه الدراسة صفقة القرن المعروفة برؤية السلام من أجل الازدهار، والتي أعلن عنها الرئيس الامريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض بواشنطن بتاريخ ٢٠٢٠\١١\٢٨، لقد تناول الباحث كل ما قررته هذه الخطة بشأن مدينة القدس، ومن ثم حلل الباحث انعكاسات هذه الخطة على مدينة القدس خاصة وعلى فلسطين عامة، وبعدها اقترح الباحث بدائل وحلول لمواجهة هذه الخطة وتداعياتها، لقد تناول الباحث مدينة القدس والمسجد الأقصى ضمن صفقة القرن بالتحليل والبدائل، ولكنه لم يتطرق الى ما يعانيه المسجد الأقصى خصوصا جراء ممارسة إسرائيل لسياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، وهذا ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة .

الدراسة السادسة: محارب محمود، بعنوان: **سياسة إسرائيل تجاه الأقصى** تم نشرها في مجلة سياسات عربية بعددها التاسع عشر، آذار ٢٠١٦، وهي مجلة محكمة تعنى بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسات العامة، تصدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة، تناول الباحث التغييرات التي طرأت على الموقف الإسرائيلي خلال الثلاثين سنه الماضية حكومة ومجتمعا فيما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك، وموضوع دخول اليهود والصلاة فيه، وصولا لبناء الهيكل الثالث، ويبيّن الباحث الموقف الديني اليهودي التقليدي الذي حرّم دخول اليهود الى المسجد الأقصى المبارك، ويستعرض بدايات التغيير في هذا الموقف سواء في التيار الديني اليهودي، أو التيار الصهيوني العلماني، ويسلّط الباحث الضوء على محاولات الجماعات اليهودية الإرهابية في تدمير مسجدي الأقصى وقبة الصخرة، ويذكر الباحث

بعضا من الجماعات والحركات اليهودية التي تأسست منذ منتصف الثمانينيات وكان هدفها بناء الهيكل في المسجد الأقصى من جهة، ومن جهة أخرى إزالة الجامع القبلي وقبة الصخرة عن الوجود، ويبيّن الباحث التآكل والتغيير التدريجي الذي أوجدته إسرائيل بالوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك، وفي كل هذا التفصيل عن المسجد الأقصى لم يتناول الباحث سياسة الابعاد التي تقوم بها اسرائيل تجاه المصلين في المسجد الأقصى وهذا ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة .

الدراسة السابعة: سالم وليد، **المسجد الأقصى المباركاالحرم القدسي الشريف: حرية العبادة والسيادة السياسية،** نشرت في مجلة إكليل للدراسات الإنسانية عدد خاص، تموز ٢٠٢٢ ، وهذه المجلة تصدر عن الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العراق، تحاجج هذه الورقة أولًا أن فكرة "إعادة بناء الهيكل مكان الحرم القدسي الشريف "هي فكرة مخترعة توظف الهيكل القديم غير المعروف الصلة والمكان حسب الدراسات العلمية، والذي تم تدميره بشكل تام على يد الامبراطور الروماني طيطس عام ٧٠ للميلاد لكي تعزز السيادة السياسية المخترعة التي إقامتها على أرض فلسطين. كما تحاجج بأن هذا التصور الصهيوني اذا ما عمم عالميا فإنه يترتب عنه خلق فوضى عالمية ينشأ عنها مثلا حق العرب بالمطالبة باستعادة الأندلس وعشرات "الحقوق "الأخرى المشابهة لشعوب أخرى، وثالثا تبين الورقة من خلال تعقب المواقف والقرارات العثمانية والانتدابية بشأن فلسطين أنه لم يكن هنالك شمل لأي حق لليهود بالعبادة حوالي حائط البراق في أي من الفرمانات العثمانية التي اقتصرت على تنظيم الوضع القائم في الأماكن المسيحية المقدسة فقط، فيما منحت فقط رخصة بالزيارة للموقع لليهود وذلك خلال فترة حكم محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا على فلسطين (١٨٣٢-١٨٤٠). وفقط في عهد الانتداب البريطاني بعد عام ١٩١٧ منح اليهود حق الصلاة بجوار حائط البراق لأول مرة بصورة رسمية من سلطة

الانتداب مع تأكيد الحكومة البريطانية في الوقت ذاته من خلال قرارات لجانها أن المسجد الاقصى /الحرم القدسي الشريف بما في ذلك أسواره هو ملك حصري للمسلمين ولا يعود لأي أحد سواهم. بالخلاصة فقد وجدت الورقة أن ما سمي بـ "حق الصلاة "لليهود على رصيف بجوار حائط البراق، لم يكن قائما ولم يصبح قائما إلا فقط في عهد الانتداب البريطاني كجزء من سياسة تطبيق تصريح بلفور لإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين. لم يتناول الباحث موضوع الإبعاد عن المسجد الأقصى وهذا ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة .

الدراسة الثامنة: عليان الهندي، **الرؤية المستقبلية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف،** نشرت هذه الدراسة في مجلة حوليات القدس، العدد ١٨ خريف –شتاء ٢٠١٤، تصدر هذه المجلة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت تبدأ الدراسة من صفحة ٢٢ إلى صفحة ٣٤، يستعرض الباحث الرؤية المستقبلية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه مركزا في البداية على الرواية الدينية اليهودية التي تحرّم على اليهود دخول الحرم القدسي الشريف إلى حين حدوث المعجزة الربانية بهدمه وبناء الهيكل وقدوم (المشيح)، وتناول الباحث بعد ذلك موقف الصهيونية ودولة إسرائيل التي استغلت وفسّرت المعتقدات الدينية اليهودية والمسيحية وفق أهوائها، واستعرض الباحث أيضا موقف الصهيونية المسيحية التي تؤمن أنه يجب مساعدة الرب على إنشاء دولة اسرائيل وبناء الهيكل كشرط لقيام القيامة الأرضية ومن ثم بعدها العيش حياة سعيدة على الأرض ألف عام، ويتطرق في دراسته الى أهم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي عملت ومازالت تعمل على هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه، لم يتطرق الباحث إلى الإبعاد عن المسجد الأقصى، وهذا ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة .

وبناء على تناول الباحثة لهذه الدراسات السابقة بالتمحيص والتبحّر، فقد وجدت فجوة بحثية لم تتم تغطيتها في موضوع سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى وآثارها القريبة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى وستعمل الباحثة على علاجها من خلال هذه الدراسة.

الفصل الثاني

الصهيونية والمسجد الأقصى

٢.١ الاختراع مقابل الحقيقة

منذ المؤتمر التأسيسي للحركة الصهيونية في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧ والحركة الصهيونية تدعي بأن فلسطين هي أرض الميعاد للشعب اليهودي، وظلت تحاول إنكار الحضارة والوجود الفلسطيني وما سبقه من حضارات قبل دخول اليهود إليها مستندة على الحجج والأساطير التوراتية الواهية، وتمادوا بعد ذلك بتزوير الحقائق التاريخية، فقد صرّح (نتنياهو) رئيس الوزراء الإسرائيلي في مؤتمر هرتسيليا ٢٠١٠\١٢ فقال :"اليوم أتحدّث عن الارتباط بتراثنا وبالصهيونية وبماضينا وعن مستقبلنا هنا في أرض أجدادنا التي هي أرض أبنائنا وأحفادنا، وإذا أردنا أن نتحدّث عن شيء أكثر أساسية فإنني سأتحدث عن ثقافة قيم الهوية والتراث، ثقافة معرفة جذور شعبنا، ثقافة تعميق ارتباطنا الواحد مع الآخر في هذا المكان، حيث لدينا حوالي ٣٠ ألف معلم تاريخي يهودي يجب أن نحييها من جديد ...فإن شعبا لا يتذكر ماضيه يبقى حاضره ومستقبله ضبابيا "[٦٩]، إن الآثار هي سجل التاريخ والحضارة، وباطن الارض وسطحها هو الدليل على هوية من سكن وعمّر هذه الأرض، وعلى أسلوب حياته، وهو سند الملكية ووثيقة الشرعية للوجود، لم يعتمد على أسس علمية، إن التاريخ يعتمد في مصداقيته على علماء الآثار الذين يستندون على أدلة وبراهين واضحة ويستدلون بالواقع من أثر ملموس وأدلة علمية وبحثية دقيقة، ولا يستندون إلى افتراء، فها هم علماء الآثار الإسرائيليون أنفسهم يصرّحون ويعلنون أنهم يحفرون وينقبون منذ أكثر من خمسين عاما ولم يجدوا أية آثار تمت لليهود بصلة

[٦٩] أبو علي سعيد والشريف دعاء، ربيع ٢٠١٩، فلسطين الأرض والشعب والتاريخ الحقيقة تدحض الأسطورة، مجلة المقدسية العدد ٢، جامعة القدس، الناشر دار أبعاد بيروت، ص ١٠

لا من قريب ولا من بعيد، وإنما هي آثار كنعانية أو نطوفية، فها هو عالم الآثار البروفسور (يسرائيل فلنكشتاين) وهو رئيس المعهد الآركيولوجي في جامعة تل أبيب وهو معروف بأبي الآثار يفجّر قنبلة أمام وسائل الإعلام مفادها:"إن علماء الآثار اليهود لم يجدوا شواهد تاريخية أو أثرية تدعم القصص الواردة في التوراة، بما في ذلك قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان "، وأيضا بهذا الخصوص يقول عالم الآثار الإسرائيلي فيكتور سيجلمان "إن الأيدلوجية الصهيونية التي أسس اليهود أرض الأجداد بناء عليها لم تعد بالحسبان، إن علماء الآثار لم يعثروا على أي أثر لخراب معبد و لا مملكة متألقة لسليمان ولا أي شيء آخر "[٧٠]، وكذلك فقد صرّح عالم الآثار الإسرائيلي (مائير بن دوف)حيث قال: "بأنه لا توجد آثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى، كما دعا إلى إعادة الحجر الأثري المسروق من المسجد الأقصى إلى مكانه، مشيرا إلى أنه هو من اكتشف هذا الحجر قبل ٣٠ عاما، خلال عمليات حفر أجراها هناك، وأن هذا الحجر يزن ٣ أطنان، ولا يوجد عليه أية كتابات أو رموز يهودية، والحجر موجود حاليا في المتحف الإسرائيلي "[٧١]

٢. ٢ المراحل الثلاث للإدعاءات و الممارسات الصهيونية بشأن المسجد الأقصى

٢,٢,١ العهد العثماني

لقد جاءت الصهيونية في وقت كان اليهود فيه يندمجون في مجتمعاتهم في أوروبا الغربية، لا بل و يمارسون أيضا حق العبادة في الدول العربية وفي فلسطين بدون قيود، في ظل النظام الملّي العثماني الذي منحهم حرية ذلك، لم تسع الصهيونية إلى الدين ولكنها سعت للتوسع في البداية

[٧٠] أبو علي، مرجع سابق، ص ١١ .

[٧١] أبو علي، مرجع سابق، ص ١٢ .

أرادت استعمار بلدان كاملة مثل الأرجنتين وأوغندا وقبرص وغيرها وذلك قبل أن تستقر في فلسطين وتشرّد شعبا كاملا [٧٢]، وبعد سنوات على نشوء الحركة الصهيونية ونجاحها في تنظيم بعض الهجرات اليهودية إلى فلسطين لكي تحقق طموحاتها، قامت بتأويل الدين ومقولاته حول "أرض الميعاد "الخاصة باليهود من أجل التأسيس لحق سياسي سيادي قامت بادعائه وترجمته على أرض الواقع [٧٣].

و في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦) قيل بأن المسلمين قد سمحوا لليهود بالوقوف والبكاء عند رصيف على خراب الهيكل وذلك من باب التسامح الديني [٧٤] إلا أن المصادر الأرشيفية من الفترة العثمانية لا تتضمن أية وثيقة رسمية تشير إلى أن السلطان سليمان القانوني قد سمح بذلك[٧٥]. كما أن اليهود تمادوا بالخروق في نهاية العهد العثماني، عندما قام يهود متدينون عام ١٩١٠ بوضع كراسٍ ثابتة ومواد للصلاة بشكل جماعي عند رصيف ادّعوا أنه كان مخصصا للصلاة لهم أمام قسم من الحائط الغربي. ولذلك قدم متولي وقف أبو مدين الغوث التلمساني في حارة المغاربة شكوى ضد هذا الخرق إلى متصرف القدس عزمي بك الذي قام بإزالة الخرق. جرى خرق صهيوني ثاني عام ١٩١٩، حين حاولت الصهيونية تملّك منطقة مجاورة للحائط الغربي، ونشرت صورا لقبة الصخرة يرفرف فوقها علم يحمل نجمة داود[٧٦].

لقد أوجد العثمانيون ما أطلق عليه اسم (الستاتس كو) للأماكن المقدسة المسيحية دون غيرها أي الوضع القائم، وكلمة الوضع القائم هنا تعني حق كل طائفة دينية مسيحية بإدارة شؤونها

---

[٧٢] سالم وليد، تموز ٢٠٢٢ ، المسجد الأقصى المبارك\الحرم القدسي الشريف :حرية العبادة والسيادة السياسية، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية عدد خاص، صدر عن الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، ص٤٣١.

[٧٣] سالم، مرجع سابق ٢٠٢٢، ص٤٣٢

[٧٤] حزماوي محمد ماجد صلاح الدين، ٢٠١٤، وقفية أبي مدين الغوث في مدينة القدس (٧٢٠هـ/ ١٣٢٠ م) في الأوقاف الإسلامية والمسيحية في القدس، ص ١١٠ .

[٧٥] سالم، مصدر سابق ٢٠٢٢، ص ٤٣٥ .

[٧٦] عبد الهادي مهدي، ٢٠١٧، نشرة باب الرحمة مدخل لمراجعة تاريخية موجزة:بيان المشهد الحالي ٢٠١٧، باسيا، القدس، ص ١١ .

ومرافقها الدينية باستقلالية[٧٧] وفق ما يناسب أحكام شريعتها ووفق ما كان عليه الوضع القائم، وهي أصلا كلمة لاتينية مأخوذة من عبارة (status quo ante bellum) التي تعني الوضع القائم قبل الحرب لاحقاً، وأصبحت تشير إلى الوضع القائم الذي يجب الحفاظ عليه[٧٨].

لقد بدأ هذا النظام عبر فرمانات عثمانية عام ١٨٥٢، وتم إقراره في معاهدة باريس عام ١٨٥٦ بعد انتهاء حرب القرم، ثم في المادة ٦٢ من معاهدة برلين لعام ١٨٧٨ بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، علما بأنه لا علاقة لهذه الفرمانات بالمسجد الأقصى المبارك، وأنها متعلقة بالأماكن الدينية المسيحية فقط، حيث أن للمسجد الأقصى بكل مكوناته وأسواره ومساحة ال ١٤٤ دونم وضع تاريخي وديني وقانوني منفصل يؤكد أنه ملك حصري وخالص للمسلمين دون غيرهم ، كما أنه لا علاقة لهذه الفرمانات باليهود ولم يتم ذكر أية أماكن مقدسة لليهود فيها، وقد نص فرمان ١٨٥٢ بخصوص الأماكن الدينية المسيحية في القدس وبيت لحم على تجميد المطالبات بحق الملكية من أي من الطوائف المسيحية على هذه الأماكن ومنع أي بناء اضافي أو تغيير على الوضع القائم فيها، وكان الفرمان محاولة من السلطان لمنع نشوب حرب بين الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية، بمعنى آخر فإن فرمانات ١٨٥٢ و١٨٥٦ قد نظم الوضع القائم للأماكن **الدينية المسيحية فقط،** ولم يكن هناك ذكر مطلقا لأي وضع يخص أماكن دينية يهودية، حتى جاء عهد الانتداب البريطاني الذي شمل "حق اليهود بالصلاة بالمبكى دون أن يكون لهم حق ملكية للمكان "[٧٩]، والوثيقة الوحيدة التي عثر عليها بشأن (رخصة) لليهود بالتواجد في منطقة حائط البراق وليس حق، تعود إلى فترة حكم إبراهيم باشا على فلسطين عام

---

[٧٧] باسيا، باب الرحمة :محطات تاريخية وأحداث شباط وآذار ٢٠١٩ ".القدس، ص ٧

[٧٨] غانم هنيدة، ٢٠٢٣\١\١٩، ستاتوس كو"لزج..عن التفكك المتصاعد للتحريم الديني اليهودي على دخول الحرم القدسي الشريف ، مدار، المشهد الاسرائيلي، https://www.madarcenter.org /

[٧٩] سالم، مصدر سابق، ص٤٣٥ +٤٣٦.

١٨٤٠ [٨٠]، وهي موجهة من محمد شريف حكمدار بر الشام المصري إلى السيد أحمد آغا دزدار متسلم القدس الشريف آنذاك، قدم الحاج أمين الحسيني نسخة من الوثيقة إلى لجنة البراق عام ١٩٣٠، وقد حقق الوثيقة وتأكد من صحتها الباحث الدكتور أسد رستم، وتنص الوثيقة على ما يلي:

"افتخار الأماجد الكرام ذوي الاحترام، أخينا السيد أحمد أغا دزدار متسلم القدس الشريف حالا: إنه ورد إلينا أمر سامي عسكري مضمنه صورة إرادة شريفة خديوية صادرة لدولته يعرب مضمونها العالي أنه حيث قد اتضح من صورة مذاكرة مجلس شورى القدس الشريف بأن المحل المستدعين تبليطه اليهود هو ملاصق إلى حائط الحرم الشريف، وإلى محل ربط البراق، وهو كائن داخل وقفية آبو مدين (قدس سره) وما سبق لليهود تعمير هكذا أشياء بالمحل المرقوم، ووجد أنها غير جائزة شرعا، فمن ثم لا تحصل المساعدة لليهود بتبليطه، وأن يتحذروا اليهود من رفع الأصوات وإظهار المقالات ويمنعوا عنها، فقط يعطي لهم الرخصة بزياراتهم على الوجه القديم، وصادر لنا الأمر السامي السر عسكري بإجراء العمل بمقتضى الإرادة المشار إليها، فبحسب ذلك اقتضى إفادتكم بمنطوقها السامي لكي، بوصوله، تبادروا لإجراء العمل بمقتضاها المنيف يكون معلومكم في ٢٤ ر ١ سنة ٢٥٦ محمد شريف.

جرنال ٣٦٨ نمرة ٣٩ [٨١]". ويفهم من هذه الرسالة الرخصة بالزيارة (وليس حق بالزيارة) مع منع رفع الأصوات أو اقامة مرافق ثابتة في المكان.

---

[٨٠] سالم، مصدر سابق ص٤٣٦ .

[٨١] رستم أسد، ٢٠١٧، مصطلح التاريخ، المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي، ص٢٢ ، الأخطاء في تركيب اللغة اصلية في النص وقد وثقها رستم كما هي.

٢,٢,٢ فترة الانتداب البريطاني

حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين هي من أوجد حق الصلاة لليهود في رصيف من حائط البراق على الوضع القائم، ولكن بدون أن يكون لهم الحق في تملّكه، وبذلك حوّل الانتداب البريطاني الرخصة التي منّ بها ابراهيم باشا العثماني لليهود إلى حق للصلاة، وهذا التصرف له أساس بإرادة الانتداب توطنين اليهود بفلسطين، وقد ورد في صك الانتداب لعام ١٩٢٢، اربعة مواد تخص الأماكن المقدسة في فلسطين، هي المواد ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ [٨٢]. وقد نصت المادة ١٣ على ما يلي:

(تأخذ الدولة على عاتقها، مع ضمان جميع مقتضيات الأمن والنظام كل مسؤولية بشأن الأماكن المقدسة والمواقع الدينية في فلسطين وصيانة جميع الحقوق وتأمين حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة وحرية العبادة ولا تكون مسؤولة عن جميع الحقوق المتعلقة بها إلا تجاه جمعية الأمم، على أنه ليس في هذه المادة ما يمنع الدولة المنتدبة من أن تتفق مع الحكومة على ما تراه ضروريا لأجل تنفيذ أحكام هذه المادة، وعلى أن لا تفسر أحكام قانون الانتداب هذا بأنها تخوّل الدولة المنتدبة حق التعرّض لجوهر أو إدارة المقامات الاسلامية البحتة المصونة امتيازاتها"[٨٣]. وتنص المادة ١٤ على "تشكيل لجنة خاصة من حكومة الانتداب، لدراسة وتعريف وتحديد الحقوق والادعاءات المتعلقة بالأماكن المقدسة، والحقوق والادعاءات العائدة للمجتمعات الدينية المختلفة في فلسطين "[٨٤].

لقد احترمت الستاتس كو في المادة ١٣، ولكن جزءا منها، وكذلك نص المادة ١٤ قد أبدت استعداد سلطة الانتداب لبحث ادعاءات الطوائف المختلفة والتي تشمل اليهود. وفي ٩/٢٣/

---

[٨٢] سالم وليد، مصدر سابق، ص ٤٣٧ .

[٨٣] باسيا، ٢٠١٧، ص ١٢ .

[٨٤] سالم، مصدر سابق، ص٤٣٧.

١٩٢٨ قام اليهود بنصب ستارة تفصل بين الرجال والنساء في ساحة حائط البراق، وقد طلبت منهم سلطات الانتداب إزالتها لأن ذلك يعني تحول الحائط إلى كنيس دائم، وعندما رفضوا قامت شرطة سلطات الانتداب بإزالة الستارة بنفسها [٨٥]. بعد هذه الحادثة أصدرت الحكومة البريطانية يوم ١٩/٧/ ١٩٢٨ الكتاب الأبيض رقم ٣٢٢٩، وتورد المصادر الفلسطينية أن الكتاب قد تعهد ب "المحافظة على الوضع التاريخي والقانون في الأماكن المقدسة وأكدت الملكية الإسلامية لحائط البراق، و أيضا أكدت على حق اليهود في أداء الصلاة عند الحائط وأن يأخذوا معهم الأشياء الجوهرية التي كان مسموحا بها في العهد العثماني"، ولكن الكتاب يضيف هنا ما نصه "الحائط الغربي أو حائط المبكى يشكل جزءا من السطح الغربي للهيكل اليهودي القديم، ولهذا فهو مقدس للمجتمع اليهودي، وعادتهم للصلاة فيه تعود إلى العصور الوسطى وربما إلى ما قبل ذلك "[٨٦]. رغم اعتراف النص بالحق القانوني والملكية حصرا للمسلمين في الحائط الغربي، إلا أن الإشارة إلى أنه يمثل السطح الغربي للهيكل هو تمهيد لما سيأتي من مطالبة يهودية بالسيطرة على مكان الهيكل المدعى وهو المسجد الأقصى، كما يدعو الكتاب إلى أن أفضل طريقة للتعامل مع هذه الأمور يكون من خلال الحوار والتفاهم بين المجلس الإسلامي الأعلى واللجنة الصهيونية .

تطوّرت الأمور بعد حادثة عام ١٩٢٨، ففي ١٤/٨/١٩٢٩، تظاهر اليهود في تل أبيب رافعين شعار (الحائط لنا)، وفي اليوم التالي تظاهروا في القدس بمسيرة نحو حائط المبكى رافعين نفس الشعار، ثم قابلها مظاهرات فلسطينية أيام الجمعة في ١٦ و٢٣ /٨ من نفس العام والتي اتجهت نحو حائط البراق ودمرت ما نصبه اليهود فيه من مرافق، ونشبت اشتباكات في مواقع أخرى في

---

[٨٥] خلة، كامل محمود، ١٩٨٢، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢– ١٩٣٩، ط (٢)، طرابلس ليبيا : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ص ٤٤٤ .

[٨٦] خلة، مصدر سابق، ص ٤٤١ +٤٤٢ .

القدس، وسرعان ما انتشرت الأحداث الى مدن فلسطينية عديدة، فكانت أول انتفاضة عربية في فلسطين سميت (بانتفاضة البراق)[٨٧]. وخلال الأحداث استعملت بريطانيا الطائرات والدبابات لقتل الفلسطينيين ومع انتهاء شهر ٨ كانت الأحداث قد توقفت مخلفة مئات الشهداء والجرحى[٨٨].

بعد هبة آب، أرسلت عصبة الأمم لجنة دولية للتحقق من حقوق وادعاءات الأطراف من المسلمين واليهود بشأن الحائط الغربي في القدس أو (لجنة البراق) كما سماها العرب، وأقامت اللجنة لمدة شهر في القدس استمعت خلالها إلى شهادات من اليهود ومن العرب [٨٩]، وأصدرت اللجنة تقريرها في ٣٠ /١٩٣٠/١٦، وقد قررت "أن الحائط الغربي يعود للمسلمين الحق الوحيد في ملكيته، كونه يشكل جزءا من منطقة في صميم الحرم الشريف الذي هو ملكية وقفية، ويعود للمسلمين أيضا ملكية الرصيف الواقع أمام الحائط والمجاور لما يسمى بحارة المغاربة المواجهة للحائط، نظرا لأن ملكية الحائط اعتبرت وقفا حسب الشريعة الإسلامية، ومخصصة لأغراض خيرية "[٩٠]. ويحصر التقرير صلاة بالرصيف أمام الحائط فحسب بدون أن يترتب عن ذلك أية حقوق ملكية لذلك الرصيف، وفي النهاية يطالب التقرير المسلمين بعدم إنشاء مبان ضخمة وعدم هدم أو ترميم أي بناية من مباني الأوقاف في الحرم وحارة المغاربة المجاورة للحائط الغربي بطريقة تتعدى على رصيف الصلاة لليهود أو تعرقل وصول المصلين اليهود إليه[٩١] بعد ذلك انحصرت العبادة لليهود خلال عهد الانتداب البريطاني في رصيف صغير من الحائط الغربي طيلة تلك الفترة، وفي الفترة بين ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧ خضعت الضفة الغربية

---

[٨٧] هندي عليان، خريف شتاء ٢٠١٤، الرؤية المستقبلية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه، مجلة حوليات القدس، العدد ١٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ٢٢

[٨٨] خلة، مصدر سابق، ٤٥١ – ٤٦٠

[٨٩] حزماوي، مرجع سابق، ص ١١٢ .

[٩٠] عبد الهادي، مهدي(٢٠١٨). "مؤتمر الازهر العالمي لنصرة القدس –المحور الاول : الهوية العربية للقدس ورسالتها المكانية والدينية والعالمية." ص ٧٠+٧١ .

[٩١] عبد الهادي، مصدر سابق

والقدس الشرقية للإدارة الأردنية، حيث رفض الملك عبد الله طلب اليهود بفتح ممر لهم نحو حائط البراق [٩٢] .

٢,٢,٣ ما بعد الضم ١٩٦٧

بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وضم القدس عام ١٩٦٧ بدأت مرحلة جديدة لانتقال الدولة العبرية من السيطرة على الحائط الغربي إلى محاولات السيطرة على المسجد الأقصى كاملا [٩٣]، اعترفت إسرائيل بأن ما هو قائم في المسجد الأقصى هو (أمر واقع) وليس جزءاً أصيلاً من المسجد ولا يمكن فصله عن المسجد، بما في ذلك الأبنية والمساجد حتى انها اعتبرت صلاة المسلمين فيه أيضا أمرا واقعا، مع رفضها الاعتراف به وبغيره من الأماكن المقدسة على أنها أماكن مقدسة للمسلمين فقط. وفي موضوع المسجد الأقصى و إدارته بعد الاحتلال الإسرائيلي، يشير (ستاتوس كو) في الخطاب الإسرائيلي إلى التزام الحكومة التي ترأسها في حينه ليفي أشكول بالحفاظ على الوضع القائم في الحرم الشريف قبل احتلال عام ١٩٦٧ وبقاء إدارة المكان بأيدي الأوقاف الإسلامية إضافة إلى منع دخول المصلين اليهود واقتصار الزيارات على زيارات سياحية [٩٤] .

سعت بعد ذلك سلطات الاحتلال لتوسيع مساحة ما أسمته ب (حائط المبكى) مباشرة بعد الاحتلال شهر ٦/ ١٩٦٧ هدمت حارة المغاربة وهي حارة إسلامية تعود أبنيتها إلى فترات تاريخية وأثرية مختلفة منها الأيوبي والمملوكي والعثماني وكان عدد ابنيتها آنذاك ١٣٥ مبنى، حيث أوجدت مكانها ساحة المبكي لعبادة اليهود، بعد ذلك تمت نقاشات بين الأوقاف الإسلامية

---

[٩٢] حديد محمد بدر، حزيران، ٢٠١٥، واقع ومستقبل السياسة الأردنية تجاه مدينة القدس ومقدساتها، جامعة الشرق الاوسط ص ٧٨.

[٩٣] سالم، مصدر سابق، ص ٤٤٠

[٩٤] غانم هنيدة، ٢٠٢٣\١١\١٩، مصدر سابق

والجانب الإسرائيلي أطلق عليها (تفاهمات موشيه ديّان)[٩٥] وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك، والذي أمر بإنزال العلم الإسرائيلي عن قبة الصخرة كما أسلفنا سابقا، تمت هذه التفاهمات للإبقاء على الوضع القائم في المسجد الأقصى، بعد احتلال الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٧، دخل أفراد الجيش للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، متجولين فيهما بأحذيتهم من دون أي احترام للمكان المقدس، كذلك قام الحاخام الرئيسي للجيش الإسرائيلي شلومو غورن بالصلاة داخل المسجد، وحدد الأماكن التي يجوز فيها الصلاة لليهود، ومن ضمن تلك التفاهمات تم إرجاع مفاتيح أبواب المسجد للأوقاف والإبقاء على مفتاح باب المغاربة، ليكون ممرا لهم ولاقتحاماتهم على المسجد الأقصى لكن موشيه ديّان، ورغبة منه في منع اندلاع حرب دينية بين اليهود الذين لتوهم احتلوا أرض فلسطين وبين المسلمين الذين هم أصحاب الأرض، وبناء على ذلك أزال العلم وطلب من الحاخام عدم الصلاة مرة أخرى في المساجد، ومعتمداً أيضا في ذلك على فتاوى مسبقة تحرّم على اليهود دخول المسجد الأقصى وبناء على هذه الفتاوى حدد لهم الإجراءات الجديدة المتعلقة بفتح المسجد الأقصى، وكذلك أقر ديّان أن المسجد سيظل مفتوحاً طوال الأسبوع، ويدار من قبل دائرة الأوقاف الأردنية، معترفا بذلك بالوصاية الأردنية من الناحية العملية وليس الرسمية [٩٦]، لقد كان موقف موشيه ديّان وكذلك حكومة ليفي أشكول مبنيةً على حسابات مرتبطة بالعلاقات الدولية وكذلك خوفا من أن يتفجّر العالم الإسلامي في حال تغيير الوضع القائم [٩٧]، رويدا رويدا تم الاستيلاء على المدرسة التنكزية باب السلسلة ١٩٦٩ لتصبح مقرا لحرس الحدود واستخدام سطحها فيما بعد لقنص المصلين في المسجد الأقصى ومراقبة كل حركة تتم في هذه المنطقة.

---

[٩٥] سالم، مصدر سابق، ص ٤٤١

[٩٦] هندي عليان، الاطماع اليهودية في المسجد الاقصى الإجراءات الممهدة للتقسيم الزماني والمكاني، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، https://www.prc.ps/

[٩٧] غانم هنيدة، ٢٠٢٣\١\١٩، مصدر سابق .

٣. ٢ شؤون المسجد بعد الضم من فتح وإغلاق وإدارة وحراسة

بعد عدة أيام من إغلاق المسجد في حرب عام ١٩٦٧، اجتمع موشيه ديان مع وجهاء مدينة القدس، وأبلغهم ديّان، أنه سيتم تقليص عدد الحراس الفلسطينيين من ثمانية وعشرين إلى أربعة عشر حارساً داخلياً، وأن الشرطة الإسرائيلية ستسيطر على البوابات الخارجية، وبذلك بدأت السيادة الإسرائيلية الكاملة على المسجد ومحيطه، حيث سمح لليهود بالدخول إلى المسجد الأقصى من دون أية رسوم أو قيود ما عدى أوقات صلاة المسلمين [٩٨] وبالتدريج بدأ التواجد الأمني داخل المسجد فقد سيطرت قوات الجيش الإسرائيلي مبنى في الجدار الشمالي لصحن قبة الصخرة للشرطة وحرس الحدود بحجة حماية المسجد وكذلك تكثيف الوجود الأمنى حوله [٩٩]. وبعد عام ١٩٩٦ حيث كانت السياسات الإسرائيلية تتحفظ من قيام المجموعات المتطرفة من اليهود مثل (أمناء جبل الهيكل)، بزيارات استفزازية ومدنسة للمسجد الأقصى بشكل جماعي، أصبح أفراد الشرطة الإسرائيلية مرافقين ومدافعين عن هذه الزيارات ولتسهيل وتشجيع هذه الزيارات أزالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي اللافتات عن مدخل باب المغاربة للمسجد من جهة حائط البراق التي وضعت بعد عام ١٩٦٧ والتي تمنع اليهود من دخول المسجد الأقصى أو الصلاة فيه، وتغيير ما كان حراما بالعقيدة في الأمس ليصبح حلالاً اليوم .

---

[٩٨] هندي عليان، موقع الكتروني، مرجع سابق

[٩٩] جعبة نظمي، ٢٠١٦، المسجد الاقصى تجليات الصراع والسيطرة ، مجلة الدراسات الفلسطينية وقائع القدس، عدد ١٠٥، ص ١٦٦.

٢,٤ الوضع القائم

بدأ الوضع القائم أيام الإمبراطورية العثمانية، واستمر لاحقا وقت الانتداب البريطاني لفلسطين، ومن ثم في العهد الأردني [١٠٠]، وبعد احتلال فلسطين ١٩٦٧ مباشرة أصدر مجلس الحاخامية الرئيسي في إسرائيل فتوى مفادها : تحريم دخول اليهود إلى الحرم الشريف، وفي الأيام الأولى للاحتلال فرض بالقوة وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديّان (وضعا قائما) يخص المسجد الأقصى بحيث يكون حائط البراق مكانا لصلاة اليهود وأن يبقى الحرم الشريف مكانا لصلاة المسلمين تحت إشراف الوقف الإسلامي [١٠١]، مع منح اليهود الحق في الدخول إلى الحرم الشريف في الساعات المخصصة لدخول السياح الأجانب ولكن دون دفع رسوم للدخول، والسيطرة الكاملة للجيش الإسرائيلي على باب المغاربة [١٠٢]. ويندرج هذا الوضع القائم للمسجد الأقصى المبارك ضمن القانون الدولي العام والعرفي، من خلال مؤتمر باريس ١٨٥٦، وأيضا خلال معاهدة برلين ١٨٧٨ والتي وقعّت بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية الكبرى [١٠٣]اللتان أشرنا لهما سابقا.

في العقدين الأخيرين أخذ هذا (الوضع القائم) يتآكل و يتغير على أرض الواقع لمصلحة أحزاب الهيكل، وقد ساعد على ذلك تأسيس المزيد من الحركات والجمعيات التي هدفت إلى تغيير الوضع القائم وبناء الهيكل، وقد حصلت على دعم مالي من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ومن مختلف مؤسسات الدولة، يضاف إلى ذلك أيضا تأسيس (لجنة حاخامات مجلس المستوطنات) في المناطق المحتلة عام ١٩٩٠ حيث لعبت دورا مهما في تغيير (الوضع القائم) في الحرم الشريف، فقد أصدرت هذه اللجنة فتوى في عام ١٩٩٦ صرّحت فيها أنه ليس فقط مسموح

---

[١٠٠] مدبّر خالد أحمد، ٢٠١٨، تدخلات سلطات الاحتلال العسكرية في المسجد الأقصى في ظل القانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة القدس –فلسطين، ص ٤٥ .

[١٠١] محارب مرجع سابق اص ٢٠

[١٠٢] للمزيد عن سياسة موشيه ديّان وفرض (الوضع القائم) انظر : شرجاي اص ١٨–٢٧ .

[١٠٣] مدبّر، مرجع سابق، ص ٤٨+٤٩ .

لليهود دخول الحرم الشريف، وانما دعت كل حاخام إلى الدخول للحرم الشريف بنفسه، وأن يوّجه كل حاخام اتباعه وتلاميذه ويحثهم إلى دخول الحرم الشريف [١٠٤]. وقد شكلت هذه الفتوى تطوّراً نوعيا في موقف تيار الصهيونية الدينية الرافض لزيارة اليهود إلى المسجد الأقصى، لحين ظهور المسيح المنتظر، فأصبحوا يدعون للصلاة اليهودية داخل المسجد [١٠٥].

لقد شكّل صدور هذه الفتوى منعطفا حادا في موقف التيار الصهيوني الديني، فقد زاد عدد الحاخامات المنتمين لهذا التيار، وكلهم دعوا إلى دخول اليهود للحرم الشريف بهدف الصلاة فيه[١٠٦]، وفي السنوات الأخيرة ونتيجة لذلك ازداد أعداد اليهود الذين يدخلون إلى المسجد بهدف الصلاة، بعد أن كان الشائع دخول اثنين أو ثلاثة من اليهود يرافقهم حراس المسجد الأقصى والشرطة الإسرائيلية لئلا يؤدوا الصلاة فيه، أصبح يدخل إلى المسجد عشرات اليهود تحرسهم الشرطة الإسرائيلية، ولكن الحدث الذي قلب الموازين لصالح اليهود وقلل أعداد المرابطين في المسجد هو ما قام به وزير الأمن الإسرائيلي وتحديدا في شهر ٢٠١٥/٩ حيث أخرج مؤسستي (المرابطين) و(المرابطات) الفلسطينيتين عن القانون ضمن حظره للحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، التي بدأتها الحركة ٢٠١٠ من حلقات العلم في المسجد الأقصى عرفت بـ(مصاطب العلم) لتعليم الفقه والحفظ والتفسير والحديث، وقد كانت المرابطات والمرابطين يتابعون المجموعات اليهودية التي تدخل المسجد وتراقبها لمنعهم من الصلاة فيه [١٠٧]. وكذلك القضاء الإسرائيلي فقد شجع على هذه الاقتحامات عندما غيّر موقفه من المسجد الأقصى وجماعات الهيكل، فحتى منتصف عقد الثمانينيات كانت محكمة العدل العليا الإسرائيلية لا تستجيب لطلب

---

[١٠٤] عنبري مرجع سابق اص ١ .

[١٠٥] مصطفى مهند، ٢٠١٥\١٢، المسجد الأقصى في الخطاب الديني الصهيوني من علمنة المقدس إلى استعادته، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد ٦٠، ص ٦٨.

[١٠٦] محارب مرجع سابق\ ص ٢١ .

[١٠٧] كوهين جيلي، ٢٠١٥\٩\١٩، وزير الأمن أخرج منظمتين فلسطينيتين خارج القانون، هآرتس، http:llbit.lyl1TrTkbr

جماعات الهيكل بدخول المسجد الأقصى للصلاة فيه، ورفضت إصدار أوامر تلزم الشرطة الإسرائيلية بتطبيق (قانون الأماكن المقدسة) الذي سنّه الكنيست بعيد حرب ١٩٦٧، ولكن هذه المحكمة غيرت رأيها في الثمانينيات حيث أكدت أن من حق اليهود دخول الحرم الشريف والصلاة فيه بالاستناد إلى (قانون الأماكن المقدسة) الذي أشرنا له سابقا، وبالاستناد كذلك الى ما دعته حقوق دينية وتاريخية لليهود في الحرم الشريف.

٢,٥ الحرب الثقافية والفكرية بعد الحرب العسكرية

بعد حرب عام ١٩٦٧ واحتلال القدس الشرقية، بدأت إسرائيل غزوا ثقافيا تمثّل في عمل دراسات شاملة عن العرب والمسلمين، واستثمار هذه الدراسات في الحرب الفكرية التي تشنها الحركة الصهيونية على المجتمع العربي بأسره لكي تسود مبادئ الصهيونية، وتتهود القدس، ولكي يتم تشويه الدين الإسلامي. توّثقت علاقة المسجد الأقصى بالعقيدة الإسلامية منذ أن كان قبلة للمسلمين في بداية البعثة النبوية نحو سبعة عشر شهرا، وارتبط بوثاق أشد بعد معجزة الإسراء والمعراج، ولقد استغل اليهود موضوع تحويل القبلة، لتأويل أحقيتهم في المسجد الأقصى.

فقد كان لذلك التشكيك الإسرائيلي آراء كثيرة لكتّاب ومفكرين إسرائيليين يدافعون عن ذلك ومنهم :نداف شرجاي [١٠٨] الذي يدحض في كتابه: (مؤامرة الأقصى في خطر)، "أن إسرائيل تنوي هدم المسجد الأقصى وتبني مكانه الهيكل الثالث، وأن ذلك العبث كله أكاذيب ومصدرها الحاج أمين

[١٠٨] أديب وصحفي إسرائيلي، عضو في مركز القدس للشؤون العامة.وأغلب إنتاجه الفكري يتعلق بقضية القدس ومحاولاته المستمرة في تهويدها .

طه محمد سيف الدين دعاء، شتاء ٢٠٢٠، المسجد الأقصى وتأويلات الخطاب الاستشراقي العبري ترجمات معاني القرآن الكريم الكاملة الى العبرية أنموذجا، مجلة المقدسية العدد الخامس، الهامش ٢ في، ص ١٧٩ .

الحسيني [١٠٩]، وأن هناك مساعٍ لإسرائيل من أجل الحفاظ على مساجد الهيكل واستيعاب المسلمين، بعكس العرب والمسلمين الذين يكنّون العنف والكراهية لإسرائيل والشعب اليهودي، ونفى أيضا أن تحفر إسرائيل أسفل المسجد الأقصى" [١١٠]، وهنا تظهر قمة التفكير العنصري تجاه العرب حيث استخدم كلمة مساجد الهيكل بدلا من المسجد الأقصى فقد هوّد المسجد ونفى أحقية المسلمين والعرب فيه، فكيف يدعي حماية مكان وعندما يتحدث عنه هذا المفكر يتحدث وكأنه جزء من عقيدة اليهود وليس جزءا من عقيدة المسلمين، كما أنه استخدم كلمة شعب إسرائيل وهذا مصطلح عنصري بحد ذاته حيث ميّز جماعة من البشر على أساس عرقي ديني وليس على أساس جغرافي أو ثقافي.ومن بعده نستعرض ما كتبه يتسحاق رايتر [١١١] في كتابه (الثالث قدسيا والأول سياسيا الحرم الشريف بعيون المسلمين) يشير إلى "أنه وبعد ضم القدس ١٩٦٧، بدأ العرب يقولون أن المسجد الأقصى وقع في أيدي اليهود، ولكن المصادر اليهودية تشير أنه وبعدما أمر (موشيه ديّان) وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك ضم القدس أمر أيضا أن يبقى جبل الهيكل تحت رعاية الأوقاف الإسلامية، والإبقاء على تاريخية المكان بوصفه مكان إسلامي"[١١٢]، واذا ما قدمنا الى العهد القديم، فإنه هو نفسه يظهر تناقضا كبيرا في تحديد الهيكل ومكانه فتارة يذكر العهد القديم أن موسى بنى مذبحا للرب، وأكمل بناءه يشوع بن نون على جبل عيبال في مدينة نابلس حاليا، وتارة أخرى يأمر الرب يعقوب أن يبني له بيتا في منطقة بيت إيل شمال القدس وجنوب رام الله، ثم يختار الرب جبل جرزيم قرب نابلس بيتا له،

---

[١٠٩] هو المفتي العام للقدس عاش (١٨٩٥ –١٩٧٤)وكان رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، وكذلك رئيسا للجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين . مرجع سابق طه، الهامش ٣، ص ١٧٩ .

[١١٠] طه محمد سيف الدين دعاء، مرجع سابق، ص ١٨٠ .

[١١١] باحث أول في معهد القدس لبحث السياسات وخبير في دراسات الشرق الأوسط والشؤون الإسرائيلية، يرأس قسم دراسات (أرض اسرائيل)في كلية عسقلان الأكاديمية، وقد قدّم لمجلس الأمن خطة سياسية حول قضية العرب في إسرائيل، وهو أحد المهتمين بشأن قضية القدس والأماكن المقدسة والعلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل .مرجع سابق طه، هامش ٣، ص ١٨٠ .

[١١٢] طه، مرجع سابق، ص ١٨١ .

ثم يأتي في أخبار الأيام الثاني أن سليمان بنى هيكل الرب على جبل المريا، وبعدما غضب الرب من سليمان بانيه لشركه بالرب و عبادته الأوثان، فقد قرر الرب هدم الهيكل ونفي الملك سليمان، وأن يقطع إسرائيل عن وجه الأرض [١١٣]، كما أن مساحة الهيكل الواردة في العهد القديم وطوله ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا لا تتسق مع مساحة المسجد الأقصى الحالي إذا كان الزعم صحيحا، فإن ما وصفه العهد القديم لا يعدو وصف قصر صغير، ومع ذلك فإن رواد الحركة الصهيونية يحاولون طمس هذه الفكرة والادعاء بأحقيتهم في القدس، والتشكيك بحق العرب بالوجود في القدس . [١١٤]

٢,٥,١ تطوّر موقف الدين اليهودي التقليدي الذي يحرّم دخول اليهود إلى المسجد الأقصى

تحرّم الشريعة اليهودية دخول اليهود إلى الحرم الشريف ويعتبر دخول اليهود إليه مخالفة دينية خطيرة عقوبتها الموت، لأن المعتقد اليهودي أن اليهود نجسين، ومصدر النجاسة هو لمسهم الموتى وهذه النجاسة تنتقل من شخص لآخر بمجرد لمسه أو الجلوس معه [١١٥]، ولا يجوز دخول اليهود إلى جبل الهيكل دون التطهر من النجاسة، وكانت الطهارة تتم سابقا بلمس رماد بقرة حمراء مخلوط بالماء، ولكن البقرة الحمراء انقرضت فتعذرت بذلك الطهارة .[١١٦]ووفق الشريعة اليهودية فإن ظهور البقرة الحمراء علامة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث [١١٧]، وعلى مرّ العصور أصدر حاخامات لها مكانة مرموقة من اليهود فتاوى تحرّم الصلاة في

---

[١١٣] سفر أخبار الأيام الثاني (٧:١٩ –٢٢)

[١١٤] طه ، مرجع سابق، ص ١٨٥

[١١٥] أبو مسلم كامل محمد إيمان، صيف ٢٠٢٢، اسقاط مصادر التشريع اليهودي على الآثار المقدسية وتهويدها، المقدسية، العدد ١٥، أبعاد بيروت، تصدر عن مركز دراسات القدس، ص ١٤٨ .

[١١٦] موطي عنبري، ٢٠٠٨، الأصولية اليهودية وجبل الهيكل، القدس، النشر ماغنس للجامعة العبرية، ص ٢

[١١٧] أبو مسلم، مرجع سابق، ص ١٤٧.

الحرم الشريف أمثال موسى بن ميمون (رامبام) وموشيه بن نحمان (رامبان) شلومو يتسحاكي (راشي) [١١٨]، لم يتم تجاوز هذا التحريم إلا في حالات نادرة وقوبل هذا التجاوز باستنكار وبغضب شعبي وديني شديد، فخلال زيارته لفلسطين ١٨٥٥، قام السير موشيه مونتفيوري، وهو متبرع يهودي شهير، برفقة زوجته والقنصل البريطاني جيمس فن بالدخول إلى ساحة الحرم والتجوال فيه، هذه الزيارة أثارت غضب الجالية اليهودية في البلاد، وأعلنت عدة كنس عن مقاطعته وفرضت الحرمان عليه، ولم يتم فك هذا الحرمان إلا بعد أن تم توبيخ مونتفيوري وتحذيره بأن لا يكرر ذلك. المرة الثانية هي زيارة البارون روتشيلد في ربيع ١٨٨٧، والتي أيضا أثارت الغضب والاستنكار [١١٩]، وثبّتت بذلك يافطة على مدخل المسجد من باب المغاربة بهذه الحرمة، وعلى عكس السابقين ظهر الحاخام تسفي كوك ومن بعده الراب إيلي هولتسر أواخر الثلاثينات يدعون إلى اتخاذ مواقف الصهيونية الأصولية التوسعية والعدوانية المتطرفة، ولكن بعد النكسة عام ١٩٦٧ وضم جميع فلسطين لدولة الاحتلال خرجت فتوى جديدة للحاخامية الرئيسية (وهي أعلى مجلس للإفتاء في إسرائيل) تؤكد التحريم السابق للصلاة ولكنها تضيف بندا يحرّم دخول غير اليهود أي العرب والمسلمين (الأغيار)[١٢٠] إلى المسجد الاقصى أو الكفار كما يسمونهم (الغوييم)[١٢١]، وكما كل شيء يتغير فإن الدين والعقيدة تتغير في الشريعة اليهودية، وما كان حراما يصبح حلالا، وهنا يظهر على الساحة الدينية المسيطرة أتباع أبرهام كوك المنتمين للتيار الوطني الديني في إسرائيل الذين أصدروا فتوى بجواز الصلاة في أماكن معينة من المسجد الأقصى خلاف كل ما سبقهم من فتاوى ومواقف دينية تحرّم الدخول، فلم لم يعد

---

[١١٨] محارب محمود، ٢٠١٦ آذار، سياسة إسرائيل تجاه الأقصى، مجلة سياسات عربية، العدد ١٩، ص ٦

[١١٩] غانم هنيدة، مصدر سابق ٢٠٢٣\١١٩ .

[١٢٠] أبو مسلم كامل محمد إيمان، مرجع سابق، ص ١٤٨ .

[١٢١] هندي عليان، خريف شتاء ٢٠١٤، الرؤية المستقبلية الاسرائيلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه، مجلة حوليات القدس، العدد ١٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ٢٤

حراما وإنما أصبح حلالا، وقاموا بإزالة اليافطة السابقة التي تحرّم الدخول للمسجد الاقصى لكي لا يحدث لبس لدى اليهود، ومع الوقت وتوّسع الأطماع الصهيونية توالت الفتاوى وهذه المرة صدرت فتوى تجيز لليهود الصلاة بالأماكن المقدسة الإسلامية في عموم فلسطين، وتمنع بالمطلق صلاة اليهود بالكنائس المسيحية، وبذلك تمكنوا من السيطرة على مسجد النبي صموئيل ومسجد بلال بن رباح (قبة رحيل)[١٢٢]وتحويلها إلى كنس يهودية، وكما حدث بالحرم الإبراهيمي في الخليل وغيرها من المساجد والأوقاف الأخرى في فلسطين التاريخية والتي تذكر بعض الإحصائيات الفلسطينية ان عددها ٤٢ مسجداً، وربما تكون أكثر من ذلك، فغير الكنس بعضها تم تحويله لملاهي ليلية وحانات للخمور، كما حدث في المسجد المملوكي مسجد عسقلان الكبير ومسجد طبريا الكبير [١٢٣]، والباقي تم تحويله إلى حظائر للأبقار أجلّكم الله، وكثير من هذه المساجد يتم تهويدها بدعم من جهات التخطيط المحلية والقطرية التي تسعى لصبغ فلسطين بطابع يهودي، وذلك يكون من خلال تغيير اسمها وكذلك السرد التاريخي بشأنها وإظهاره كأنه موروث يهودي [١٢٤]، إن الاحتلال يستبدل الفضاء الفلسطيني بفضائه، ويكوّن مشهدا جديدا يجتث فيه المشهد الأصلي تماما، وبذلك تصبح حالة الصراع على التخوم حالة صراع صفرية لإحلال وجود مكان آخر بالكامل، لا فيزيائيا فقط وإنما ثقافيا أيضا، فشارع الواد المؤدي إلى المسجد الأقصى غيّر الاحتلال اسمه بـ(شاعر حجاي) [١٢٥].

---

[١٢٢] هندي عليان، مرجع سابق، ص ٢٥

[١٢٣] عمروّ جمال، مقابلة ٢٠٢٢\١\١٥، تمت عبر تطبيق زووم، الساعة ١١:٠٠ ظهرا

[١٢٤] خمايسي راسم، شتاء ٢٠٢٢، تحديات و اشكاليات تحديد موضعة حجم انتشار الاوقاف الاسلامية في فلسطين داخل الخط الاخضر، العدد(١٣)، المقدسية، أبعاد ، بيروت، ص ٨٢ .

[١٢٥] سالم وليد، شتاء ٢٠٢٢، على العتبة:حرب التخوم في القدس الشرقية :انكفاء المشروع الاستيطاني الاستعماري، الحرب الشاملة، أم استمرار حرب المواقع ؟، المقدسية، العدد (١٣)، أبعاد، بيروت، ص ٢٢٨ +٢٢٩ .

٢,٥,٢ التباين الفكري بين المؤرخين الإسرائيليين تجاه الصلاة في المسجد الأقصى

يبدو التباين والاختلاف بين أطياف المجتمع الإسرائيلي كبيرا من يمينيين ويساريين وإصلاحيين ومتشددين وما إلى ذلك، وما يحدث حاليا مطلع عام ٢٠٢٣ من مظاهرات واحتجاجات تسود تل أبيب كل ليلة سبت، يترجم هذا الانقسام بين اليمين واليسار، فحكومة نتنياهو التي تنوى عمل التعديلات القضائية واجهتها المعارضة من اليسار الذي يرفض ذلك، وهكذا دواليك مظاهرات من اليسار بتل أبيب ومظاهرات ضدها من اليمين بالقدس، كل حسب أجنداته ومصالحه، وكذلك بخصوص المسجد الأقصى فإنه على أوراق الصحف ظهر الاختلاف في المناظرة التي نشرت في جريدة (يديعوت أحرونوت)وتعني بالعربية الأخبار الأخيرة بتاريخ ٢٠٢٢\١١\٢٦ وعنونت بـ(الأسباب السبعة التي تحرّم الدخول الى المسجد الأقصى)، فالباحث الإسرائيلي إسحاق رايتر يرى "أولا:أنه لا يمكن فصل الحرم القدسي الشريف عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن اليهود يشعرون بالتمييز ضدهم هناك، إلا أن الفلسطينيين أيضاً في جميع مجالات حياتهم تقريبا يتعرضون للتمييز، ولذلك فإن المسجد الأقصى هو آخر ما يتبقى لهم.

ثانيا : لقد كان في العصور القديمة مقبولا أن يحول أي شعب استولى على أماكن مقدسة إلى أماكن للصلاة له، ولكن اليوم تغير الوضع، ثالثا: فيختص (بالأقدمية)، إن المكان بالفعل كان يضم معبداً يهودياً قديما قبل الميلاد، ولكن الآن فإن المسجد قائم منذ ١٤٠٠ عام فإذا تم القبول بمبدأ أن لكل أمة الحق في العودة وإقامة العبادة في مكان كان مقدساً قديما، فذلك يعني فتح صندوق قضايا لا نهاية له "[١٢٦]، ويحاول أن يتصف بالحيادية والموضوعية في نظرته لطرفي النزاع الإسرائيلي والفلسطيني ويذكر باقي الأسباب السبعة التي تحرم على اليهود الصلاة في الأقصى " رابعا ادعاء استعادة العبادة اليهودية في مكان مقدس قديم أصبح لأتباع دين آخر

[١٢٦] طارق محمد، ٢٠٢٢\١١\٢٩، كاتبان إسرائيليان يتجادلان حول حق اليهود في الصلاة بالحرم القدسي، 24الخبر بين لحظة وضحاها، https://24.ae/articleamp/732972 /

ووحيد، هذا الكلام كله يستند إلى قواعد قديمة و تطبيق قوانين التوراة في العالم المعاصر، وهذا أمر سخيف في العالم الحالي، خامسا إن الذين يرغبون في الصلاة بالحرم القدسي هم أقلية بين اليهود المتدينين في إسرائيل والعالم، سادسا لأن تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي يهدد المصالح السياسية والأمنية لإسرائيل و يزيد العنف و الكراهية ضد اليهود.سابعا طالما استمر النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، لا يمكن للمسلمين استيعاب صلاة اليهود في الحرم القدسي، رغم أن مبادئ المسلمين لا تمنع ذلك"، ويحاول أن يبرر بأنه يمكن التوصل إلى اتفاق على صلاة اليهود في الحرم القدسي الشريف بعد انتهاء الصراع بين الجانبين، وبشروط يمكن أن يحددها الطرفان. في الصحيفة نفسها، رفض الكاتب الإسرائيلي تون نيساني الأسباب التي أوردها زميله رايتر، معتبراً أن رأي زميله يعتبر تمييزاً واضحا ويخلو من الديمقراطية . [١٢٧] أما عن حديث رايتر عن الأقصى "آخر" ما تبقى للفلسطينيين، فقال إن اليهود قلقون لأن المكان الأكثر قدسية منذ عصر الرومان أُخذ منهم ووصف ما قاله رايتر عن تعرض العرب للتمييز في جميع المجالات الأخرى، فقال: "هذه كذبة، ولا مكان في إسرائيل تحظر فيه الصلاة للعرب بسبب دينهم." وعن حديثه أن اليهود الذي يرغبون في الصلاة بالأقصى أقلية دحض ذلك وقال بل "ليسوا كذلك"، وإن جوهر الديمقراطية ينص بالحفاظ على الحقوق الأساسية للجميع وليس للعرب فقط، أما "الحجة الأمنية لإسرائيل "فتساءل:"لماذا لم يستخدم الحجة نفسها عندما كتب عن التمييز ضد الفلسطينيين؟و أيضا فإن المسلمين من جميع أنحاء العالم صرّحوا أنه: لا يوجد سبب يمنع اليهود من الصلاة في الحرم القدسي الشريف"[١٢٨] وهكذا تتناقض الآراء حتى داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه، كما هو الحال في أغلب المجتمعات، وهنا ينطبق عليهم قوله تعالى في القرآن الكريم : **(لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم**

[١٢٨] طارق محمد، مرجع سابق

شديد تحسبهم جميعا و قلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون [١٢٩]) والآية جاءت تصف يهود بني النضير، وذلك يعني أن عداوة هؤلاء الكفار من اليهود لبعضهم البعض شديدة، فهم مختلفون في الأهواء والأعمال في غاية الاختلاف، ولكنهم يتفقون في عداوة أهل الحق [١٣٠]وفي نفس الوقت تظنهم على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة .

٢,٥,٣ تأسيس حركات بناء الهيكل

بعد الانتداب البريطاني على فلسطين تعالت أصوات الحركات الدينية المنادية بإقامة مملكة يهودية وفق الحدود التوراتية، وطرد العرب من فلسطين، وبناء الهيكل الثالث ومن بينها ليحي (محاربون من أجل حرية إسرائيل) والتي تأسست ١٩٤٠ [١٣١]، وكذلك منظمة (عصبة الأشداء) ١٩٣١ دعت أيضا الى بناء الهيكل.

في السبعينيات تأسست حركة (غوش ايمونيم)[١٣٢]التي جعلت من أولوياتها الاستيطان وعدّت ذلك جزءا من سعيها للخلاص الكامل الذي يتوّج في بناء الهيكل الثالث في الوقت الحاضر [١٣٣]، كما ظهرت في هذا الوقت حركة (كاخ) بفكر ديني عنصري متطرف دعت إلى طرد الفلسطينيين وبناء الهيكل، وخرج من صفوف الحركة حاخامات سعوا لتفجير مسجدي الأقصى وقبة الصخرة [١٣٤]، وفي الثمانينيات من القرن الماضي زاد اهتمام حركة غوش ايمونيم بالهيكل

---

[١٢٩] سورة الحشر، الآية ١٤ .

[١٣٠] طبري تفسير، المصحف الالكتروني، آية ١٤، سورة الحشر، ry/sura59-aya14.html

[١٣١] بناي يعقوب، ١٩٥٨، جنود مجهولون (حياليم ألمونيم)، تل أبيب، اصدار مجموعة أصدقاء ، ص٦١ -٦٢

[١٣٢] هولتسر ايلي، ٢٠٠٩، سلاح ذو حدين بيدهم :الفاعلية العسكرية في فكر الصهيونية الدينية، منشورات كيتر، القدس

[١٣٣] محارب محمود، مرجع سابق ص ٧

[١٣٤] محارب مرجع سابق ص ٨

وكان الطريق لذلك بفرض السيادة الإسرائيلية على الحرم الشريف أولا ثم في التسعينات المطالبة بدخول اليهود اليه للصلاة فيه [١٣٥] .

٢,٥,٤ مخططات لتفجير المسجد القبلي وقبة الصخرة

خلال حرب ١٩٤٨ حاولت منظمة (ليحي) ومنظمة أخرى تدعى (الإتسل) وضع خطة عسكرية لتفجير الأقصى وقبة الصخرة [١٣٦]، حيث تم تجهيز عشرين حقيبة مليئة بمواد شديدة الانفجار، وبسبب فشل الهجوم العسكري الذي شنته القوات العسكرية الصهيونية في احتلال القدس القديمة حال ذلك دون تنفيذ ليحي لمخططها [١٣٧]، وفي ١٩٦٩\٨\٢١ أضرم مايكل روهان النار في المسجد الأقصى أتت على أجزاء واسعة منه أهمها منبر صلاح الدين الأيوبي الى جانب هذه الاعتداءات نشطت العديد من المنظمات السرية التي كان هدفها نسف المسجد الأقصى وقبة الصخرة، من أبرزها التنظيم الإرهابي (جال)[١٣٨] الذي تأسس في أواسط السبعينيات وقد خطط هذا التنظيم للقيام بثلاث عشرة عملية عسكرية يتم تنفيذها خلال أربعين يوما، وكان من أخطرها التي تم التخطيط لها بدقة شديدة هي عملية تفجير المسجد الأقصى وقبة الصخرة [١٣٩]، ففي عام ١٩٧٧ أعلنت السلطات الإسرائيلية عن اعتقال أغلب أعضاء التنظيم قبل تنفيذ العملية التي تستهدف المسجد الأقصى وقبته[١٤٠]، ويأتي بعد تنظيم (جال) بالإرهاب تنظيم (همحتيرت هيهوديت) فقد تكوّن في ١٩٧٩ من مجموعة قيادية صغيرة داخل حركة (غوش ايمونيم) ضمت

---

[١٣٥] شرجاي نداف، ١٩٩٥، جبل النزاع :الصراع على جبل الهيكل، القدس، منشورات كيتر، ص من ٧٩ –٨٢

[١٣٦] محارب مرجع سابق ص ٩

[١٣٧] شرجاي مرجع سابق، ص ١٦ .

[١٣٨] (جال)هذا الاسم هو الحرفين الأولين من اسم هذه الحركة وهو (جؤولاه ليسرائيل)أي الخلاص لإسرائيل

[١٣٩] شرجاي مرجع سابق، ص ٨٥

[١٤٠] محارب مرجع سابق ص ١٠

كل من يهودا عتسيون ومناحم ليفني ويشوعة بن شوشان وضم ٢٩ عضوا خدموا في الجيش الإسرائيلي وكان هدفها وضع خطة لنسف قبة الصخرة بشكل أساسي وبعدها بناء الهيكل، وفي الوقت نفسه تحقيق هدف مرحلي و هو إحباط انسحاب إسرائيل من سيناء [١٤١]، استمر العمل الدءوب طويلا وتجهيز المتفجرات وتم تخبئتها في البلدة القديمة بالقدس، ولكن لأسباب خارجة عن إرادتهم لم تتم العملية حيث تم اكتشاف الأعضاء في ١٩٨٤ عندما وضعوا عبوات ناسفة في الحافلات لفلسطينيين ومن ثم اعتقلوا.[١٤٢]وفي ١٩٨٢١٤١١١ أطلق الجندي الإسرائيلي ألن هاري غودمان النار على المصلين بالمسجد الأقصى، فقد دخل الصهيوني الحاقد إلى المسجد الأقصى من باب الغوانمة متوجها إلى قبة الصخرة المشرفة ومطلقا نيران بندقيته الحربية فاستشهد أحد الحراس من عائلة بدر وأصاب العشرات وقيل يومها إنه مجنون، وأقفل الملف [١٤٣]، وكذلك في تاريخ ١٩٩٠١١٠١٨ أطلقت الشرطة الإسرائيلية النيران على المصلين بالحرم القدسي الشريف، في احتجاجهم على محاولة حركة (أمناء جبل الهيكل) وضعها حجر الأساس لبناء الهيكل في الحرم الشريف، نتيجة لذلك استشهد ٢١ مصليا وجرح الكثير [١٤٤].

٢,٥,٥ حركات الهيكل

خلال الثلاثين سنة الماضية ظهرت العشرات من المنظمات والجمعيات التي تعنى بالهيكل وجعلته من أولوياتها، وتسعى جميع هذه الحركات إلى طرح موضوع الهيكل على الرأي العام الإسرائيلي وذلك حثا للمجتمع الإسرائيلي ودفعه لجعل بناء الهيكل الثالث قمة أولوياته، وجميع

[١٤١] سيجل حجاي، ١٩٨٧، الأخوة الأعزاء :تاريخ التنظيم السري اليهودي، القدس ، منشورات كيتر، ص ٥٤

[١٤٢] محارب مرجع، سابق ص ١٢

[١٤٣] عبد الفتاح أحمد، ٢٠٠٥/٨/٢١،مدينة القدس، https://alquds-city.com/index.php?s=news&id=7524

[١٤٤] وفا، ٢٠٢١١٠١٨، ٣١ عاما على مجزرة الأقصى الأولى https://wafa.ps/Pages/Details/34154

هذه المؤسسات لها هدف مبطن أو معلن تسعى من ورائه وكل ذلك يتمحور حول: دخول اليهود إلى المسجد الأقصى، والصلاة فيه وبالتالي السعي إلى منع المسلمين من دخوله، ومن ثم بناء كنيس يهودي بداخله، وبالنهاية هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وجميع المباني الإسلامية،تمهيدا لبناء الهيكل الثالث[١٤٥]، وتختلف رؤية كل حركة بشأن الهيكل حسب تخصصها، ويمكن تصنيف حركات الهيكل حسب الأهداف التي تسعى كل حركة لتحقيقها كالتالي:

١. بناء الهيكل بيد البشر: (معهد الهيكل) و(الحركة لبناء الهيكل) و(نساء من أجل الهيكل)

٢. جعل الحرم الشريف مركزا قوميا دينيا وثقافيا للهيكل: حركة (أمناء الهيكل) وحركة (إلى جبل هامور).

٣. السماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف : (حركة حقوق الإنسان في جبل الهيكل).

٤. السعي إلى فرض سيطرة اليهود على الحرم الشريف وعدم السماح للمسلمين بدخوله :(حركة جبل الهيكل لنا) و(حركة إنقاذ الشعب والهيكل).

٥. دراسة طقوس العبادة وتقديم القرابين في الهيكل: (المعهد لدراسة الهيكل في متسبي يريحو) و(يشيفات توراة الهيكل) و(يشيفات جبل الهيكل).

٦. التركيز على إنتاج أدوات العبادة المطلوبة في العبادة بالهيكل (معهد الهيكل) و(بيت الفنان العبري) و(معهد أعمال الهيكل) .

٧. التثقيف ونشر المعلومات والدراسات عن الهيكل : (المعهد لمعرفة الهيكل)[١٤٦] .

---

[١٤٥] محارب مرجع سابق، ص ١٣

[١٤٦] محارب مرجع سابق اص ١٨

٢,٦ الاعتداءات بحق المسجد الأقصى ورواده

منذ النكسة التي تعرّضت لها فلسطين، والمحتل يواصل سعيه الحاقد لمحو الخارطة الحضارية والدينية لمدينة القدس بشكل عام والمسجد الأقصى بشكل خاص، في تحد صارخ لكل القرارات الدولية التي صدرت عن منظمات حقوق الإنسان، ليحل مكانه كل ما هو يهودي وتوراتي، لقد عبث المحتل بمحيط المسجد وأسفله بالحفريات التي أصبحت تهدد أساساته للبحث عن آثار الهيكل [١٤٧]غير الموجود، ونكّل برواده أيما تنكيل، واقتحم الساحات ودنسها بأداء الطقوس التلمودية ورقصات المجون ومنع المصلين من المسلمين الوصول إليه والصلاة فيه، وصار الأقصى عنوانا يقصده من أراد من قادة الاحتلال أن يؤجج المشاعر ويشعل الحرب، ويحقق له فوزا في انتخابات، كما فعل أرئيل شارون عام ٢٠٠٠ [١٤٨]، توالت النكبات على القدس وفلسطين ونال المسجد الأقصى حظه من هذه الاعتداءات، كان أبرزها حريق الأقصى ١٩٦٩[١٤٩]، وكذلك مطلع الثمانيات بدأت الحفريات في محيط المسجد الأقصى [١٥٠] سرًا، ما أدى إلى تخريب العديد من الآثار والأوقاف المحيطة به، ودمرت الطبقات الأرضية التاريخية، فحاصرته بنحو ١٠٠ كنيس ومنشأة تهويدية. وقد فرض الاحتلال سياسة منع بمقتضاها أعمال الصيانة الدورية لمباني المسجد. ويجدر التذكير هنا أن أغلب الانتفاضات التي عمّت الأراضي الفلسطينية كان سببها المباشر الاعتداء على الأقصى، أربع منها سميت باسم القدس وهي :انتفاضة النفق عام ١٩٩٦ (الممتد أسفل البلدة القديمة ليصل حتى جدران المسجد الأقصى)، وانتفاضة الأقصى (الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠) باقتحام أرئيل شارون للمسجد الاقصى كما

---

[١٤٧] سليمان أحمد علي، مرجع سابق، ص ٩٦ .

[١٤٨] أبو شمالة شريف، مرجع سابق، ص ٢٥٦ .

[١٤٩] سليمان أحمد علي، مرجع سابق، ص

[١٥٠]هندي عليان، الاطماع اليهودية في المسجد الاقصى الإجراءات الممهدة للتقسيم الزماني والمكاني، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، https://www.prc.ps/

ذكرنا آنفا بحيث أصبح النهج الحكومي كله يتطلع للأقصى وليس حركة او حزب، وهبّة القدس عام ٢٠١٥ التي جاءت إثر الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى، وتقييد حرية الدخول للمسلمين إليه، وهبة الأقصى الأخيرة (٢٠١٧)، التي جاءت بعد إغلاق الاحتلال المسجد ووضع البوابات إليكترونية [١٥١]، ولقد طرح بعد عام ٢٠٠٠ بشكل خاص مشروع السيادة الإسرائيلية على المسجد الاقصى كله بذريعة أنه موقع "جبل الهيكل"في مفاوضات كامب ديفيد من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك آنذاك ومن ضمنه تم طرح منطقة الحوض المقدّس(سلوان ووادي حلوة) للسيطرة عليها و بالتالي ما يحيط بالمسجد الأقصى من أحياء عربية تمهيدا للسيطرة عليه، وبعد ذلك كله اتخذت المحكمة العليا الإسرائيلية قرارا بالسيادة الاسرائيلية على المسجد الاقصى[١٥٢].

أما الاعتداءات على المصلين فحدّث ولا حرج فكان أولها حرمان جميع المسلمين من الوصول للمسجد الأقصى، والانتهاك الأساسي للفلسطينيين من غزة والضفة الغربية بمنعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى كذلك لتأدية العبادات خلال الانتفاضة الأولى، والتي اندلعت عام ١٩٨٧، إذ سمح لبعض الأشخاص بزيارة القدس بعد الحصول على التصريح اللازم لذلك [١٥٣]، ونذكر أكثر الاعتداءات إيلاما مذبحة الأقصى الأولى التي حدثت عام ١٩٩٠، بعدها تواصلت اقتحامات سلطات الاحتلال والمستوطنين للمسجد، فبعد استيلائهم على مفاتيح باب المغاربة [١٥٤]، أصبح من المألوف دخول المستوطنين منه إلى ساحات المسجد الأقصى، دون إذن من الأوقاف وقد زادت هذه الاقتحامات منذ أن تجرّأ أرئيل شارون عام ٢٠٠٠ م إلى اقتحام المسجد

---

[١٥١] هندي عليان، مرجع سابق الأطماع

[١٥٢] سالم، مصدر سابق، ص ٤٤٢.

[١٥٣] نوفل عمر، المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، الحياة تحت الاحتلال : انتهاك الحق في حرية العبادة https://pchrgaza.org/ar

[١٥٤] هندي عليان، مرجع سابق، ص ٢٧ .

الاقصى، وبعدها عمد الاحتلال إلى كثير من التعقيدات للحيلولة دون الوصول إلى المسجد الأقصى، حيث نصبت الحواجز في محيط المدينة المقدسة، ثم بناء جدار الفصل العنصري عام ٢٠٠٣ وفي نفس العام أخذت سلطات الاحتلال تصعّد في سياستها، وتحديداً في إبعاد بعض الشخصيات المؤثرة من دخول الأقصى وأولهم الشيخ ناجح بكيرات على إثر اغلاق لجنة التراث الاسلامي وحظرها حيث كان رئيسا لها، ومن ثم بدأ الإبعاد يطال سكان مدينة القدس وفلسطينيو عام ١٩٤٨، وقيّدت وصولهم للمسجد، كمنع وصول المصلين الذين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاما من الذكور دخول المسجد. وتزداد قرارات الإبعاد في فترة الأعياد اليهودية، أو في أعقاب حدوث مواجهات تسميها سلطات الاحتلال (إخلال بالأمن العام) حيث تبدأ فترة الإبعاد من أسبوعين وحتى عدة أشهر.

وفي عام ٢٠٠٥ منعت قوات الاحتلال الإسرائيلية الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية بشكل دائم من الوصول للمسجد الأقصى لأسباب أمنية، إلا في أوقات ومناسبات نادرة، حتى أولئك الذين يدخلون للكيان الإسرائيلي عبر معبر إيرز من أجل العلاج لا يستطيعون الوصول للقدس بسبب نوع التصريح الذي يحصلون عليه. ومن الغريب فعلا أنه يمكن للأجانب من جميع أنحاء العالم أن يقوموا بزيارة ذلك المكان المقدس، في حين أن الفلسطينيين في الضفة وغزة لا يستطيعون ذلك.

٢,٧ الوجود الإسرائيلي حاليا في المسجد الأقصى

لم يعد الوجود اليهودي في المسجد الأقصى حلما يسعى له الصهاينة، وإنما واقعا يتحقق وينمو عاما بعد عام، بفعل السعي الصهيوني المتواصل، والدعم الأمريكي المؤازر، ويبدو جليا أن هذا التعاون قد تضافرت له جميع الأذرع سوية في الكيان الإسرائيلي، الأمنية والسياسية والدينية

وحتى القانونية والقضائية، أصبحت كل مكونات المجتمع الإسرائيلي على قلب رجل واحد في موضوع السيطرة على المسجد الأقصى، والمؤلم في الموضوع أن ذلك كله لم يصطدم بمقاومة مقبولة لدائرة الأوقاف الإسلامية، بصفتها الجهة المسؤولة حصراً وقانونا عن المسجد الأقصى ولا من الرد الجماهيري المقدسي والفلسطيني بشكل يرقى لمكانة المسجد الأقصى في قلوب الملايين، فقد أثبتت التجارب المتعددة بالمسجد الأقصى أن الاحتلال الإسرائيلي لا يتراجع إلا تحت الضغط الشعبي والرسمي والدولي، كما جرى في هبة باب الأسباط التي أسقطت مشروع البوابات الإلكترونية عام ٢٠١٧، وهبة باب الرحمة التي كسرت إرادة الاحتلال في فتح باب الرحمة عام ٢٠١٩، وأحداث ٢٨ رمضان\٢٠٢١ التي وضعت الاحتلال في معادلة جديدةٍ على الأرض دخلت فيها كل مكونات الشعب الفلسطيني، وبخاصة غزة [١٥٥]

٢,٨ اتفاق أبراهام ومن بعده صفقة القرن

في ٢٠٢٠/٨/١٣ صدر بيان مشترك من أمريكا والإمارات والاحتلال الإسرائيلي، أعلنَ فيه عن التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات، ونصّ: (أنّ الإمارات والاحتلال الإسرائيلي سيواصلان جهودهما للتوصل إلى حلٍّ عادل وشامل ودائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويمكن لجميع المسلمين الذين يأتون بسلام لزيارةُ المسجد الأقصى والصلاة فيه، ويجب أن تظل الأماكن المقدسة الأخرى في القدس مفتوحة للمصلين المسالمين من جميع الأديان)وعرف هذا الاتفاق باتفاق أبراهام، [١٥٦] وعند التمعّن الدقيق بهذا الاتفاق و بصفقة

---

[١٥٥] معروف عبد الله، ٢٠٢١\١٢\٢٨، التأسيس المعنوي للمعبد اليهودي بالمسجد الاقصى ، TRT عربي https://www.trtarabi.com/opinion

[١٥٦]أبراهام :هو الاسم الذي أُطلِق على اتفاق تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات ومملكة البحرين من جهة، وكِيان الاحتلال الإسرائيليّ من جهة أخرى، وقد وُقِّع في البيت الأبيض في ١٥ \٩\ ٢٠٢٠، يعقوب هشام مرجع سابق .

القرن اللاحقة له يتبين لنا أن هذا الاتفاق قد شرّع اقتحامات اليهود للمسجد الأقصى، وأداء الشعائر الدينية اليهودية أيضا، حين جعل لهم (حقاً) مساويا لحق المسلمين في الصلاة فيه، وكذلك شرّع اقتحامات العرب المطبعين على أن يكونوا مسالمين، حسب تعبير الاتفاق فإن أي (مشاغب) يتصدى لمخططات الاحتلال يتم إبعاده واعتقاله، كونه غير مسالم، ويفهم ضمنا بأن المسجد الأقصى يقتصر على المسجد القبلي وباقي المساحة هي ساحات عامة مفتوحة أمام اليهود وغيرهم، ويعتبر هذا الاتفاق دعامة شرعية يستند عليها الاحتلال في خطط التقسيم الزماني والمكاني حيث سنورده لاحقا في هذا الفصل والذي يحاول الاحتلال الوصول إلية عبر محاولاته العبثية.

من المهم في هذا السياق العودة إلى المرجعية السياسية التي ارتضاها الموقعّوّن على (أبراهام)، وهي رؤية ترامب الرئيس الأمريكي لما يسمى بخطة السلام بتاريخ ٢٠٢٠\١١\٢٨ بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقد تضمنت نصوصا خطيرة تخص المسجد الأقصى وفيما يلي نعرض نصا من هذه الاتفاقية :

"كانت دولة إسرائيل حارساً جيداً للقدس في أثناء إدارة إسرائيل، أبقت القدس مفتوحة وآمنة يجب أن تكون القدس مدينة توحّد الناس، ويجب أن تظل دائماً مفتوحة للعابدين من جميع الأديان، بعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، عندما سيطرت دولة إسرائيل على القدس بأكملها، تحمّلت دولة إسرائيل مسؤولية حماية جميع الأماكن المقدسة في المدينة، تشمل هذه الأماكن المقدسة، على سبيل المثال لا الحصر، الحرم القدسي الشريف على عكس عديد من القوى السابقة التي حكمت القدس، ودمرت الأماكن المقدسة للأديان الأخرى، فإن دولة إسرائيل جديرة بالثناء لقيامها بحماية المواقع الدينية للجميع والحفاظ على الوضع الديني القائم و بالنظر إلى هذا السجل الجدير بالثناء لأكثر من نصف قرن، أن جميع الأماكن المقدسة في

القدس يجب أن تخضع لأنظمة الحكم نفسها الموجودة اليوم على وجه الخصوص، يجب أن يستمر الوضع الراهن في جبل المعبد/الحرم الشريف دون انقطاع يجب أن تظل الأماكن المقدسة في القدس مفتوحة ومتاحة للمصلين المسالمين والسياح من جميع الديانات يجب السماح للأشخاص من جميع الأديان بالصلاة في الحرم القدسي الشريف، بطريقة تحترم دينهم احتراماً تامّاً، مع مراعاة أوقات صلاة كل دين وعطلاته "[١٥٧]، "وبهذا النص تدعو الصفقة إلى تنظيم رحلات جوية من الدول العربية والاسلامية للوصول لهذا المكان المقدس والصلاة فيه، ومراعاة الأوقات وإقرار التقسيم الزماني والمكاني بين المسلمين واليهود، ويسمح بذلك لجميع أتباع الديانات السماوية في العالم من الوصول للقدس، فيما يحظر على أهل فلسطين بغزة والضفة الوصول اليها، بذريعة الحفاظ على أمن دولة اسرائيل [١٥٨].

تذكر الصفقة ٣١ مكان مقدسا في مدينة القدس منها ١٧ مكان للمسحيين، و١٣ لليهود، وقد ورد في دراسة لمؤسسة (عمق شفييه–עמק שווה) الاسرائيلية أن أغلب هذه الأماكن ليست مقدسة، كممر الحجاج الذي أقامته منظمة العاد الاستيطانية في سلوان، ومقبرة جبل الزيتون والأصل فيه انه مقدس للمسيحيين وليس لليهود، ومكان واحد للمسلمين تعرّفه بـ(الأماكن المقدسة للمسلمين) بدون تحديد اسم لهذه الأماكن، وأن المسجد الأقصى مكانا مقدسا للمسلمين واليهود [١٥٩] وبالمحصلة النهائية فإن (صفقة القرن) تنص على فرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على القدس والأقصى، وتشريع أبواب المسجد لاقتحامات اليهود، وأداء شعائرهم الدينية فيه، واستقبال المطبِّعين العرب والمسلمين في الأقصى وفق هذا الوضع

[١٥٧] يعقوب هشام، مرجع سابق .

[١٥٨] سالم وليد، شتاء ٢٠٢٠، القدس في صفقة القرن: تحليل وبدائل، المقدسية، العدد الخامس، دار أبعاد للنشر، بيروت، ص ٥٣

[١٥٩] سالم وليد، شتاء ٢٠٢٠، ص ٥٢

السياسي والإداري الجديد، وتكبيل يد غير (المسالمين) من الفلسطينيين وغيرهم، ممن يرفضون سياسات الاحتلال في الأقصى ويواجهونها.[١٦٠]

٩. ٢ حائط المبكى الصغير

ما يسمى المبكى الصغير يعتبر من أخطر المشاريع الإسرائيلية الاستيطانية التي نفذت في البلدة القديمة بالقدس منذ عام ١٩٦٧، ويقع في حي الشهابي أو ما يعرف برباط الكرد وتحديدا على يمين الخارج من باب الحديد للمسجد الأقصى وهو أقرب نقطة إلى قبة الصخرة [١٦١]ويبعد عنها ٣٠٠ متر، وشيّد هذا الحي في عهد صلاح الدين الأيوبي ورمم بفترة المماليك والعثمانيين كما أضيف عليه بعض البناء، وهو بناء إسلامي كانت تأتي العائلات إليه من كافة الأماكن وترابط وتقيم فيه لفترات طويلة، وقد أوقفه القائد المملوكي المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية في ١٢٩٣-١٢٩٤م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فنسب له الرباط وصار يعرف برباط الكرد، أما سبب تسميته بحوش الشهابي فكانت بعد أن تولى آل شهابي الولاية على الرباط منذ عام ١٨١٧ م حتى عام ١٩٨٣، بعدها نقلت الولاية للوقف الإسلامي [١٦٢]، أي إلى الوصاية الأردنية وهيئة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد بدأت الحفريات في هذه المنطقة في

---

[١٦٠] يعقوب هشام، ٢٠٢٠\١٢\٢٢، (أبرهام)أخطر اتفاق سياسي تطبيعي يهدد المسجد الأقصى، TRT عربي
https://www.trtarabi.com/opinion/

[١٦١] محاميد هناء، ٢٠١٤\٤\٢٠، المبكى الصغير ...مشروع تهويدي جديد لتطويق المسجد الاقصى، الميادين،
/https://www.almayadeen.net/news/620698

[١٦٢] وكالة قدس نت للأنباء، ٢٠١٤\٩\١٦، حائط (المبكى الصغير) مخطط تهويدي لضم حوش الشهابي،
https://qudsnet.com/post/288080

١٩٧٢، وإثر تخوّف من انهيار منازل فلسطينية في الموقع فقد تم وضع دعامات تسند المنازل من قبل بلدية الاحتلال[١٦٣]، وبعد تمحيص وتفتيش في البحث عن الأسطورة التوراتية والخيال المزعوم، ادعى اليهود المتطرفون أن هذا المكان مقدّس لهم وأن حجارته تعود إلى الهيكل الثاني الذي تم تدميره، وبدؤوا يتوافدون إليه جماعات و أفرادا ويؤدون الصلوات والطقوس الدينية، وقد أسموه المبكى الصغير (هكوتيل هكتان –הכותל הקטן) على غرار حائط البراق حائط المبكى[١٦٤]، ويعتبر هذا المشروع جزءاً من مخطط استيطاني كبير يسعى لتهويد الحائط الغربي للمسجد الأقصى وصولا إلى المسجد ذاته، وقد تم افتتاح هذا الموقع رسميا من قبل سلطة تطوير القدس وسلطات معنية أخرى في بلدية القدس بداية عام ٢٠١١ [١٦٥]، وقد خصص هذا المكان لليهود الإصلاحيين الذين لا يصلّون في مكان حائط البراق بسبب خلافاتهم مع الطوائف اليهودية الأخرى[١٦٦]

٢,١٠ تطوّر الوجود اليهودي في المسجد الأقصى

يرتبط الوجود الصهيوني في المسجد الأقصى وفكرة إقامة الهيكل الثالث، بعلاقة طرديه مع صعود اليمين المتطرف على الساحة السياسية، وقد بدأ التوجه الصهيوني بالتركيز على إنشاء

---

[١٦٣] أرناؤوط عبد الرءوف، ٢٠١١\١١\١٥، سلطات الاحتلال تدشن حائط المبكى الصغير في رباط الكرد الملاصق لإحدى بوابات الاقصى، الايام، https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=8ee87a5y149850021Y8ee87a5

[١٦٤] محاميد هناء، مرجع سابق

[١٦٥] خالد سمر، ٢٠١١\١١\١٥، اسرائيل تفتح حائط البراق الصغير في الحي الاسلامي أمام المصلين اليهود، الرأي، https://alrai.com/article/439382/

[١٦٦] راغب بيان، رباط الكرد إرث إسلامي حوّله الاحتلال الى (مبكى مصغّر)، ٢٠١٨\٣\١٩، فلسطين أون لاين، https://felesteen.news/post/24028/

رأي عام في المجتمع الإسرائيلي نحو فكرة الهيكل باعتباره مكانا لسكن روح الرب [١٦٧]، على مدار صعود اليمين ودخول أول ممثل لهم للنظام السياسي مئير كاهانا عام ١٩٨٤، ومن ثم المحطة الثانية عام ١٩٩٦ تولي أول رئيس وزراء يتعاطف ويلبي رغباتهم إلى الحكومة، واكملت هذه المحطة عام ٢٠٠٠ عندما دخل ارئيل شارون إلى المسجد الأقصى، والمحطة الثالثة عندما دخلوا الى البرلمان الصهيوني (الكنيست) بشكل صاعد بدأ بنائبين ووصل فيما بعد الى ٢٣ نائبا، وخلال هذا الصعود تبلورت فكرة ايجاد الهيكل بصورة إحلالية تجاه الأقصى، وتركّزت ثلاث خطط مرحلية لتحقيق هذه الرؤية الإحلالية سنوردها فيما يلي:

٢,١٠,١ خطة التقسيم الزماني

بدأت هذه الخطة المرحلية باقتحامات المستوطنين بعدة أفراد بشكل دوري بشهر ٢٠٠٣/٦، ثم تطورت إلى اقتحامات جماعية عام ٢٠٠٦، ما لبث الأمر أن تحوّل إلى فرض أوقات صباحية وبعد الظهر تمتد لخمس ساعات يوميا في عام ٢٠٠٨، وبعد ذلك جاء التطور الأخطر عام ٢٠١٢ و ٢٠١٤ حيث قدم للكنيست مشروعان (تمت الإشارة لهما آنفا) لقوانين جديدة تعبّر عن محاولة الوصول الى (التقسيم الزماني التام) وتعني مساواة الدخول اليومية والأعياد بين المسلمين واليهود، ولكن هذه القوانين لم تناقش خوفا من تداعيات نقاشها العلني، ومع ذلك فقد دخلت إلى حيز التنفيذ دون الحاجة إلى سن قانون، ففي شهر ٢٠١٥\٩ عندما حاولت السلطات الإسرائيلية تخصيص الأقصى لليهود في فترة الأعياد الطويلة، ولكنها عدلت عن رأيها عندما

[١٦٧] يعقوب هشام محرر وآخرون، عين على الأقصى الملخص التنفيذي تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين ٢٠٢١\٨\١١ و ٢٠٢٢\٨\١١، مؤسسة القدس الدولية، التقرير السادس عشر في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى، ص ١٠+١١

فوجئت بهبة السكاكين ٢٠١٥\١٠\١٤ [١٦٨] هي محاولة لكنها باءت بالفشل. استطاع الفلسطينيون بمقاومتهم إجبار حكومة الاحتلال الإسرائيلي على تغيير سياستها في محطات كثيرة و فرض واقع على الأرض و منها في (ترميم المصلى المر واني، وباب الرحمة) كما أفشلوا العديد من المخططات الإسرائيلية مثل (كاميرات المراقبة، والبوابات الإلكترونية) ونجحوا، ولكن العمل المؤسسي تحوّل لاحقا إلى مبادرات فردية تنشط حسب المناسبات والمواسم والتي قليلا ما تنجح[١٦٩]. وبالخلاصة لما تقدّم فإن هذه خطة من خطط كثيرة يسعى المحتل لتنفيذها، لم ولن يقتطع وقت محدد لليهود وكذلك لم ينجحوا في إفراغ المسجد من المسلمين بأكملهم ليفسح المجال لاقتحام قطعان المستوطنين، فهيهات لعزيمة شعب صامد أن تلين فكما ثبت في الهبات السابق ذكرها ورضخ المحتل، سيستمر في الدفاع عن المسجد الأقصى وعن كرامة ما يزيد عن ملياري مسلم وفي حقهم الخالص في ملكية المسجد الأقصى.

٢,١٠,٢ خطة التقسيم المكاني

بدأ هذا الاستهداف عام ٢٠٠٥ عندما حاول الاحتلال اقتطاع جزء دائم لليهود من الساحة الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى والمعروفة بـ(مصطبة أبي بكر الصديق)، ولكن بسالة المرابطين ووجود مصاطب العلم هناك حوّل هذه المنطقة إلى ساحة اشتباك دائم، ولكن الخطط الاحتياطية للاحتلال لا تنفذ، فقد توجّهت أنظارهم إلى الساحة الشرقية، فقد كان لهذه الخطط مقدماتها بوضع أكوام من الردم في هذه المنطقة عام ٢٠٠٠، والضغط لإصدار حكم قضائي يقضي بإغلاق باب الرحمة عام ٢٠٠٣، لقد أصبحت هذه المنطقة مكانا لإطالة الاقتحامات فيها وأداء الطقوس عام ٢٠١٢، رد المرابطون بمحاولات لإحياء هذه المنطقة واعمارها وكان آخرها ٢٠١٨/٧، فكان الإبعاد نصيب كل مصلّ يدخل هذه الساحة الشرقية، ونصب الاحتلال

[١٦٨] يعقوب هشام، مصدر سابق ص ١١

[١٦٩] بدر أشرف، تقسيم الاقصى..ماذا فعلنا حتى الآن ؟، ٢٠٢٢\٦\٢٢، متراس، https://metras.co /

مركزا للشرطة فوق مبنى باب الرحمة، ولكن الهبّة المقدسية يوم ٢٠١٩/٢/٢٢ فتحت المصلى، هذه المرة بقرار المصلين المقدسين وفلسطيني الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وتم اعماره، وحاليا تتجه أنظار الاحتلال إلى التسوية الجنوبية الغربية الواقعة تحت المسجد الأقصى، فمنذ شهر ٢٠١٩\١ بدأت سلطات الاحتلال تحتكر ترميم السور الجنوبي للمسجد الأقصى، ثم بقرار سلطات الاحتلال ٢٠٢٢\٤ تم منع مرور المركبات التي تنقل إفطارا للصائمين من فوقها، ثم بدأ توالي الانهيارات في هذه المنطقة التي يمنع الاحتلال أي عملية ترميم لها من جانب المسلمين [١٧٠].ومع أنه لا يوجد مكان مسقوف مُخصص لصلوات المستوطنين داخل الأقصى(كما في الحرم الإبراهيمي بالخليل)، إلا أن سياسات الاحتلال الإسرائيلي تحاول ترسيخ أداء تلك الصلوات في أماكن محددة بذاتها، كمنطقة باب الرحمة، وقريبا من البائكة الغربية الوسطى لقبة الصخرة، كما تحاول أن تثبت أنه مكانا لليهود يوما بعد يوم، كما حدث في (يوم القدس)الإسرائيلي (٢٦ \٥\ ٢٠٢٢)، وما رافق ذلك من صلوات علنية وغناء ورقص [١٧١]. وهي أيضا خطة من سيل الخطط الإسرائيلية التي لا تنفك تكيد المكائد للمسجد الأقصى وأهله، وبالمحصلة فإنه لم ولن يخصص مكان خاص لعبادة اليهود في المسجد الأقصى، وسيبقى الأقصى ملكية حصرية وتاريخية وربانية خالصة للمسلمين دون غيرهم فهو لا يقبل القسمة ولا الشراكة [١٧٢].

[١٧٠] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق ص ١١+١٢

[١٧١] بدر أشرف، ٢٠٢٢\٦\٢٢، تقسيم الاقصى..ماذا فعلنا حتى الآن ؟، متراس، https://metras.co /

[١٧٢] كسواني عمر، مقابلة سابقة .

٢,١٠,٣ التأسيس المعنوي للهيكل

تسعى جماعات المعبد المتطرفة لاستغلال فترة الأعياد اليهودية سنوياً للتقدم خطوات في مشروع تهويد المسجد الأقصى المبارك وإيجاد موطئ قدم ثابت لها فيه، فمثلا يوم الغفران اليهودي دخلت مجموعات من المستوطنين الى المسجد الأقصى بالملابس الدينية الخاصة بتلك المناسبة، وكذلك الحال في عيد العرش الذي أقدم فيه بعض أفراد هذه الجماعات على إدخال ما يسمى (ثمار العرش) إلى المسجد الأقصى وممارسة طقوسهم الدينية علانيةً، فيما تتظاهر الشرطة الإسرائيلية بمنعهم من ذلك ولكنها لا تتدخل إلا بعد انتهاء فعل هذا الطقس بالكامل، ناهيك عن أن بعض أفراد شرطة الاحتلال في المسجد الأقصى يعتبرون بالفعل من أفراد هذه الجماعات أو مؤيديها [١٧٣]

لقد شكّل اقتحام المسجد الأقصى ٢٠١٩/٨/١١ بعيد الأضحى المبارك علامة فارقة في تاريخ الأقصى فقد بدأت الدعوات لممارسة هذه الطقوس التوراتية، وبدأت شرطة الاحتلال تتعاون لفرضها بدءا من موسم الأعياد التالي، وباتت تشكّل السياق المركزي للعدوان على المسجد الأقصى لقد أشار تقرير مؤسسة القدس الدولية إلى بعض قرارات الأوقاف، بمنع حراس المسجد الأقصى وموظفيه تصوير ما يجري في الأقصى من أحداث ونشره في وسائل الإعلام إلا بإذن خطي من أصحاب الشأن، وفي التقرير تهويل لهذا الإجراء الإداري، ففي مقابلة أجرتها الباحثة مع مدير المسجد الأقصى عمر الكسواني وضّح بأن كل المؤسسات المتحضّرة لديها ناطق إعلامي مسؤول يتحدّث بإسمها حيث أن الأوقاف ضبطت هذا الأمر من باب التنظيم الإداري لدائرة الأوقاف، وما تتعرّض له الدائرة من تضييق إسرائيلي يفوق الخيال، حيث أن الاحتلال يتهم الأوقاف بأن هذا التصوير للمستوطنين أثناء أدائهم للطقوس يثير

[١٧٣] معروف عبد الله، مرجع سابق

المشاعر للمسلمين، وبذلك يحرّض على العنف مثلما حدث في كثير من العمليات الفدائية التي جرت على أبواب المسجد الأقصى وما تعرّض له ايهودا غليك من محاولة للاغتيال على يدي فلسطيني جرّاء اقتحامه المتكرر والمستفز للمسجد الأقصى هو مثال لذلك، وبالتالي اتهام الأوقاف بتعرّيض حياة هذا المتطرّف وغيره للخطر [١٧٤] وقد تبدو التغطية الحالية لانتهاكات الجماعات المتطرفة داخل المسجد الأقصى المبارك ضعيفة، واقتصار المواد الإعلامية التي توثق ما يجري كالصور والفيديوهات على ما ينشره أفراد هذه الجماعات المتطرفة أنفسهم على حساباتهم في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام، أو ما يصوره المرابطون بالخفية من مسافة لا تقل عن ٢٠-٣٠ مترا، وتعريض أنفسهم للاعتقال نتيجة لهذا التصوير، يتم الاكتفاء بشهادات الحراس والمرابطين والعاملين في المسجد [١٧٥]. وما يخرج للعلن يتم توثيقه بواسطة المستوطنين أنفسهم، وهم يتفاخرون بهذه الانجازات التي يحققونها على أرض الواقع، وبتاريخ ١٩\١٩ ٢٠٢١ ذكرت صحيفة هآرتس (وتعني الأرض) أن موضوع أداء اليهود لشعائرهم الدينية بحرية في المسجد الأقصى المبارك أمر يجمع عليه كل أطياف مجتمع الاحتلال، ومنهم العلمانيون الذين لا يسعهم إلا تأييد الجماعات المتطرفة في مساعيها لتهويد المسجد الأقصى[١٧٦]

[١٧٤] كسواني عمر، مرجع سابق

[١٧٥] معروف، مرجع سابق

[١٧٦] معروف، مرجع سابق

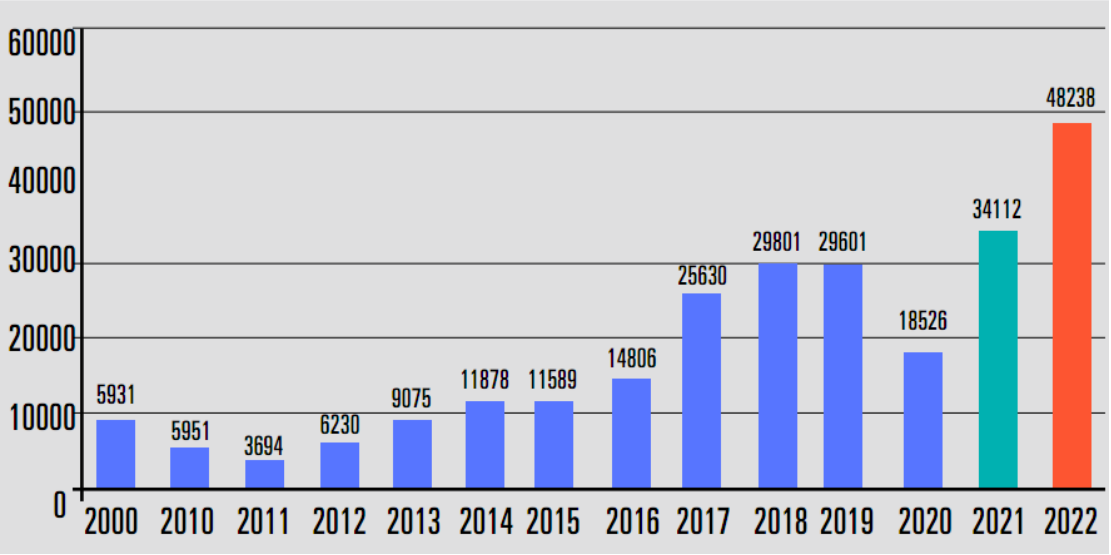

لوحة رقم (١) رسم بياني يظهر أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى [١٧٧]

٢.١١ ادعاءات الاحتلال على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية

وفي رأي لوزارة الخارجية الإسرائيلية على موقعها الرسمي ادعت أن كل من يتم إبعاده وحتى اعتقاله من القدس والأقصى، "هم مثيرو شغب بالأماكن المقدسة" [١٧٨]، ولكن الحقيقة التي يحاول الاحتلال أن يغطيها هي أن هذا المكان الذي يعاقب فيه الفلسطينيون هو مكان للعبادة أصلا، والاحتلال يقمعهم فيه أثناء صلاتهم، فلو أراد الفلسطيني إثارة الشغب كما يدّعي الاحتلال لم يدخل المسجد، لأن للمسجد في الاسلام حرمة و هو بيت الله، فلا يجوز فيه البيع ولا الشراء كما لا يجوز دخول المسجد من أكل ثوما أو بصلا مثلا فمن باب أولى تجنيب المسجد الفوضى ورفع الصوت والعنف، ولو وضعنا رأي وزارة الداخلية الإسرائيلية جانبا فلماذا تم إخراج جميع المعتكفين بالمسجد القبلي يوم ٢٠٢٣\٤\١٥ –العشر الأواخر من رمضان –فهل كان هؤلاء المصلون المعتكفون في المسجد الأقصى في أفضل شهور السنه عند الله مشاغبون ولا يقدّرون

[١٧٧] يعقوي هشام، ٢٠٢٣، ص ٢٨

[١٧٨] وزارة الخارجية الإسرائيلية، مرجع سابق .

حرمة المكان والزمان، حيث أفرغ الاحتلال ٤٤٠ معتكفا من المسجد وتم اعتقالهم مع كيل من الشتائم و الضرب، كما سنبيّن ذلك لاحقا.

وفي سياق نفس الموقع ادعاء للاحتلال أيضا"إن مكافحة الشغب والمشاغبين وردع المخلين بالنظام والأمن مهما كانت هويتهم هو مصلحة عليا لكل الطوائف والأديان وواجب قوات الأمن حماية الأماكن المقدسة وضمان حرية العبادة لكل الأديان السماوية دون تمييز وإسرائيل على دراية ووعي بأن المسّ بالأماكن المقدسة للأديان الأخرى، هو بالدرجة الأولى مسّ بهيبتها وسمعتها في المحافل الدولية، وإسرائيل والحمد لله . تتمتع بسمعة حسنة في شأن حماية الاماكن المقدسة وحرية العبادة للأديان السماوية قاطبةً[١٧٩]" وهذا غيض من فيض للأكاذيب الإسرائيلية التي تحاول أن تروّج لها على مواقعها الرسمية ولكن هيهات لذلك، فهي من ينتهك الحريات وخصوصا حرية العبادة والتنكيل بالمؤمنين في داخل أماكن عبادتهم سواء الإسلامية أو المسيحية.

١٢. ٢ خلاصة الفصل

نستنتج مما سبق أنه ومنذ القرن السابع عشر أن الحركة الصهيونية قد سعت إلى الهيمنة والسيطرة على ما تسميه (أرض الميعاد)، وبناء على ذلك عمدت إلى تشريد شعب بأكمله في فلسطين لتحل مكانه اليهود، الذين تم لمّ شتاتهم من بلدان العالم ليحققوا الأساطير التي تزعمها التوراة، وهذا الخيال المخترع لا يكون إلا على حساب حياة شعب آخر، وبناء على كل هذا كان العمل على محو كل ما هو عربي و وإسلامي في فلسطين والعمل على تهويده، ومن ضمن

[١٧٩] وزارة الخارجية الإسرائيلية، ٢٠١٣\٥\١٣، زوبعة في فنجان
https://mfa.gov.il/MFAAR/Opinions/OpinionsOfIsraeliWritersAndOthers/Pages/storm-in-a-glass.aspx

هذه الأهداف التي يعمل الاحتلال على تحقيقها هدم المسجد الأقصى المبارك وقبته الذهبية ومحوهم و احلال ما يسمى (هيكل سليمان) المزعوم مكانهم، ومن أجل ذلك كانت المخططات والسياسات مسخّرة لهذا الهدف، ومن أهم السياسات التي استخدمها الاحتلال إبعاد المصلين عن المسجد الأقصى وضرب حالة الرباط التي نشأت عام ٢٠١٠، ومن ثم إخراج الحركة الإسلامية التي كانت تنظّم وصول المرابطين إلى المسجد الأقصى عن القانون٢٠١٥ ، وبذلك تم تجفيف منابع رفد المسجد الأقصى بالرواد للرباط فيه و بالتالي إفراغه من عمّاره والغيورين عليه من تدنيس قطعان المستوطنين.

وبهذا نكون قد و صلنا إلى الفصل الثالث وهو الإبعاد عن المسجد الأقصى وهو صلب هذا البحث، حيث سيتم تعريفه وسرد التاريخ الذي بدأ به الإبعاد وأنواعه والفئات التي يستهدفها، وأهداف الاحتلال من وراء هذه السياسة.

١. ٣ الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى المبارك بداياته وتطوره مراحل تطور سياسة الإبعاد عن فلسطين منذ ١٩٦٧

منذ النكبة عام ١٩٤٨ عملت العصابات الصهيونية على طرد وتشريد الفلسطينيين من خلال ارتكاب المجازر وهدم ٥٠٠ قرية فلسطينية، وتهجير نحو ٧٥٠ ألف فلسطيني إلى مخيمات اللجوء، لقد اعتبر الرئيس الأول لإسرائيل (حاييم وايزمان) عملية الطرد هذه بمثابة "معجزة تمت لتطهير الأرض."١٨٠ واستمرت سلطات الاحتلال بإتباع سياسة التهجير والترحيل الجماعي بحق أبناء الشعب الفلسطيني، وبعد احتلالها باقي فلسطين ١٩٦٧ أبعدت الآلاف من الفلسطينيين، لتواصل بعد ذلك عمليات إبعاد الناشطين السياسيين من كافة التنظيمات الفلسطينية خارج وطنهم، كوسيلة من وسائل العقاب لهم ولأقربائهم، حيث بلغ عدد النازحين الفلسطينيين منذ بداية حرب عام ١٩٦٧ وحتى نهاية عام ١٩٦٨ حسب المصادر الفلسطينية إلى ٤٠٨٠٠٠ نسمة، ومن أول من أبعدته إسرائيل عن الأقصى والقدس وفلسطين كلها المجاهد عبد الحميد السائح، وهو من الشخصيات البارزة في تاريخ فلسطين، ولد في نابلس ١٩٠٧ وأنهى دراسته الثانوية العامة فيها ١٩٢٠، ثم سافر إلى القاهرة ليكمل دراسته العليا ويحصل على الألقاب الجامعية هناك باللغة العربية والشريعة الإسلامية وعاد لفلسطين ١٩٢٧، شغل عدة مناصب ووظائف في التدريس والقضاء الشرعي في نابلس والقدس، وكان يهدف دائما إلى توعية الناس على مخاطر الأطماع الصهيونية في فلسطين وحضهم على النضال ضد الاستعمار البريطاني، و نتيجة وقوفه في مقدمة المناهضين للاحتلال الإسرائيلي، ودعوته إلى

[١٨٠] وفا، سياسة الإبعاد الإسرائيلية، ٢٠٢٣، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9154

مقاومة الاحتلال من خلال الخطب والدروس التي كان يلقيها في المسجد الأقصى، تم إبعاده في ٩\٢٣ ١٩٦٧\ إلى الأردن، وبقي هناك حتى توفي فيها ٢٠٠١ ودفن في القدس حسب ما أوصى و اشتهر (بالشيخ الأحمر) بسبب مواقفه التقدمية [١٨١]، واستمرت إسرائيل بهذه السياسة بعد الضم خلال الحكم العسكري فكانت تجمع المواطنين الفلسطينيين في الأحياء والقرى والمخيمات وتختار من بينهم أعداداً كبيرة من الشبان على أساس الاشتباه بأنهم عسكريون فتعتقلهم وتبعدهم، وقد رحلّت بهذه الطريقة عن قطاع غزة وحده أكثر من ٨٠٠٠ مواطن في عملية واحدة .لم تتوقف عمليات الإبعاد، لكنها سارت بشكل متذبذب، وتصاعدت خلال انتفاضة ١٩٨٧ بشكل فردي وجماعي، فأبعدت الكتّاب، والصحافيين، والنقابيين، ورؤساء الجامعات، والأطباء، وعلماء الدين، والطلبة، وحتى النساء الناشطات في الميدا وغيرهم، ومن أبرز أوامر الإبعاد هذه: إبعاد الحركة الطلابية ومبعدي قرية بيتا جنوب مدينة نابلس ومبعدي جامعة النجاح الوطنية، والإبعاد الأكبر الذي استهدف ٤١٧ شخصية إسلامية من حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور جنوب لبنان في ١٢\١٨ ١٩٩٢\ لمدة سنة[١٨٢].

وتراجعت بشكل ملحوظ هذه الموجه من الإبعاد بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤، لكنها سرعان ما تصاعدت هذه الوتيرة خلال انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠[١٨٣]، وكذلك في ٢٠٠٢ حيث أبعدت ٣٩ فلسطينيا احتموا داخل كنيسة المهد في بيت لحم، ١٣ تم إبعادهم لخارج الوطن إلى قبرص، ومن ثم وزعوا على عدة دول أوروبية و٢٦ فلسطينيًا تم إبعادهم إلى قطاع غزة، وبعد ذلك أبعدت عددًا من الأسرى الإداريين إلى قطاع غزة في ٢٠٠٣، منهم ١٨ معتقلا إداريا فلسطينيا من أبناء المحافظات الشمالية إلى قطاع غزة، كما أبعدت عددا

---

[١٨١] الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، https://www.palquest.org/ar/biography/14586 /

[١٨٢] علاونة، مرجع سابق، ص ٧.

[١٨٣] وفا، مرجع سابق.

من أقارب المطلوبين لإسرائيل، أو المنفذين لعمليات ضدها من أبناء المحافظات الشمالية أيضا إلى قطاع غزة أمثال: انتصار العجوري وشقيقها، وأبعدت عددا من الأسرى المضربين عن الطعام كشرط لإطلاق سراحهم مثل: هناء الشلبي، وقد بدأ الإبعاد بشكله الحالي عام ٢٠٠٣ أي بعد صعود أجندة تقسيم المسجد الأقصى علنا إلى الوجود، وزاد اعتماد الاحتلال عليه في وجه تجربة المرابطة التي قامت عليها الحركة الإسلامية في الداخل المحتل، إذ أبعد عدد من المسئولين في الحركة الإسلامية، وبعض المرابطين والمرابطات البارزين في تجربة مصاطب العلم بالمسجد الأقصى. وألغت إسرائيل الإقامة الدائمة في القدس لأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني من حركة حماس ٢٠٠٦ وأبعدتهم إلى مدينة رام الله، وهم محمد أبو طير، أحمد عطون، محمد طوطح، والوزير خالد أبو عرفة بعد أن اعتصموا بخيمة في مقر الصليب الأحمر بالشيخ جراح في القدس مدة عام ونصف .

لقد كان الإبعاد الأكبر إلى خارج فلسطين وإلى غزة في صفقة التبادل بين حركة حماس وإسرائيل ٢٠١١ بالجندي الأسير جلعاد شاليط حيث أبعدت إسرائيل ٤٣ أسيرا إلى خارج فلسطين و١٦٣ إلى غزة، وفي ٢٠٢٢\١١\٣٠ وأبعدت صلاح الحموري وهو محام في مجال حقوق الإنسان يدافع عن حقوق المعتقلين، مع مؤسسة الضمير لدعم المعتقلين وحقوق الإنسان، وهي مؤسسة تحظى باحترام دولي ولكن في شهر ٢٠٢\١٠ صنفت إسرائيل مؤسسة الضمير وغيرها من منظمات المجتمع المدني الفلسطينية على أنها (إرهابية وغير قانونية)، وتم ترحيل الحموري إلى فرنسا في ٢٠٢٢\١٢\١٤ (لخرقه للولاء لدولة إسرائيل)، بناء على أدلة سرية[١٨٤]

واستمرت بعد ذلك هذه السياسة بالتطور والتوسع واتخذت منحنا جديدا بدأ بالإبعاد عن فلسطين ثم عن القدس ثم عن البلدة القديمة فيها ثم وصل إلى الإبعاد عن المسجد الأقصى لبّ الصراع

[١٨٤] الأمم المتحدة، ٢٠٢٢\١٢\١٢، خبيرتان أمميتان :أمر الإبعاد الإسرائيلي للناشط الفلسطيني –الفرنسي صلاح حموري قد يشكّل جريمة حرب ، https://news.un.org/ar/story/2022/12/1116242

بشكله الحالي، الذي تم العمل به لأول مرة ٢٠٠٣ بإبعاد الشيخ ناجح بكيرات وتتابعت أوامر الإبعاد بعد ذلك كما أشرنا آنفا.

٣.٢ أهداف سياسة الإبعاد

ولعل الهدف الأول للإبعاد هو إفراغ المسجد الأقصى من المرابطين وبالتالي مدينة القدس بالمجمل من الرواد والمدافعين عنها، وسياسة الإبعاد تهدف أيضا الى أهداف مرتبطة بالسياسة العامة للكيان الإسرائيلي والتي في أساسها تسعى لتهويد وأسرلة المدينة بمحو الطابع العربي والإسلامي و إحلال كل ما هو يهودي وتوراتي، ومن الأهداف **الإستراتيجية الصهيونية** من وراء سياسة الإبعاد ضد الفلسطينيين هي عزل الناشطين الفلسطينيين عن المجتمع المحلي أو المحيط الشعبي الفلسطيني، وتقليل تأثيرهم على الحياة العامة، وبالتالي الملاحقة السياسية الأولية المتدحرجة [١٨٥]، وهي بذلك تنتهج التنكيل والتنغيص على الفلسطينيين سياسة لكبح جماح غيّرتهم على المقدسات، والسيطرة على القيادات الشعبية التي تظهر على الساحة الفلسطينية، أي أن الاحتلال يعزل هذه القيادات، ويعتقلها داخل بيوتها بدلًا من السجون، بحيث يبعدها عن الحدث في النقاط المشتعلة، كالمسجد الأقصى والشيخ جراح وباب العامود وغيرها [١٨٦]، ويبدو أن هذا الهدف لم يتحقق في عزل هذه الفئات اسكاتها، بل على العكس لقد زاد تأثير بعض هذه الفئات عما كانت عليه قبل الإبعاد، وخصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل عالمي، أصبح كل حياتهم وكلامهم عن المسجد الأقصى، وعلى العكس فقد رأى العالم فظاعة الاحتلال الإسرائيلي عندما يقمع وبكل الأسلحة والقوة الممكنة امرأة تريد الصلاة في المسجد الأقصى وكل

---

[١٨٥] علاونة كمال، أهداف السياسة الاسرائيلية من الابعاد والتطهير العرقي، ٢٠١٣\١\٢٦، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ص ٨https://repository.najah.edu /

[١٨٦] بسومي نداء، مرجع سابق .

ذلك لأنها تغار على حرمة المسجد الأقصى من تدنيس اليهود المستوطنين . إن الاحتلال يمحو فئة أصحاب المكان عن ساحات المسجد الأقصى، لتهيئة الأجواء للمتطرفين باقتحام المسجد الأقصى وبذلك يحلّون مكان أصحاب المسجد، فتكون لهم فرصة لأداء صلواتهم بحراسة من الشرطة المشددة، حيث صار أمرا واقعا اقتطاع أوقاتٍ زمنية لاقتحام المستوطنين في المسجد الأقصى ضمن وجود المسلمين في المسجد تمتد من الساعة ٧:٣٠ صباحاً إلى الـ ١١:٣٠ ضمن الاوقات التي يتواجد فيها المسلمون أيضا، وهو ما يُطلق عليه اسم (الفترة الصباحية) ومن الساعة ١:٣٠ حتى الساعة ٢:٣٠ ظهرا، وهو ما يُطلق عليه اسم (الفترة المسائية).[١٨٧]وتهدف إسرائيل أيضا من هذا الإبعاد إلى محاربة الهوية المقدسية وطمسها، وتكميم أفواه الناشطين والنخب لإنهاء وجود تلك الشخصيات القيادية بكافة الوسائل والطرق، بالإضافة إلى فرض واقع جديد وهو وجود يهودي في ساحات المسجد الأقصى، تمهيدًا لتقسيم المسجد على غرار الحرم الإبراهيمي. [١٨٨]

إن الاحتلال يحاول إرهاب المصلين في المسجد الأقصى بالإبعاد، ووضعهم أمام خيارين، إما القبول بما يجري داخل المسجد، ويدفع حينها بالمصلي إلى أداء الصلاة فقط، من دون أي التفات لما يجري في المسجد من اقتحامات واعتداءات وتدنيس، وفي هذه الحالة لا يُبعد عن الأقصى، ولا يتم اعتقالهويسمى (المصلي المؤدب)، وإما الإبعاد والاعتقال لمن يواجه المستوطنين في المسجد الأقصى، ويقوم بعمارة المنطقة الشرقية ولا يسمح بتدنيس مصلى باب الرحمة، وقد استطاع الاحتلال فرض هذه المعادلة عبر استهداف الشريحة الغيورة من عمّار

[١٨٧] وفا، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9562\

[١٨٨] أبناء المخيمات من الجامعات الأردنية، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى https://mokhiamat-uni.com/articles/150

الأقصى، وتحويل الإبعاد إلى أداة طيّعة بيديه[١٨٩]، وبذلك يحقق الأهداف **الاجتماعية** للإبعاد بحرف اتجاه البوصلة الاجتماعية الفلسطينية عن مسارها الطبيعي، وذلك يكون بإخضاع نفسية الناس العامة لهيمنة الاحتلال، وإدخال الخوف والهلع والرعب إليها، ومحاولة تهميش دور الناشطين في الحياة الاجتماعية، والسعي التغريبي لهم وإبعادهم عن الانخراط في مسيرة الحياة، وتقليل تأثيرهم، وتوجيه رسالة تسلطية لعزلهم عن الناس، وبالتالي تدمير حياتهم الاجتماعية [١٩٠].

إن المراقب للسياسة الإسرائيلية تجاه المسجد الأقصى والمصلين فيه يدرك تماماً حقيقة ما ترمي إليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي من استهداف دائم للمسجد الأقصى وإحكام السيطرة عليه، وتجريده من طابعه الإسلامي المحض وفرض واقع جديد من خلال محو المرابطين الغيورين على حرمة المسجد وأن يحلّ مكانهم المستوطنون بالاقتحامات اليومية، وكذلك يدرك أيضا أن المسجد الأقصى في خطر[١٩١]، وذلك كله يعد حلقة من حلقات سلسلة المحو والإحلال الذي يبدأ بالأقصى ويمتد للقدس وفلسطين. وتتضح لنا أيضا الأهداف **اليهودية الدينية** للإبعاد فإن العقيدة اليهودية تسعى إلى تفريغ المجتمع الفلسطيني، من القياديين الإسلاميين، وإسكات فعالياتهم في الحياة الدينية للشعب الفلسطيني، وبالتالي تقليل تأثيرهم، وإفساح المجال للحاخامات اليهود وللجمعيات والأحزاب الدينية اليهودية، في تحقيق مآربهم التوراتية والتلمودية، فيما يسمونه (أرض الميعاد)[١٩٢].

---

[١٨٩] ابراهيم علي، ساسة بوست، الابعاد عن الاقصى محاولة لتطويع المقدسيين و افراغ المسجد، ٢٠٢٠\١٩\١٢ /https://www.sasapost.com/opinion/deportation-from-al-aqsa

[١٩٠] علاونة كمال، أهداف السياسة الاسرائيلية من الابعاد والتطهير العرقي، ٢٠١٣\١\٢٦، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ص ١٠ https://repository.najah.edu /

[١٩١] وفا، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9562

[١٩٢] علاونة، مرجع سابق، ص١٠

٣,٣ الفئات المستهدفة بالإبعاد

توسعت إسرائيل في هذه السياسة، وباتت قرارات الإبعاد لا تقتصر على فئة محددة، فهناك علماء بارزون وخطباء للمسجد الأقصى وموظفون في الأوقاف الإسلامية أبعدوا، وكذلك شخصيات فلسطينية من الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨، وأخرى مقدسية، بما في ذلك النساء والأطفال، واتسعت مدة الإبعاد، من أيام لعدة أشهر، وما يجمع بين هذه الشخصيات المبعدة، دورها الكبير في توعية الرأي العام بواقع المسجد الأقصى وما يتعرض له من انتهاكات إسرائيلية، وكذلك دورها في التصدي للسياسات الإسرائيلية، واعتداءات المستوطنين، ويدلل ذلك على أن الاحتلال يحاول أن يخفي حقيقة ما يقترفه من انتهاكات في المسجد الأقصى، ويسعى لإزالة أي عقبات أمام مستوطنيه الذين زادت أعداد المقتحمين منهم للأقصى، حتى بلغ عددهم مثلا خلال عام ٢٠١٩ نحو ٣٠ ألف مستوطن، بينما في عام ٢٠٢٠ بلغ عددهم ٥٩٢٣٢ مستوطنا [١٩٣]وفي قراءة للفئات التي تتلقى الإبعاد ترصد المؤسسات الدولية ومراكز حقوق الإنسان أربع فئات رئيسة و هي :

أولا :المصلون في المسجد الأقصى: سواء كانوا من مدينة القدس، أو من مجمل المناطق الفلسطينية الأخرى، ومن الضفة الغربية ومن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ على خلفية تصديهم لسياسات الاحتلال، ولمجرد وجودهم في طريق الاقتحامات، بالعادة يكون أغلبهم من النساء والأطفال، لأن معظم الرجال الذين يتصدون للمستوطنين يكونون في هذه الاوقات في أشغالهم ووظائفهم.

[١٩٣] يعقوب هشام، التقرير السنوي حال القدس ٢٠٢٢ قراءة في مسار الأحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ٢٠٢٣، ط الأولى، بيروت لبنان، ص ٣٢+٣٣ .

ثانيا :الشخصيات القيادية الدينية والوطنية : وهم الفئة التي يقصد من خلال منعهم ردع غيرهم من المرابطين والغيورين على المسجد الاقصى، فهؤلاء عندما يتم إبعادهم يرافق ذلك التنكيل بهم و غالبا إذلالهم، ومحاولة إظهار ذلك للإعلام وأن يكون هذا الكبير بالقدر عبرة لغيره.

ومن أبرز هذه الشخصيات الوطنية والدينية المستهدفة بالإبعاد

أوائل هؤلاء الذين تلقوا أوامر بالإبعاد بشكله الحالي الشيخ ناجح بكيرات ونائب مدير عام دائرة الأوقاف عام ٢٠٠٣ ومن بعده الشيخ رائد صلاح عام ٢٠٠٧ وهو قيادي وطني وديني من مدينة أم الفحم، وتلاهما رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس وخطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، ورئيس مجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ عبد العظيم سلهب، ومحافظ القدس عدنان غيث.

ثالثا: المرابطون: الذين كانوا يواجهون اقتحامات المستوطنين، ويطلبون العلم في مصاطب المسجد الأقصى التي تم حظرها وإخراجها عن القانون ٢٠١٥ على إثر حظر الحركة الإسلامية في الداخل كما أشرنا سابقا، والذين يعمرون مصلى باب الرحمة والمنطقة الشرقية ومصطبة أبي بكر الصدّيق بالزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى قبالة باب المغاربة، أمثال المعلمة هنادي حلواني وخديجة خويص وزينة عمرو وزينات عويضة، والمرابط أبو بكر شيمي وهو رجل مسنّ من قرية المكر قضاء عكا تلّقى أول أمر بالإبعاد ٢٠١٠ حتى وصلت القرارات إلى ٤٠ قرارا[١٩٤].

رابعا :حراس المسجد الأقصى والعاملين بالأوقاف الاسلامية: وتشمل هذه الفئة موظفو دائرة الأوقاف الإسلامية ومسئولوها والسدنة وجميع العاملين فيها من موظفين وموظفات ومن أمثالهم

[١٩٤] جندي أسيل، ٢٠٢٢\١٠\١٨، أبو بكر شيمي ...٤٠ قرارا إسرائيليا بإبعاده عن المسجد الأقصى خلال ١٢ عام، الجزيرة، https://www.aljazeera.net/news/alquds/2022/10/8/

زينات أبو اصبيح، وفادي عليان، وخطباء المسجد الأقصى الذين طالهم الإبعاد أمثال الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى، وخطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد سرندح قاضي القدس الشرعي لمجرد قولهم كلمة الحق في خطبة الجمعة، حيث يعتبر الاحتلال ذلك تحريض على العنف.

٣,٤ الدكتور ناجح بكيرات من أوائل المبعدين

ولد الدكتور ناجح بكيرات في قرية صور باهر بعد بضع سنوات من النكبة، عاش فيها و تلقي تعليمه المدرسي في المدينة [١٩٥]، والجامعي في الشريعة ثم الماجستير في الآثار وحصل على الدكتوراة في تاريخ مدينة القدس من جامعة الزيتونه بتونس [١٩٦]، منذ ١٩٨٧ عمل خطيبا ومؤذنا وكذلك عمل مرشدا في المسجد الأقصى، وشغل العديد من المناصب، وكذلك كان رئيسا للجنة التراث الإسلامي في المسجد الأقصى وأيضا رئيسا لقسم المخطوطات وآخرها نائبا لمدير دائرة الأوقاف، وكانت له بصماته الخاصة في افتتاح المصلى المرواني عام ١٩٩٦، ومصلى الأقصى القديم عام ١٩٩٨، وكذلك اعمار مصلى باب الرحمة من خلال تأسيس لجنة التراث الإسلامي عام ١٩٩٢ واتخاذ باب الرحمة مقرا لها، عمل في أروقة المسجد الأقصى قرابة نصف قرن وبدأ بطرح العديد من المبادرات التي كانت سبباً في ملاحقة الاحتلال له كان أبرزها مبادرة المجتمع المقدسي العصامي، ومبادرة الزواج الاجتماعي، ومبادرة دعم النواب، ومبادرة المتر الخيري، ومبادرة الماء الوقف، ومبادرة الخيام في الأقصى، ومبادرة إعادة بناء المنازل التي

---

[١٩٥] صفا، ٢٠٢٣\٧\١٦، بكيرات ل"صفا" :إبعادي عن القدس لكوني يقظا لمخططات الاحتلال، https://safa.ps/post/356982/

[١٩٦] شبكة معراج، ٢٠٢٣\٦\٢٢، القائل "أنا القدس والقدس أنا"..لماذا يلاحق الاحتلال الشيخ ناجح بكيرات ؟ https://m3raj.net/?p=12905

يهدمها الاحتلال [١٩٧]، تعرّض الشيخ منذ الثمينات للعديد من مرات الاعتقال وأكثر من ٣٣ مرة للإبعاد عن المسجد الأقصى [١٩٨] وكذلك المنع من السفر، وآخر هذه وأكثرها خطورة وتعد سابقة في هذه السياسة الظالمة إبعاده إلى خارج حدود مدينة القدس ففي بداية شهر ٢٠٢٣\٧ تسلّم الدكتور قرارا يقضي بإبعاده عن مدينة القدس لمدة ستة أشهر، وقد صدر القرار عن قائد الجبهة الداخلية للاحتلال وتذرّع بأن الإبعاد ضروري للحفاظ على أمن الدولة وسلامة المجتمع والحفاظ على النظام العام، وأن تواجده في القدس يشكّل خطرا [١٩٩]، والغريب أن القرار يستند إلى قانون (حالة الطوارئ) لعام ١٩٤٥، أي أنه يستند إلى قانونٍ انتدابي بريطاني صدر قبل إنشاء دولة إسرائيل نفسها، ويحكم بهذا القانون المدينة التي يزعم الاحتلال أنها عاصمته. لقد رفض الشيخ تنفيذ القرار، ولكن الاحتلال قام بإبعاده بالقوة، وسبقه قرارا آخر قبل عام و تحديدا بتاريخ ٢٠٢٢\٦\٦ بحق المقدسي مراد العباسي من قرية سلوان بإبعاده عن القدس والأقصى نهائيا، وهو يسكن حاليا بيت لحم وأستأنف على قرار الإبعاد وأيضا تم رفضه [٢٠٠]، وجدير بالذكر أن أول عملية من هذا القبيل لمقدسين قد حصلت بحق نواب المجلس التشريعي الفلسطيني ووزير القدس عام ٢٠٠٦ كما أشرنا سابقا، وكانت سابقةً خطيرةً حملت أبعادا سياسية كبيرة، وعشية النكسة ١٩٦٧ ضم الاحتلال الأرض من دون السكان في شرقي القدس، واعتبر المقدسيين مجرد "مقيمون "يقيمون في القدس بموجب بطاقات هوية (إقامة دائمة)، وفي حال ثبت أن المقدسي أقام خارج مدينة القدس مدة ٣ سنوات، فإنه يفقد حق إقامته في القدس تلقائيا ويمنع من السكن فيها

---

[١٩٧] شبكة معراج، ٢٠٢٣\٦\٢٢، مرجع سابق

[١٩٨] معروف عبد الله، ٢٠٢٣\٧\١٠، حرب ترانسفير الشخصيات المقدسية في الميزان، الجزيرة، https://www.aljazeera.net/opinions/2023/7/10/

[١٩٩] صفا، ٢٠٢٣\٧\٦، مرجع سابق .

[٢٠٠] القسطل، ٢٠٢٣\٦\١٢، أبعدت عن موطني وحرمت من عائلتي.."مقدسي يروي معاناة إبعاده عن القدس، https://alqastal.info/post/22281

ودخولها، وهذا ما تسعى إسرائيل من ورائه في اتباع هذه السياسة.[٢٠١] ويكمن خوف الاحتلال من شخصيات كالدكتور ناجح بكيرات، بأنه صاحب مبادرة وعزيمة ومواقف مشرّفة ولديه قدرة على التأثير في المجتمع المقدسي، وفي ذلك قال الدكتور ناجح :" تفهمي لطبيعة الصراع مع الاحتلال في الأقصى يشكّل لهم هاجسًا كبيرًا بأن مخططاتهم في الأقصى لن تستمر "وبشأن قرار إبعاده الأخير عن القدس علّق: "ربما تكون البداية عند (ناجح)، لكن النهاية هي آلاف وأولهم ستكون القيادات المجتمعية والفكرية والدينية، وإنها خطوة يسعى الاحتلال من خلالها إلى تفريغ القدس من القيادات والنشطاء، وسيلحق بهم كل من يخالف سياسة الاحتلال، كما أنها عصًا غليظة مسلّطة، مفادها أنه إذا لم تسكتوا فإن مصيركم ما جرى مع ناجح بكيرات"[٢٠٢]

٣,٥ أماكن الإبعاد المتعددة

تتم ممارسة سياسة الإبعاد الإسرائيلي في أماكن عدة ويمنع المقدسيين من الوصول إليها فتفرغ من أهلها ويحل مكانهم قطعان المستوطنين، كان الإبعاد عن **المسجد الأقصى** أولها ثم **البلدة القديمة** في القدس ثم **القدس بكاملها**، ودرج الاحتلال على إبعاد المقدسيين عن هذه المناطق بالتحديد ومحيطها لكنه من جديد يتفنن في سياساته وفي التوّسع فيها، وها هو يضيف أماكن أخرى ليعمل على إبعاد المقدسيين عنها و هي مناطق لها طابع ديني وتاريخي ولكن الاحتلال يحاول أن يصبغها بصبغة التهويد، مثل **حائط البراق:** فقد أبعدت المقدسية رائدة سعيد من منطقة البراق أثناء تواجدها هناك بجولة سياحية، **والقصور الأموية** أيضا أماكن للإبعاد، ورضوان

[٢٠١] معروف عبد الله، ٢٠٢٣\٧\١٠، مرجع سابق

[٢٠٢] صفا، ٢٠٢٣\٧\١٦، مرجع سابق .

عمرو [٢٠٣]مثال على ذلك حيث دخل إلى القصور الأموية بعد حصوله على تذكرة مدفوعة الثمن، و قيامة بجولة ميدانية بهدف عمل دراسة تاريخية ودينية عن المكان، ليعتقل بعد أقل من ثلاث ساعات ويحقق معه ويصادر هاتفه وآلة التصوير الخاصة به، وبعدها تم إبعاده عن هذه المنطقة المصطلح عليها إسرائيليا إسم الحديقة الأثرية دافيدسون[٢٠٤]، **والأنفاق أسفل المسجد الأقصى** من الأماكن التي يتم إبعاد الفلسطينيين عنها، وبالعادة مكان كهذا أيضا يتم الدخول إليه بحجز مسبق عبر الإنترنت والدفع مقابل تذكرة، كما حصل مع المقدسية ندى صيام حين استلمت قرارا يقضي بإبعادها عن المسجد الأقصى والأنفاق أسفله لمدة شهر. وكلها مناطق أثرية وتاريخية كما ذكرنا يسمح لكل السائحين من أنحاء العالم بزيارة هذه الأماكن، وهؤلاء الأشخاص الذين تم إبعادهم لا يسمح لهم بدخولها، بالرغم من أنهم اشتروا التذاكر كأي سائح ودخلوا بشكل قانوني ليتعرفوا على مناطق في مدينتهم لم يروها من قبل، وهم أصحاب الأرض ومع ذلك فقد منعهم الاحتلال دون تبرير، إلا مبرر واحد وهو هاجس أمن دولة وشعب الاحتلال الصهيوني، الذي هو أساس كل عقاب وتعكير في حياة الفلسطينيين .

٦. ٣ الأساليب التي يستخدمها الاحتلال لإصدار أمر الإبعاد في المسجد الأقصى

ان الاحتلال غالبا ما يستهدف المصلين عقب انتهاء صلاتي الظهر والعصر فور خروجهم من أبواب المسجد الأقصى، ويتم اقتيادهم لمخفر (بيت الياهو) القريب من باب السلسلة وهناك عادة ما يتعرضون للضرب والشتم ومن ثم أخذهم إلى مركز التحقيق في باب الخليل (القشلة)، وبعد ساعات من التحقيق إما يقرر الإفراج عنهم أو تمديد اعتقالهم لليوم التالي حيث تقضي المحكمة

[٢٠٣] رضوان عمرو مدير مركز ترميم المخطوطات بالمسجد الاقصى، وباحث في الشأن المقدسي .

[٢٠٤] أبو عرفة جمان، سياسة الإبعاد تتعدى الأقصى والبلدة القديمة بالقدس، الجزيرة نت، ٢٠١٧\٣\١٥
https://www.aljazeera.net/news/alquds/2017/3/15

على المعتقل بالإبعاد عن الأقصى لفترات تتراوح بين أسبوعين و٣ أشهر ودفع غرامات مالية من٥٠٠ – ٢٠٠٠ شيكل. وهناك عدة طرق لإصدار أوامر الإبعاد وهي كما يلي :

أولا : الأوامر العسكرية: وهي تصدر عن المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي ضد اشخاص محددين، ممن لهم دور مؤثر في مدينة القدس، وهذا الاسلوب اتبع في بداية الاحتلال الإسرائيلي عندما كانت القدس خاضعة للحكم العسكري واستمر ذلك من ١٥\ ١٩٦٧\٦ وحتى ١٦\٢٨ ١٩٦٧ حيث تم إعلان سريان قوانين الإدارة والقضاء الإسرائيليان على المدينة وانتهى العمل بالحكم العسكري فيها واستمر في الضفة الغربية وغزة.

ثانيا : قرارات ضابط التحقيق وعادة تصدر عن قسم التحقيق في الشرطة بحق شخص موقوف لحظة الإفراج عنه، ولا تتجاوز ال ١٥ يوم، ويجب أن يوافق الشخص المبعد على قرار الإبعاد، فإذا رفض ذلك وجب عرضه على المحكمة لكي يتم فرض قرار الإبعاد عليه قضائيا، ويتحول إلى النوع الذي يليه، ولا يسري عليه هذا النوع من أنواع الإبعاد.

ثالثا :القرارات القضائية يعرض الشخص على المحكمة في حال رفض التوقيع على قرار الإبعاد أو أراد ضابط التحقيق أن يبعده عن المسجد أكثر من ١٥ يوم، ففي هاتين الحالتين يتم تحويل الموقوف على محكمة الصلح الإسرائيلية في القدس(المسكوبية)، فما لم يتم برضاه يفرض عليه بالمحكمة.

رابعا : القرارات الصادرة عن قائد الشرطة، من الناحية العملية فإن أغلب أوامر الإبعاد تصدر من جهته، وتختص بالأشخاص الناشطين الذين يتواجدون بشكل يومي في المسجد الاقصى، أو ممن اعتقلوا سابقا، وقد تصدر بحق أي شخص لمجرد تواجده المتكرر في المسجد الأقصى كالصحفيين وموظفو الأوقاف أو أي شخص آخر مواظب على الصلاة بحكم سكنه القريب من المسجد مثلا، دون أن يصدر عنهم أي عمل يضر بالأمن أو النظام كما يدّعي الاحتلال، وهنا

تكمن خطورة هذا النوع من الإبعاد لأن مجرد وجود الشخص دون أن يفعل أي شيء يسبب له أمر الإبعاد وقد يقضي هذا الأمر بإبعاده عن القدس والأقصى، وتمتد فترة الإبعاد من شهر الى ٦ أشهر و تكون قابلة للتمديد، فهذه القرارات توزّع بالجملة على عشرات الفلسطينيين من دون تحقيق أو محاكم و خاصة قبيل الأعياد اليهودية، دون أي اعتبار لحريات الفلسطينيين وحقوقهم.[٢٠٥]

خامسا :القائمة السوداء وهي قائمة سرية تصدرها الشرطة الاسرائيلية، وبناء عليها يتم منع الأشخاص من دخول المسجد الأقصى، والشرطة تنكر مثل هذه القائمة، لأنها غير قانونية، ولكن أفراد شرطة الاحتلال يحملون مثل القوائم بأيديهم على بوابات الأقصى، وبموجبها يتم منع الفلسطينيين من الدخول للمسجد، دون صدور أي من القرارات الأربعة السابقة بحقه.[٢٠٦] ويفاجأ الشخص عند دخوله للمسجد الأقصى بأنه ممنوع من الدخول، ولا تسير الأمور بهذه السهولة لأن ذلك يرافقه كيل من الشتائم والصراخ على الشخص وإشعاره بأنك انسان تشكّل خطرا على أمن المنطقة و مثير للشغب وقد يصل الأمر إلى الضرب والتنكيل وحتى الاعتقال في بعض الأحيان، وأيضا لا يسمح لمحاميهم بالإطلاع على هذه القرارات حتى لا يسمح لهم بالدفاع عنهم.

وفي جميع قرارات الإبعاد يتم التحديد بالضبط ما هو المكان الممنوع على الشخص المبعد أن يدخله كتحديد المسجد الأقصى والأروقة المفضية للأبواب بالضبط، أو المسجد والبلدة القديمة أو مدينة القدس والمسجد الأقصى او حتى تحديد خارج فلسطين لمن يتم نفيه بعد خروجه من

---

[٢٠٥] أبو عرفة جمان، مرجع سابق

[٢٠٦] المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، الفلسطينيون في القدس ضحايا هيمنة الاحتلال \من ٢٠٢٠١١ الى ٢٠٢٠١١٢ \أبرز الانتهاكات الاسرائيلية التعسفية التي تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس –https://euromedmonitor.org/ar/palestinians in–jerusalem

السجن مثلا، وغالبا ما يتم تحديد الأماكن الممنوعة والمسافات بالمتر كما كان يحدد للشيخ رائد صلاح بعدم الاقتراب من المسجد الأقصى والبلدة القديمة بالقدس لمسافة ١٥٠ متر وقد كان هذا عام ٢٠٠٧، وقت أحداث تلة المغاربة، حيث هدم الاحتلال الطريق الصخري المؤدي لهذا الباب والذي يبلغ عمره نحو ٨٠٠ عام بسبب أعمال الحفر والتنقيب التي تقوم بها إسرائيل أسفل أساسات المسجد الأقصى، وبالمقابل لم تسمح لدائرة الأوقاف بأعمال الترميم في تلك المنطقة، ومن أوائل المبعدات في هذه الأحداث بالذات المقدسية عايدة صيداوي ابنة الخمسين عاما [٢٠٧]، وكل هذه الأساليب من الإبعاد تنطبق على أهالي القدس والفلسطينيين من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، أما فيما يتعلق بأهل الضفة فإن الحكم العسكري هو الذي تطبّقه عليهم إسرائيل.

٣,٧ الإبعاد صلاحية للشرطة

إن القانون الإسرائيلي يعطي الحق لضابط الشرطة بالإبعاد عن مكان معين لمدة ١٥ يوما أو فرض الإقامة الجبرية بالمنزل لخمسة أيام، ويعطي الحق للمحكمة بإصدار قرار الإبعاد من دون تقييدها بمدة معينة، مع وجوب وجود أدلة وأسباب لهذا الإبعاد، ولكن معظم أوامر الابعاد تتم تعسفا دون وجود أدلة أو أسباب لهذا الإبعاد حيث يستخدم الاحتلال القانون لصالحه .إن أغلب قرارات الإبعاد لا تكون مكتوبة للمبعد، ويكتفى بإبلاغ المبعد بها شفويا ولا يمكّنه من الدفاع عن نفسه ضد الاتهامات الموجهة إليه [٢٠٨]، وهكذا يتم استخدام الإبعاد كعقوبة بحتة مع أن منه أن يكون إجراءا احترازيا لما بعد الاعتقال وأنه فترة انتقالية، ولكنها فقدت جوهرها وأصبحت هي العقوبة بذاتها وتدوم في بعض الأحيان لبضع سنين. وحتى حق الطعن بالقرارات المتاح

[٢٠٧] صيداوي عايدة، ٢٠٢٣\٣\١٦، مقابلة تمت عبر تطبيق زووم .

[٢٠٨] أبو عرفة جمان، مرجع سابق .

إسرائيليا ويمكن التوّجه بناء عليه إلى الجهاز القضائي الأعلى من الذي أصدر القرار بالإبعاد، فلا توجد فيه ثقة كونه يمثل الاحتلال المعروف بجرائمه ضد الإنسانية ،فلا يرغب أغلب المحامين باللجوء للاستئناف القضائي لأنه لا يتصف بالاستقلال ولا بالنزاهة القضائية ولا حتى الحيادية ومن تجارب لعدة محامين لا جدوى بالتوجه إليه.[٢٠٩]مع العلم بأن القضاء الإسرائيلي يتعاطى مع مثل هذه القرارات بمقاربة أمنية مجردة خاصة إذا استندت الأجهزة الأمنية على معلومات أو مادة سرية (חומר חסוי) فلا يتم كشفها [٢١٠]وعادة يتم التبرير في نهاية القرار بأنه تم الاعتماد في إصدار هذا القرار على مادة سرية لا يمكن كشفها حفاظا على أمن المنطقة أو الدولة ....وقد يكون عدم الكشف هذا كي لا يتم الإفصاح عن الجهة التي أخبرت بالمعلومات، وتبقى بمأمن من أن يتم كشفها.

٣,٨ الوسائل و الآليات المسخّرة للإبعاد

دولة الكيان الإسرائيلي دولة تقوم منظومة متكاملة مدروسة ومخططة، لا مجال فيها للصدف ولا لانتظار الغيبيات [٢١١] ومن أهم الآليات التي سخّرتها إسرائيل لتنفيذ سياسة الإبعاد، الاستعانة بالشرطة وخاصة المتحدثون للغة العربية منهم و أغلبهم دروز أو بدو من الشمال أو الجنوب الفلسطيني، وكذلك سخّرت المخابرات ثم أتبعت المسجد الأقصى كاملا كملف وضع في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي وهو يدار من هناك مباشرة كملف أمني بالدرجة الأولى، وهو بذلك لا يتم التعامل معه كملفات مدنية أو قانونية أو من قِبَل وزارة الأديان الإسرائيلية[٢١٢]، كما سخّرت

---

[٢٠٩] صفا، أوامر إبعاد بحق المصلين في المسجد الأقصى، ٢٠١٤١٨١٧ https://safa.ps/post/133590

[٢١٠] شاشة كل الناس، أمر عسكري اسرائيلي بإبعاد القيادي الدكتور سليمان أحمد ٦ أشهر عن القدس، ٢٠٢٠١٣١١٦ =http://shashe.net/news/61211/20/?title

[٢١١] عمروّ جمال، مقابلة سابقة

[٢١٢] يكيرات ناجح، مقابلة سابقة .

دوائر وهيئات للمتابعات الأمنية والتضييق على المرابطين خصيصا لإنجاح هذه السياسة، كما استخدمت كاميرات المراقبة الدائمة لكل شبر من البلدة القديمة وحتى الدخول إلى المسجد الأقصى وعلى طول المنطقة الغربية الجنوبية من سطح المدرسة التنكزية هذه الكاميرات من أحدث الأساليب الإستخبارتية، حتى تكاد تحصي للناس أنفاسها. وتتعدد الأساليب الشيطانية في فتح ملفات للمبعدين بالتأمين الوطني والصحي والتهديد بقطع المخصصات منها، وحتى قد تصل لسحب الهوية كما حصل مع نواب المجلس التشريعي وقد وصلت إلى الإبعاد خارج القدس كما حدث مع الدكتور ناجح بكيرات وكذلك المنع من السفر لفترات طويلة [٢١٣]كما أنها تستخدم القانون بشكل فضفاض كآليات قانونية، حيث تمنح مثلا وزير الداخلية و قائد الجبهة الداخلية والذي يتبع الجيش سلطة لا محدودة وفضفاضة أيضا للتحكم بحقوق المقدسيين في الحركة، بحيث تمنح الوزير أو قائد الجبهة المذكور أعلاه سلطة بتقدير مدى الخطورة الكامنة في هذا الشخص المراد تقييد حركته، وفي الوقت نفسه فإن هذا الوزير أو القائد غير مطالب أمام أية جهة قضائية أو أمنية أن يثبت مدى الخطر الكامن بالشخص المراد إبعاده، فقط هو يصدر الأمر حسب تقديره الشخصي، وهكذا نرى أنه أصبح المجال مفتوحاً للأهواء وتطبيق سياسات بعيدة كل البعد عما تدّعيه سلطات الاحتلال من مبررات المحافظة على الأمن و الاستقرار في المنطقة[٢١٤]. وإلى جانب هذه الوسائل فإن العنف والقمع والاعتقال أهمها و كذلك التحقيقات واقتحام البيوت و الاعتداء على حرمتها و ذلك غالبا يكون ليلا، وما يرافق ذلك من تفتيش مع تكسير لمحتويات البيت ومصادرة أجهزة الحاسوب والهواتف وما يرافق ذلك من ارهاب لساكني البيت من أطفال وكبار بالسن، وقد يكون ذلك لتسليم الشخص استدعاءا لمركز التحقيق، أو

[٢١٣] عمروّ جمال، مقابلة سابقة .

[٢١٤] معروف عبد الله، مقابلة سابقة

لاعتقال الشخص يوم أو اثنين أو ثلاثة، وعرضه على المحكمة، وبالنهاية تسليمه قرارا بالإبعاد عن المسجد الأقصى [٢١٥].

٣,٩ أبرز الآثار الناتجة عن هذه السياسة بحق مسؤولي الأوقاف الإسلامية

إن قرارات الإبعاد المتتالية تهدف إلى فرض سلطات الاحتلال نفسها متحكما مباشرا بكوادر الدائرة وموظفيها، وإرساء المبدأ العقابي في المصلي المؤدب (الذي أشرنا اليه آنفا)، ما ينتج لدى هؤلاء المبعدين شعورا بقدرة الاحتلال على معاقبتهم جراء أي تصرف يعيق الاقتحامات أو اعتداءات الاحتلال وجنوده، وهو عامل سيدفع حراس الأقصى خاصة إلى التفكير مليا أمام أي حدثٍ يجري في المسجد الأقصى ولا يتصرف بدافع العاطفة الدينية والغيرة على مسجده. وعلى الرغم من محاولة تطويع الوعي هذه، فإنه لم تفلح إجراءات الاحتلال، في منع حراس الأقصى عن القيام بواجبهم، [٢١٦]مع توالي قرارات الإبعاد التي تتكرر لنفس الموظفين والحراس، فإنهم لا يستطيعون الوصول إلى المسجد والقيام بواجبهم، وبذلك يخسرون وظيفتهم، وتحاول دائرة الأوقاف أن تجد لمن يتم إبعاده لفترات متواصلة، عملا آخر غير الذي كان يقوم به، ضمن المكاتب المتعددة لدائرة الأوقاف في مدينة القدس، وحتى من لا يتم ايجاد البديل لعمله خارج المسجد الاقصى يبقى راتبه مستمرا فالموظف المبعد في هذه الحالة يعامل معاملة الأسير في استمرار الراتب [٢١٧]، وهذه السياسة في إبعاد الموظفين والمسؤولين يحاول الاحتلال من خلالها إضعاف دائرة الأوقاف وتجاوزها في كثير من الانتهاكات التي يتعرّض لها المسجد مثل إيقاف

---

[٢١٥] حلواني هنادي، مقابلة سابقة .

[٢١٦] ابراهيم علي، الابعاد عن الاقصى محاولة لتطويع المقدسيين و افراغ المسجد، ساسة بوست، ٢٠٢٠\١٩\١٢
https://www.sasapost.com/opinion/deportation-from-al-aqsa

[٢١٧] كسواني عمر، مقابلة سابقة .

أعمال الترميم وحتى عند تغيير ماسورة ماء يجب أخذ إذن من الاحتلال بكل كبيرة أو صغيرة، وهي تقف حائلا أمام ٣٥ مشروع للترميم و إعمار للمسجد، هذا المسجد الذي يزيد عمره على ١٤٠٠ عام و هو بحاجة للترميم والصيانة بشكل دائم، ولكن الاحتلال يمنع ذلك دائما، ومن ذلك أيضا أن الاحتلال قد وضع يده على مشروع دورات للمياه أنجزتها الأوقاف في باب الغوانمة والتي تضم ١٢٠ دورة مياه ومتوضأ بتكلفة ٢ مليون دولار وهي حيوية وضرورية جدا لزوار المسجد وخاصة في المناسبات، وبعد كل هذا العمل قامت سلطات الاحتلال بمصادرة المفاتيح و إغلاق المكان [٢١٨]، وحتى تعمل على إغلاق المسجد بشكل كامل وإخراج كل المصلين فيه متذرعة بحدث أمني، كما تدّمر وتعبث بالمباني التاريخية، مثلما حطّمت الأبواب الخشبية لمصلى باب الرحمة وأتلفت تمديدات الكهرباء بعيد الفطر ٢٠٢٣، هي بذلك تقلل من صلاحيات دائرة الأوقاف الإسلامية وتحجّمها [٢١٩] وصولا إلى إنهائها ورفع الوصاية الأردنية، وفرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة على المسجد الأقصى، كما تحاول سلطات الاحتلال دائما من خلال القيود التي تفرضها على المصلين والتي تكون قد أملتها مسبقا على دائرة الأوقاف بلهجة القوة و السلاح، أن توقع بين دائرة الأوقاف والمصلين، وتظهر للناس بأن الأوقاف هي من وضعت القيود.

٣,١٠ آثار الإبعاد على الشخص المبعد

إن للإبعاد آثارا اجتماعية ونفسية واقتصادية ووطنية وخيمة، و**الاجتماعية** أولها تبدأ بتشتت الأسرة وتفككها، فلا يسمح للمبعد عن الأقصى والبلدة القديمة بالعيش مع عائلته إن كانت تقطن

[٢١٨] كسواني عمر، مقابلة سابقة

[٢١٩] كسواني عمر، مقابلة سابقة .

هناك، وهذا يترك أثراً أليما وكأن المبعد موجود في السجن، ولكنه يبدأ بالبحث عن مكان يأوي اليه، وحيث أن أغلب الشباب المقدسي عندما يتزوج يسكن في بيت العائلة الممتدة، فهو مبعد لفترة قد تطول وقد تقصر، لدفعه الاستغناء عن مبادئه و معتقداته في الغيرة على المسجد الأقصى، ما يتسبب بضياع الأسرة[٢٢٠]. وعن المعاناة التي يجدها المبعد في أوقات كثيرة تروي المبعدة عن الأقصى هنادي حلواتي: "بالنسبة لعائلتي فإن الأقصى يعني الكثير، فمثلا لا أستطيع مشاركة أهلى أجواء فرحة وصلاة العيد داخل المسجد الأقصى، وكذلك لا أستطيع مشاركتهم الصلوات وخصوصا الجمع ورمضان، وبالنسبة لي كانت قمة القهر بأن لا أشارك ابنتي الوحيدة فرحة عقد قرآنها في المسجد الأقصى، فكل الأقارب دخلوا المسجد و انا بقيت وحيدة أتابع ذلك عبر الاتصال بالفيديو"[٢٢١]. في بعض الأحيان تلجأ المرأة إلى الشؤون الاجتماعية الإسرائيلية لمساعدتها في أمور الأولاد وإعالتهم فيوجهونها لمؤسسات مغرضة، وبذلك تتدمر الأسرة، وعندما ينتهي أمر الإبعاد الذي قد استمر أشهر أو سنوات فإن المبعد يشعر بالغربة عندما يعود لبيته وقد لا يجد أسرته. و**الآثار النفسية** للإبعاد مدمرة أيضا فالمبعد المقدسي طه ياسين ٣٥ عاما الذي يقف وهو مبعد عند أحد مداخل البلدة القديمة في القدس، يلوح لأطفاله الثلاثة ويرسل لهم القبلات ولا يستطيع الاقتراب أكثر، على الرغم من أن نافذة منزلهم التي يقف على مشارقها لرؤيتهم لا تبعد عنه سوى أمتار قليلة، إلا أن خطر الاقتراب قد يكلفه السجن عدة أشهر، أو دفع غرامة مالية باهظة، فهو مبعد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة لمدة شهر، بقرار عسكري بتهمه إثارة الشغب. [٢٢٢] وفي موقف للمبعد عن القدس

---

[٢٢٠] أبو هلال علي، لتتوقف سياسة الابعاد عن القدس والمسجد الاقصى عالم الثقافة، ٢٠٢١\٦\١٥، https://www.worldofculture2020.com/?p=51352

[٢٢١] حلواني هنادي، مقابلة سابقة .

[٢٢٢] AA، ٥٥ منظمة تركية ترفض إبعاد الشيخ صبري عن المسجد الاقصى، شيخ يوسف محمد، ١٤\١٠\٢٠٢١اسطنبول، https://www.aa.com.tr/

والأقصى مراد العباسي بعد إبعاده عن القدس ٢٠٢٢ وقد مرّ عليه عام قال : "كنت أشعر في رمضان هذا العام بثقل كبير على صدري، لأنني كنت بعيدًا عن عائلتي، وحينها كنت أقضي الوقت بالتزامن مع آذان المغرب برفقة زوجتي وأبنائي لنتناول الطعام معًا، عن طريق مكالمة فيديو" وأضاف "إن اقتراب فترة الأعياد يشعرني بالحزن الشديد، والألم والغصة في القلب، فلا أعياد ولا أفراح بعيدًا عن أسرتي، بسبب سياسة الاحتلال التعسفية التي أدت إلى حرماننا جميعًا فرحة العيد" وأضاف: "أنا حي، ولكنني أشعر بأنني متُّ منذ اللحظة، التي خرجت فيها من دياري، وودعت فيها أهلي، ورأيت دموع والدي التي لم تتوقف عن الانهمار" [٢٢٣]

يستطيع المبعد أن يلتقي بأهله وأسرته خارج البلدة القديمة ولكن القهر مؤلم في شبح الإبعاد الذي يمنعه من الوصول للمسجد وللمدينة ويخرجه عن الوضع الطبيعي للعيش في مدينته التي ولد فيها والصلاة في المسجد الذي كبر في كنفه، كل ذلك بسبب غيرته ودفاعه عن المسجد الأقصى، ومن الناحية **الاقتصادية** فإن الأمر ينطبق على عمله إذا كان مكان عمله في القدس، فهو قد خسر عمله ولا معين له ولا لأسرته، فالمأساة تصبح مضاعفة فهو يبحث عن عمل لإعالة أسرته، وقد تتراكم علية الدفعات والفواتير والضرائب، ومنها ضريبة (الأرنونا) و التي يجدر أن نذكر أنها يجب أن تدفع بالعادة لتطوير المدينة وأحيائها، فإن المقدسي يدفعها من أجل تعزيز وجوده في المدينة، وعدم النفي أو الطرد منها [٢٢٤]، وبالعودة للمبعد الذي تتراكم عليه الديون للحكومة، فإن اجراءات الحجز الحكومية على حسابه وعلى راتبه تبدأ، مع متطلبات الحياة العادية في القدس فإن الشخص العادي لا يستطيع العيش حيث الغلاء فيها فاحش، فما بالنا بمبعد عن مدينته وبهذا الانقطاع عن العمل ينخفض راتبه الشهري وقد يحجز عليه من قبل

[٢٢٣] القسطل، ٢٠٢٣\٦\١٢، أبعدت عن موطني وحرمت من عائلتي.."مقدسي يروي معاناة إبعاده عن القدس، https://alqastal.info/post/22281

[٢٢٤] جبارين رفيق يوسف، التخطيط الاسرائيلي في القدس :استراتيجيات السيطرة والهيمنة، أيلول ٢٠١٦، صدر عن مدار، الطبع مؤسسة الأيام ، رام الله فلسطين، ص ١٤

المؤسسات الحكومية لسد ماء أو كهرباء أو ضرائب كما أسلفنا، ومع استفحال الفقر الذي يسود مدينة القدس عموما، فإن ٥٥ % تقريبا من العائلات الفلسطينية تعيش في القدس تحت خط الفقر[٢٢٥]، ومن ناحية **وطنيـة** فإن المبعد نفسه يحاول التمعّن فيما وصل له من سوء الحال الأسري والاقتصادي والنفسي ويراجع نفسه، ويبدأ الصراع الداخلي لديه أيهما أولى :الدفاع عن المسجد الأقصى أم أولادي وبيتي، عدى عن استغلاله عند استدعائه لغرف التحقيق أو عند تسليمه قرار الابعاد، بالتهديد و الوعيد بشتى أنواع العقوبات، وأنهم سيهدمون بيته، أو سيحرمون عائلته وأطفاله من خدمات الضمان الصحي والوطني، وكذلك بسحب الإقامة المقدسية منه ومن أطفاله للتخلي عن مبادئه، اذ استمر بهذا الطريق، وقد يدخلون عليه من باب آخر بأن يتعاون معهم ويخبرهم فقط بأسماء من يوّجه الشباب للرباط والاعتكاف في المسجد الأقصى، أو من يرابط في المسجد الأقصى. وكل هذه الآثار وما يرافقها يفرز حالة نفسية صعبة وعنها يتحدث المحاضر بجامعة القدس الدكتور سمير شقير يصف الإبعاد "بأنه أحد أشكال القهر والإذلال، خاصة عندما يبعد الشخص عن أهله والمكان الذي ينتمي إليه بينما يشكلان معا السكن النفسي للإنسان، وأيضا فلا يستطيع أحد التنبؤ بردة فعل المعاقب بالإبعاد، وأنها قد تكون عنيفة وباتجاه الجهة المعاقبة أو أي جهة أخرى تتصل بها وعادة ما يشعر المبعد بالاغتراب النفسي و الالم المقترن بالظلم، وقد يصل إلى مرحلة يشك بها في نفسه وانتمائه الوطني الذي أبعد من أجله، فيبدأ بجلد ذاته خاصة إذا ما تأثرت أسرته من ذلك الإبعاد، فيتولد لديه الإحباط والقلق وقد يبتعد عن الفعل المسبب للإبعاد وغيره من الأنشطة".[٢٢٦]

---

[٢٢٥] جبارين، مرجع سابق ص ١٤ .

[٢٢٦] أصلان هبه، فلسطينيون يعاقبون بالإبعاد عن شوارع في القدس، الجزيرة، ٢٠١٨\١٢\١٨، https://www.aljazeera.net/news/alquds/2018/12/18/

٣,١١ بعض المواقف لأبرز المبعدين عن المسجد الأقصى المبارك وأشخاص مؤثرون

أول المبعدين عام ٢٠٠٣ كما أسلفنا نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، الشيخ ناجح بكيرات، واحد من أبرز الشخصيات الدينية والوطنية التي كان لها أكبر النصيب من قرارات الإبعاد الإسرائيلية، قال:"لو أن موسوعة جينيس للأرقام القياسية أقرّت ملف الإبعاد عن القدس ضمن اختصاصاتها لتربعت على عرش المبعدين طوال الـ ١٩ سنة التي مضت."[٢٢٧] ومن أبرز المبعدات المعلمة المقدسية خديجة خويص من أولى من تم إبعادهن، وقفت مقابل باب الأسباط تضع شالا صوفيا على كتفيها وتحاول التغطية به لعلها تشعر ولو بدفء بسيط وبالرغم من البرد الشديد وقالت: (فدا الأقصى كل شيء يهون). [٢٢٨]

ومن أوائل الشخصيات التي تم إبعادها أيضا وأكثرها تأثيرا الشيخ رائد صلاح عام ٢٠٠٧ والذي لقّب بشيخ الأقصى، في أول زيارة له للمسجد الأقصى بعد إبعاد وسجن دام ١٥ عاما متواصلة قال: (لو أن كل قوى الاحتلال في أنحاء العالم اجتمعت، لن تستطيع أن تقطع الرباط القلبي بيننا وبين المسجد الأقصى.[٢٢٩]

المحامي (خالد زبارقة)[٢٣٠] قال: "إ ن قرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى ومدينة القدس مخالفة للقانون الدولي والإنساني، وأن سلطات الاحتلال لا تملك صلاحيات إنفاذ القانون المدني

---

[٢٢٧] سند للأنباء الخير للجميع، الإبعاد عن الأقصى رباط على الأبواب وثبات في وجه مخططات الاحتلال، ٢٠٢١\٧\١٠
https://snd.ps/post/56761

[٢٢٨] الجندي أسيل، الجزيرة، المبعدون عن الأقصى روحانيات ورباط يوّثق صلتهم بباب الرحمة، ٢٠١٩\٣\١٥
https://www.aljazeera.net/news/alquds/2019/3/15/

[٢٢٩] عبد ربه محمد، العربي الجديد، الشيخ رائد صلاح في المسجد الاقصى بعد ١٥ عاما من الابعاد، ٢٠٢٢\٢\١٤
https://www.alaraby.co.uk/politics

[٢٣٠] خالد زبارقة محامي فلسطيني من اللد وهو مختص في شأن القدس والأقصى ومواكب للعديد من ملفات اعتقال وإبعاد الناشطين من القدس والداخل عن المسجد الاقصى.

الإسرائيلي على القدس، والإبعاد أحد أشكال القانون المدني، وأن شرطة الاحتلال تنفذ أجندات سياسية وليست قانونية"، وهو نفسه كان له نصيب من قرارات الإبعاد، إذ صدرت بحقه ثلاثة قرارات تقضي بإبعاده عن المسجد الأقصى بلغت ١٨ شهرا متتالية.[٢٣١] وأشار في مقابلة مع الباحثة حيث قال :"هنالك إجراءات قانونية تقوم بها إسرائيل لسحب امتيازات المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى سواء الامتيازات الصحية او التي تتعلّق بالتأمين الوطني، ومآلات هذه السياسة خطيرة وغير مسبوقة "[٢٣٢].

الدكتور سليمان اغبارية [٢٣٣]أيضا كان له النصيب من هذا الظلم فقد علّق على القرار العسكري الإسرائيلي القاضي بإبعاده عن القدس والأقصى: "إن هذا القرار يمثّل شكلا صارخا من أشكال الاضطهاد الديني الذي تمارسه مؤسسة الاحتلال الإسرائيلي، ولكننا نصرّ على تمسكنا بثوابتنا وحقنا في القدس والأقصى، وغاية الاحتلال تفريغنا من الاقصى ونحن نرد: بأن الأقصى ملك خالص للمسلمين."[٢٣٤] ويجمع بين هذه الشخصيات المبعدة دورها الكبير في توعية الرأي العام بواقع المسجد الأقصى، وما يتعرض له من انتهاكات إسرائيلية، وأيضا لدورها في التصدي للسياسات الإسرائيلية واعتداءات المستوطنين، وذلك يدل على أن الاحتلال يحاول إخفاء حقيقة ما يقترفه من انتهاكات في المسجد، ويسعى لإزالة أي عقبات أمام مستوطنيه الذين زادت أعداد المقتحمين منهم للأقصى . [٢٣٥]

---

[٢٣١] سند، مرجع سابق .

[٢٣٢] زبارقة خالد، ٢٠٢٣\٥\١١، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب .

[٢٣٣] شغل الدكتور سليمان أحمد، العديد من المناصب القيادية في الداخل الفلسطيني، حيث كان نائبًا لرئيس بلدية أم الفحم لعدّة سنوات كما شغل منصب رئيس البلدية بعد اعتزال الشيخ رائد صلاح العمل البلدي عام ٢٠٠١.

[٢٣٤] شاشة كل الناس، أمر عسكري اسرائيلي بإبعاد القيادي الدكتور سليمان أحمد ٦ أشهر عن القدس ٢٠٢٠\٣\١٦ http://shashe.net/news/61211/20/?title

[٢٣٥] عبد الغفور ياسر، بصائر، الابعاد عن الأقصى انتهاك اسرائيلي للحق في العبادة، ٢٠٢٠\٢\٢٣ https://basaer-online.com/2020/02

وهناك آراء لشخصيات سياسية وأخرى وطنية غير مبعدون و منهم: عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي فقد بيّنت: "أن الدعم المفضوح من قبل الإدارة الأمريكية ساهم بشكل مباشر بإطلاق يد إسرائيل ومنحها الغطاء لمواصلة اعتداءاتها على المقدسات، بما في ذلك اعترافها غير الشرعي بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، ويجب على المجتمع الدولي التدخل لردع إسرائيل ووضع حد لسياساتها القائمة على انتهاك حرية العبادة ". [٢٣٦]

المختص في شؤون القدس ناصر الهدمي و رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد قال :(إن الاحتلال يعي تماما أن العائق الرئيس أمامه في تنفيذ سياساته بحق المسجد الأقصى هم رواده والمرابطون فيه، الذين يكشفون انتهاكاته اليومية ضدهم بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن سلطات الاحتلال تريد أن تثبت للجميع، أنها قادرة على التنكيل والاستفراد بالمقدسيين في المسجد الأقصى وقتما شاءت، وأنها صاحبة السيادة فيه)[٢٣٧].

من الشخصيات أيضا مدير جمعية الأقصى الأستاذ غازي عيسى أكّد بعد قرار إبعاد مرابطة من كفر قاسم عن الأقصى (إننا نؤمن أن من يتم إبعاده عن المسجد الأقصى لا يزيده ذلك إلا حبا وتمسكًا في هذا المكان المبارك كما يكون ذلك محفزا لمن حولهم لشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى والاعتكاف فيه[٢٣٨])

---

[٢٣٦] ARABIC NEWS.CN، مسئولة فلسطينية تدين تصعيد اسرائيل الممنهج لسياسة الابعاد عن المسجد الأقصى، ٢٠٢٠\٧\٢٣
http://arabic.news.cn/2020-06/07/c_139121669.htm

[٢٣٧] صفا، بعد أحداث القدس والعدوان على غزة الابعاد عن الاقصى سياسة اسرائيلية متصاعدة للانتقام من المقدسيين ٢٠٢١\١\١٢
https://safa.ps/post/306900

[٢٣٨] رام الله الاخباري، شرطة الاحتلال تبعد شابة فلسطينية عن الاقصى بعد أن دعت الى شدّ الرحال اليه عبر فيسبوك، ٢٠١٦\٩\١٠
https://ramallah.news/post/62079\

٣,١٢ هل تحقق الفصل المعنوي بين المبعدين والمسجد الأقصى

وفي نظرة لآراء المبعدين عن إمكانية تحقق الفصل المعنوي الذي سعت إسرائيل من خلال سياسة الإبعاد لتحقيقه، فقد توحدّت تقريبا أغلب وجهات النظر بأن هذه السياسة قد فشلت في تحقيق الفصل المعنوي بين المبعد والمسجد الأقصى، فقد رأى الدكتور جمال عمرو :"بأن كل ممنوع هو مرغوب وعلى العكس تماما بدل أن تحقق إسرائيل الفصل المعنوي الذي تسعى له، لقد ازداد كل مبعد عن المسجد الأقصى حبا، بل وأصبح عاشقا للمسجد الأقصى ويتحدّث عنه طيلة الوقت، وقد رأى المبعد أنهم أغلقوا أمامه باب الأقصى وفتحوا له كل الأبواب الأخرى ليتحدّث عنه ويدعوا بزوال الاحتلال والإبعاد، ليدخل للمسجد الأقصى و هو محرر"[٢٣٩]. ويعتقد الدكتور ناجح بكيرات أن إسرائيل قد فشلت فشلا ذريعا في هذا المجال وعلى العكس "رأى أن أغلب أوامر الإبعاد التي يتلقاها المريء خلقت روحا من التضحية على مستوى أعلى لدى الشعب الفلسطيني، وأصبح المبعد يفكر ليس بإنتهاء الإبعاد والدخول للصلاة بقدر ما أصبح يفكر في مقاومة هذا النظام الظالم الذي يمنعه من دخول المسجد الأقصى، وبالتالي تطورت هذه الحالة إلى حالة تحدّي من جهة، ومن جهة ثانية خلقت نوع من العشق و الالتحام بالمكان الذي اعتاد الصلاة فيه، ثم من جهة ثالثة خلقت لدية روح التحدّي لكي يأتي ويصلي في المكان الذي منع فيه حتى لو كان هذا المكان المصطبة أو الإسفلت أو على الأبواب وبذلك خلقت إسرائيل حضور لهؤلاء المبعدين على أعتاب المسجد الأقصى قضية حاضرة لكل من يدخل للصلاة وللرأي العام وكذلك أمام كاميرات وسائل الإعلام العالمية، وبالتالي التساؤل عن السبب وراء هذا الانتهاك لحرية العبادة "[٢٤٠]، وكذلك المبعدة زينات عويضة رأت "أن وسيلة الإبعاد هي

---

[٢٣٩] عمروّ جمال، مقابلة سابقة

[٢٤٠] بكيرات ناجح، مقابلة سابقة .

الوسيلة الخطأ لتحقيق الفصل الروحي بيننا وبين الأقصى فكلما أبعدونا ازددنا حبا وشوقا للأقصى "[٢٤١]، وفي هذا الموضوع قالت المرابطة عايدة صيداوي :"لم أُحرم المسجد الأقصى فأنا جارة الأقصى وفي كل أذان للصلاة أشعر بأن المسجد الأقصى يناديني وهو يعيش بداخلي فالأقصى عقيدة حتى وإن تجاوزت الخمسين من العمر"[٢٤٢]، وترى الباحثة في مركز وادي حلوة سحر عباسي "أن علاقة المبعدين بالمسجد الأقصى هي علاقة عقدية روحية فكلما تم إبعادهم زاد شوقهم للمسجد وارتفعت معنوياتهم "، [٢٤٣] وهكذا نرى أن ما سعت له إسرائيل جنت عكسه وهذا ما أكّده الباحث الدكتور عبد الله معروف "لقد زاد الارتباط المعنوي بين المبعدين والمسجد الأقصى، فطبيعة الإنسان عندما يتم منعه من شيء معين يصبح أكثر تشوّقا له وأكثر اقترابا منه، وهذا ما يجري في موضوع المسجد الأقصى، والتخوّف هنا من الأثر على الأرض وليس على الجانب المعنوي للمبعدين "[٢٤٤].وكذلك الناشطة والمبعدة هنادي حلواني تعتقد "أن الاحتلال لم يفلح في هذه الغاية بفصلنا عن المسجد الأقصى بل على العكس لقد وجد على الأرض أنه كلما أبعدنا أكثر كلما ارتبطنا بالمسجد أكثر ونزيد صلابة أكثر وارتباطا أكثر من ذي قبل، وكذلك صوتنا يعلو أكثر فأكثر، لقد وصل صوتنا للعالم بشكل أكبر وأصبحنا أكثر اصرارا بالتواجد على الأبواب أنا وجميع الأخوات المبعدات، والتفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي والإعلامي بشكل أكبر"[٢٤٥].

[٢٤١] عويضة زينات، مقابلة سابقة .

[٢٤٢] صيداوي عايدة، مقابلة سابقة .

[٢٤٣] عباسي سحر، مقابلة سابقة .

[٢٤٤] معروف عبد الله، مقابلة سابقة .

[٢٤٥] حلواني هنادي، مقابلة سابقة .

٣,١٣ إحصائيات

بدأ الإبعاد في عام ٢٠٠٣ ببضعة أشخاص، لم يكن المبدأ بالكثرة في اتباع هذه السياسة، ولكن المبدأ الإسرائيلي كان في تثبيت هذه السياسة و استمراريتها، واختيار النخب المؤثرة في القدس والمسجد الأقصى لتكون عبرة لمن يعتبر، لا تتوافر احصائيات دقيقة فيما يتعلق بالفترة بين ٢٠٠٤ وحتى ٢٠١٠، ولكن هذه السياسة تصاعدت فيما بعد وقد زاد العدد ففي عام ٢٠١١، فقد تم إبعاد ٧٠ مصل وحالات أخرى تم استدعائهم للتحقيق وأغلبهم من الشباب، وفي العام ٢٠١٢ كانت هناك أكثر من ١٥ حالة إبعاد، أما عام ٢٠١٣ سجل فيه ٢١ حالة إبعاد، وفي العام ٢٠١٤ تصاعد العدد وأبعدت سلطات الاحتلال عن المسجد ٣٠٠ فلسطينيا[٢٤٦]، ومن بداية عام ٢٠١٥ حتى منتصفه سجلت ١٠٠ حالة معظمها من النساء.[٢٤٧]

وشهد العام ٢٠١٩ ارتفاعا في قرارات الإبعاد للمصلين عن المسجد الأقصى، وتظهر إحصائيات صدرت عن (مركز معلومات وادي حلوة) في القدس أن الاحتلال أصدر ٣٥٥ قرارا بالإبعاد عن المسجد الأقصى و ٤٤ قرارا بالإبعاد عن البلدة القيمة و ١٠ قرارات إبعاد عن مدينة القدس، إضافة إلى قرارات تقضي بمنع السفر ومنع دخول الضفة الغربية، وتراوحت مدة الإبعاد بين ٣ أيام و ٦ أشهر.

خلال العام ٢٠٢٠، رصد نفس المركز ٣٧٥ قرار إبعاد، موزعين ٣١٥ عن المسجد الأقصى، ١٥ عن مدينة القدس، ٣٣ عن البلدة القديمة، ٤ عن الضفة الغربية و٨ منع من السفر، ومن بينهم ١٥ قاصرا، و ٦٦ سيدة.[٢٤٨]

---

[٢٤٦] وفا، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9562

[٢٤٧] قدس، ١٠٠ معتقل من الاقصى منذ بداية ٢٠١٥، ٢٠١٥\٤\٢٢ https://qudsn.net/post/66010/100

[٢٤٨] وفا، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9562

خلال العام ٢٠٢١، رصد المركز نفسه ٥١٩ قرار إبعاد: ٣٥٧ عن المسجد الأقصى، و ١١٠ عن القدس القديمة، و ٣١ عن مدينة القدس، و ١١ منع دخول مدن الضفة الغربية، وتراوحت فترات الإبعاد من أيام إلى ٦ أشهر، وغالبا تجدد لعدة أشهر [٢٤٩]، وكان من بين المبعدين عن الأقصى رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى المبارك (الشيخ عكرمة صبري)، ونائب مدير الأوقاف الإسلامية (الشيخ ناجح بكيرات) .[٢٥٠] وبعد ذلك أخذت وتيرة سياسة الإبعاد بالارتفاع وخصوصا في شهر رمضان ٢٠٢٢\٥ أصدرت سلطات الاحتلال ١٠٧ قرارا بالإبعاد ٤ منها عن مدينة القدس، ٦٥ عن الأقصى، ٣٨ عن البلدة القديمة، واستهدفت القرارات فئة الشباب الفلسطيني الذين تم اعتقال أغلبهم من المسجد الأقصى، والباقي من شوارع القدس كشارع صلاح الدين وشارع السلطان سليمان ومنطقة باب العامود، ورصد المركز ١٨٦ اعتقالا ميدانيا، أصدرت ضد ١٣٢ شابا قراراً بالإبعاد .وفي منتصف رمضان ٢٠٢٣\٤ وتزامنا مع عيد الفصح اليهودي بدأت اقتحامات شرطة الاحتلال للمسجد وعلى مدار أسبوع، بُعيد انتهاء صلاة التراويح لإخراج المعتكفين منه، وتهيئة الأجواء لاقتحام مستوطنيه، وفي ٢٠٢٣/٤/٥ كان الاقتحام الأعنف للمسجد الأقصى والذي نتج عنه ٤٤٠ معتقلا من مدينة القدس والداخل الفلسطيني ومدن الضفة الغربية ممن سمح لهم بالدخول للصلاة وجميعهم كانوا معتكفين بالمسجد القبلي، وأغلبهم أفرج عنهم، بعد ساعات من الضرب والشتم بشرط الإبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة لمدة أسبوع [٢٥١]، مع إمكانية تجديد فترة الإبعاد، وفعلا وعشية انتهاء هذا الاسبوع استدعت المخابرات بعضا من المبعدين

---

[٢٤٩] وفا، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، مرجع سابق

[٢٥٠] عبد الغفور ياسر، فلسطين اون لاين، الابعاد عن الاقصى انتهاك اسرائيلي للحق في العبادة، ٢٠٢٠\١٢\١١٧، https://felesteen.news/post/60236

[٢٥١] مركز معلومات وادي حلوة، آخر الاحصائيات –٤٤٠ معتقلا من الأقصى ..أفرج عن ٣٧٩، https://www.silwanic.net/index.php/article/news/78905/a

لتسلمهم قرارات الإبعاد الجديدة وكان عددهم ٨٤ مبعدا.[٢٥٢] ويبدو أن المقدسيين وزوار المدينة على موعد مع التنكيل الاقتحامات والضرب والاعتقال والإبعاد في شهر رمضان، لأنه ببساطة يتزامن مع الأعياد اليهودية، واذا ما وضعنا المناسبات الدينية اليهودية والإسلامية في كفتي ميزان، فإن كفة الأعياد اليهودية هي التي ترجح، ما يعني أنها دولة أسست لليهود، وما عدا ذلك ليس بأولوية، ويمكن أن يمحى لأجل المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى كل اعتبار، وهنا تنتهي دولة الديمقراطية وتتجلى قمة العنصرية.

إحصائيات المبعدين بالأعداد منذ عام ٢٠١٣ حتى نهاية أيار ٢٠٢٣ كما رصدها **مركز معلومات وادي حلوة– القدس** قرارات الإبعاد شملت المسجد الأقصى والبلدة القديمة: ٤٦٠٥ قرار إبعاد "بينها ٣٣٦٧ عن المسجد الأقصى، و١٢٣٨ عن البلدة القديمة ".[٢٥٣] والإبعاد عن البلدة القديمة في القدس يعني ضمنا الإبعاد كذلك عن المسجد الأقصى، لأن المسجد الأقصى يقع داخل البلدة القديمة، و مدة الإبعاد متفاوتة منذ ٥ أيام حتى ٦ أشهر، وعادة تكون قابلة للتجديد.

2013	350
2014	300
2015	297
2016	266
2017	238
2018	193
2019	393
2020	348
2021	477
2022	959
2023	784

لوحة رقم (٢) عباسي سحر نائب رئيس مركز وادي حلوة أعداد المبعدين عن القدس والأقصى

[٢٥٢] مركز معلومات وادي حلوة، تجديد قرارات "الابعاد عن الأقصى"ل ٨٤ فلسطينيا، https://www.silwanic.net/index.php/article/news/78919/ar

[٢٥٣] عباسي سحر، مقابلة سابقة .

ووفقا لإحصائيات دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس المتعلقة بإبعاد موظفيها وحراسها ففي زيارة للباحثة إلى دائرة شؤون الموظفين بالمسجد الأقصى [٢٥٤] فإنها قد زوّدت الباحثة بأعداد المبعدين و هي كما يلي سواء أكان موظفين أو حراس:

2015	1
2016	7
2017	19
2018	11
2019	39
2020	19
2021	18
2022	6
2023	7

ومن إحصائية دائرة الأوقاف يظهر أن الأعداد تتذبذب بين ارتفاع وانخفاض، تبعا للأحداث و المناسبات التي تتوالى على المسجد الأقصى، لا يوجد إحصائيات لدى دائرة الأوقاف الإسلامية قبل عام ٢٠١٥، ويبدو أن السبب في ذلك هو أن هذه السياسة لم تطبق على الموظفين بشكل كبير كما هو على المرابطين والمصلين، وقد يرجع الأمر لعدم التوثيق في حينه لأعداد الموظفين، ويبدو أنها تركزت على الموظفين عام ٢٠١٩ وقت هبة باب الرحمة .

وطبقاً للمؤسسات المقدسية فقد تم منذ احتلال المدينة ١٩٦٧ وحتى منتصف عام ٢٠٢٢ إبعاد أكثر من ٥ آلاف مقدسي عن المدينة، من دون أن تسهم تلك السياسة الإسرائيلية في تغيير ديموغرافي بشكل كبير لصالح المستوطنين اليهود والتي يسعى إليها الاحتلال بشتى

[٢٥٤] شؤون الموظفين في دائرة الأوقاف الإسلامية، ٢٠٢٣\٨\١٧، القدس، المسجد الأقصى باب الناظر، مقابلة أجرتها الباحثة مع شؤون الموظفين، الساعة ١٠:٣٠ .

الطرق[٢٥٥] وهذا يعني تلقائيا بأنه أيضا إبعاد عن المسجد الأقصى فمن أبعد عن المدينة فهو أيضا ممنوع من دخول المسجد الأقصى .

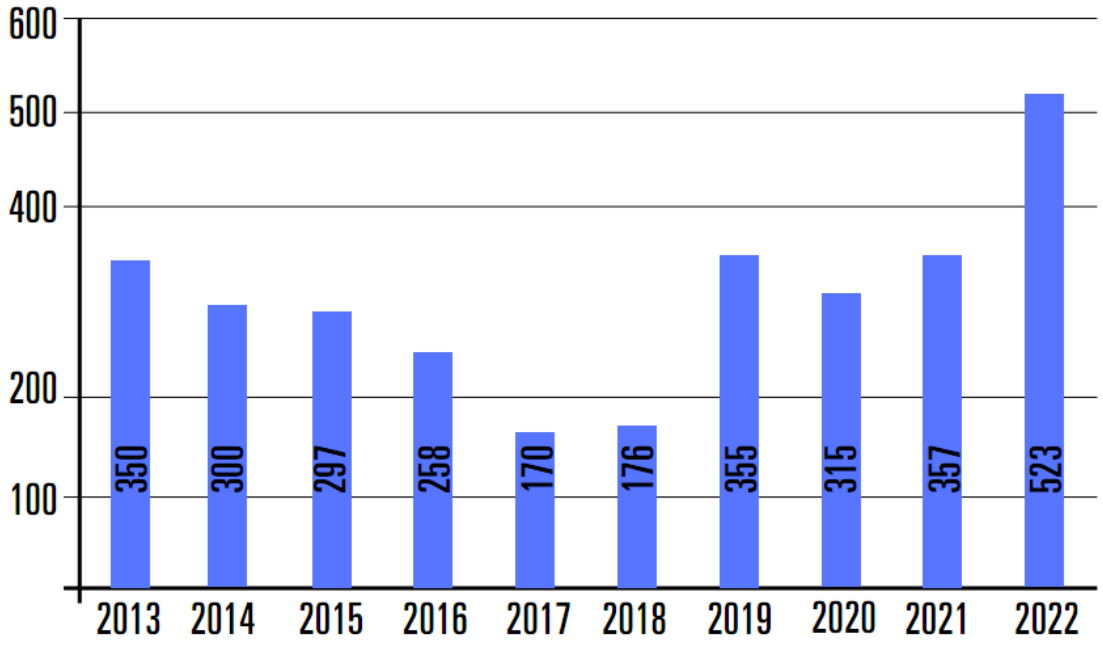

لوحة رقم (٣) رسم بياني يظهر أعداد المبعدين عن المسجد الأقصى [٢٥٦]

٣,١٤ فخ الاعتقال والإبعاد (باب الرحمة)

وعند الحديث عن سياسة الإبعاد في المسجد الأقصى يتوجب الحديث عن المنطقة الشرقية التي يستهدفها الاحتلال باقتحاماته وينوي السيطرة عليها، فهنا ينفذ الاحتلال هذه السياسة بالجملة، وهي بمعنى الكلمة فخ لاصطياد المدافعين عن المسجد، وفيها تتم أغلب الاعتقالات والمعاقبة بأوامر الإبعاد، وبالنظر إلى هذا المكان التاريخي فقد بنى الأمويون باب الرحمة قبل نحو ١٣٠٠ عام ليكون بابا مشتركا بين سور القدس وسور المسجد الأقصى الشرقي، ولكن بعد تحرير القدس أغلق القائد صلاح الدين الأيوبي الباب لأغراض أمنية وحوّله إلى مكان للصلاة، وبقي كذلك، حتى الفترتين المملوكية والعثمانية، حيث اعتكف فيه الإمام أبو حامد الغزالي وألّف كتابه

[٢٥٥] سعد الدين نادية، الابعاد سياسة إسرائيلية "متعثرة "لتهويد القدس وتفريغها، ٢٠٢٢\٦\٢٠، الغد، https://alghad.com /

[٢٥٦] يعقوب هشام، حال، ٢٠٢٣، ص ٥١ .

إحياء علوم الدين [٢٥٧]، ونشطت في المكان طائفة المولوية المتصوفة.[٢٥٨] وقد قلّ استخدام المصلى في عهد الاحتلال البريطاني بسبب التضييق على المصلين، ولكنه ظل مفتوحا حتى العهد الأردني، ثم أُهمل تماما بعد الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى عام ١٩٦٧.

لكن المعلم في عام ١٩٩٢ شهد انتعاشا لافتا استمر ١١ عاما، بعدما اتخذته لجنة التراث الإسلامي مقرا لها ونشّطت فيها الفعاليات الدينية والاجتماعية، حتى حظر الاحتلال هذه المؤسسة مطلع عام ٢٠٠٣، واتخذ ذلك ذريعة لإغلاق المصلى بالكامل، وتأتي الإجراءات التي تستهدف مصلى باب الرحمة بعد أن تنبّه الفلسطينيين لنوايا الاحتلال في هذه المنطقة، ففي يوم الجمعة في ٢٢ شباط ٢٠١٩ صلى آلاف الفلسطينيون، في محيط مصلى باب الرحمة شرقي المسجد الأقصى، واستطاعوا بعدها فتح المصلى المغلق منذ ١٦ عاما فيما عرفت بهبّة باب الرحمة [٢٥٩]، هذا ويسعى الاحتلال منذ فتحه ٢٠١٩ إلى فرض أمر واقع جديد لمستوطنيه بالاستيلاء على هده المنطقة، فهم لا يتوانون عن تدنيس المصلى واعتقال كل من يفتح أبوابه من الحراس أو المصلين، لقد وصلت الأمور بشرطة الاحتلال إلى درجة بات فيها فتح مصلى باب الرحمة تهمة يعتقل عليها المقدسيون ثم يبعدون عن المسجد لفترات تتراوح ما بين أسبوعين إلى ستة أشهر.

فيما بعد أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية بالقدس قرارا بتمديد الإغلاق المؤقت لمبنى باب الرحمة في المسجد الأقصى المبارك، وادّعت أن الأوقاف الإسلامية أقامت فيه مؤخرا (مسجدا بشكل غير قانوني)، وقررت المحكمة تمديد أمر المنع المؤقت لمبنى باب الرحمة وذلك حتى

---

[٢٥٧] سليمان أحمد علي، ربيع ٢٠١٩ ، حقائق غائبة عن القدس الشريف، المقدسية، العدد ٢، مركز دراسات القدس جامعة القدس، ص ٩٤ .

[٢٥٨] الجزيرة، ٣ سنوات على اعادة فتحه تعرّف على قصة مصلى باب الرحمة عبر ١٣٠٠ عام، ٢٠٢٢\٢\٢٢
https://www.aljazeera.net/news/alquds/2022/2/22/3

[٢٥٩] الجزيرة، مرجع سابق، ٢٠٢٢\٢\٢٢

البتّ في الملف الأصلي أي (الدعوى الأصلية المتعلقة بلجنة التراث الإسلامي)، ومنح الأوقاف فترة زمنية مدتها ستون يوما للرد على الملف الأصلي. [٢٦٠] وإذا وقفنا على طبيعة الأمر لدى الأوقاف الإسلامية فإنها لا تعترف بأي سلطة للاحتلال وأنه لا صلاحية لمحاكم الاحتلال على المسجد الأقصى، وبالتالي لم يتم الرد على قرارات الاحتلال.[٢٦١] وفي تموز ٢٠٢٠ صدر قرارا بإعادة إغلاق المصلى، لكنه لم ينفذ[٢٦٢]، بقرار شعبي مقدسي فالمصلى عامر بأهله بالرغم من التنغيص الإسرائيلي لهم فيه .

ومع استمرار الاحتلال في استهدافه لحراس الأقصى تحديدا في المنطقة الشرقية، فقد تنادت العائلات المقدسية إلى ما اصطلح الناشطين من الحراك الشبابي المقدسي على تسميته (دوري العائلات)، إذ تطوعت كل عائلة بأن يقوم فرد أو عدة أفراد منها بفتح باب المصلى بالتناوب حتى لو كلفهم ذلك الاعتقال والإبعاد، وهو ما حدث فعلا، إذ اعتقل الاحتلال وأبعد عدة أفراد من عائلة نجيب المقدسية[٢٦٣]، ومن عائلات أخرى فداء للأقصى، وحفاظا على حراسه .

٣,١٥ هل نجح الاحتلال في تطبيق سياسة الإبعاد

يعتقد الدكتور ناجح بكيرات وهو أول المبعدين، أن إسرائيل نجحت في سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، حتى عام ٢٠١٠ كان لشخصيات مركزية وليس بهذا الكمّ ووصلت نسبة نجاحه حتى ٢٠ بالمائة، عام ٢٠١٥ وصلت نسبة النجاح إلى تقريبا ٥٠ بالمائة، الآن في عام

---

[٢٦٠] أبو عرفة جمان، سياسة الابعاد تتعدى الأقصى والبلدة القديمة بالقدس، ٢٠١٧\٣\١٥،
https://www.aljazeera.net/news/alquds/2017/3/15/

[٢٦١] الايمان امصلى باب الرحمة وحراس الأقصى الاعتقال والإبعاد مصير حتمي ٢٠١٩\٤\١٨١
https://www.alimantv.com.lb/article/3048/

[٢٦٢] الجزيرة، مرجع سابق، ٢٠٢٢\٢\٢٢١

[٢٦٣] الايمان، مرجع سابق .

٢٠٢٣ فقد وصلت هذه النسبة الى ٨٠ بالمائة، وذلك يعني أن أي نشاط او أي حركة قد تسبب بإبعاد الشخص عن المسجد الأقصى [٢٦٤].

ويتفق الباحث الدكتور عبد الله معروف مع الدكتور ناجح في أنه لابد من القول أن إسرائيل قد نجحت في تثبيت هذه السياسة وتطبيقها، وقد وصلت لى حد بعيد ومتقدّم جدا فيها، حيث أصبح الإبعاد عقوبة معروفة، ففي سنوات ماضية كانت تعتبر عقوبة غريبة وغير متوقعّة وأيضا غير مقبولة، ولكن الآن أصبحت معروفة عند المقدسيين، وأصبحوا يتعاملون معها على أنها أمر واقع، ويرى أيضا أنه حتى الآن لم تجر محاولات جدّية لكسر فكرة الإبعاد، ربما سابقا تمت عدة محاولات ولكنها باءت بالفشل، بل على العكس أنه جرى نوع من الاستفراد بالأشخاص الذين تم إبعادهم ولا يوجد احتضان فعلي لهم [٢٦٥]

ويرى الدكتور جمال عمرو [٢٦٦] أن هذه السياسة قد نجحت على أرضية أوسع من الإبعاد نفسه، بقدر ما نجحت في تجفيف منابع الرفد للمسجد الأقصى، وذلك بإخراج الحركة الإسلامية عن القانون وبالتالي منع مسيرة البيارق من حشد المرابطين وايصالهم للمسجد الأقصى، وأيضا مهاجمة هؤلاء النشطاء في بيوتهم وتحطيمها أثناء تسليمهم أمر الإبعاد وسجنهم في بيوتهم [٢٦٧]، وعلى خلاف الذين تقدموا بالآراء ترى السيدة سحر العباسي نائبة مدير مركز معلومات وادي حلوة المختص بشؤون القدس والأقصى: "إن إسرائيل لم تحقق نجاحا في تطبيق هذه السياسة، وأن الذين أبعدتهم هم قلة بالنسبة لأعداد المرابطين، وهي كذلك لم تحقق الردع الذي سعت له من وراء هذه السياسة[٢٦٨]" ويتوافق معها بالرأي الشيخ عمر الكسواني مدير المسجد الأقصى الذي

---

[٢٦٤] بكيرات ناجح، ٢٠٢٣\٥\١٦، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب

[٢٦٥] معروف عبد الله، ٢٠٢٣\٥\١٤، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب.

[٢٦٦] محاضر للهندسة المعمارية في جامعة بيرزيت فلسطين، و هو مبعد عن المسجد الأقصى هو وزوجته وابنه رضوان عدة مرات

[٢٦٧] عمرو جمال، ٢٠٢٣\١\١٥، مقابلة تمت عبر تطبيق زوم .

[٢٦٨] عباسي سحر، ٢٠٢٣\٦\١٦، مقابلة عبر تطبيق واتس آب .

قال في مقابلة شخصية أجرتها الباحثة معه: "لم تنجح إسرائيل في سياسة الإبعاد، لأنها لم تفرّغ المسجد الأقصى من كل المرابطين والمصلين، وبذلك وجب عليها أولا أن تبعد جميع الشعب الفلسطيني، و بنظري فإن هذه السياسة قد باءت بالفشل[٢٦٩] "

وفي رأي مغاير ترى المبعدة والناشطة في شأن القدس والأقصى هنادي حلواني:" أن إسرائيل نجحت فقط في إبعاد الجسد، ولكن الحقيقة أن الروح لم يتم إبعادها، والدليل على ذلك أن المبعد منا لا يجلس في بيته ويستسلم لأمر الإبعاد، فصوتنا بقي مؤثرا، كما هو داخل الأقصى هو في خارجه حاضرا وربما أصبح على مستوى عالمي و بزخم أكبر "[٢٧٠].

٣,١٦ خلاصة الفصل

نستنتج من كل ما تقدم أن الإبعاد بالأساس ليس عقوبة بحد ذاتها وإنما إجراء احترازي مرافق للعقوبة، ولكن الأهواء الصهيونية تحوّل كل شيء لصالحها، حتى لو كان القانون، وبذلك يكون القانون أداة طيّعة بأيديهم، وإذا دققنا في موضوع الإبعاد من ناحية عملية على أرض الواقع فإن، أغلب أوامر الإبعاد التي تصدر تكون حسب الصنف الرابع من أنواع الإبعاد و هي التي يصدرها قائد الشرطة في منطقة المسجد الأقصى، أي لا قضاة ولا قانون ولا محاكم تتدخل فيما يعتقد هذا القائد تجاه هذا الشخص الذي تم إبعاده، وإن استأنف للدرجة القضائية الأعلى، فإن الرفض بحجة المواد السرية هو النتيجة الحتمية، وهكذا تضيع الأيام والأعوام من حياة المبعد عن الأقصى والقدس والأهل، ولا يعلم لماذا قد أبعد، لأنه يصلي بالمسجد الأقصى أم لأنه يحب المسجد الأقصى ويدافع عنه.

---

[٢٦٩] كسواني عمر ٢٠٢٣\٦\١٨، مقابلة شخصية مع الباحثة، تمت في المسجد الأقصى

[٢٧٠] حلواني هنادي، ٢٩٢٣\٦\١٦، مقابلة عبر تطبيق واتس آب

أخطار الإبعاد تتعدى الشخص وأسرته وآثارها ترتد على جميع جوانب الحياة للمبعد، وهي كذلك تتخطى الحياة اليومية إلى المستقبل، بدأ الإبعاد بشخص واحد ووصل إلى ٥٥٠ مبعد بالعام ٢٠٢٢ أو أكثر و هو مرشح للزيادة، ويتسع حاليا ليطال زوار المسجد من الأجانب وهذه أخطر مرحلة وصل لها الإبعاد، كما حدث مع الشابة التركية التي اعتقلت وأبعدت لمجرد وجودها في المنطقة، وللأسف يبدو أن القطار قد فات لإنهاء هذه السياسة حاليا، لأنه لم يكن هناك تضامن كما يجب من اليوم الأول الذي تم فيه الإبعاد [٢٧١].

[٢٧١] بكيرات ناجح، مقابلة سابقة.

٤,١ المواقف والسياسات العربية والإسلامية والفلسطينية و الدولية حول المسجد الأقصى

لم تكن هناك مواقف وسياسات عربية وإسلامية وفلسطينية ودولية تجاه قضية الإبعاد عن المسجد الأقصى بالتحديد ولكن هذه المواقف والسياسات توجهّت نحو المسجد الأقصى بشكل عام بما يشمل حق حرية العبادة فيه، وحق الوصول والدخول إليه بدون قيود ومن أجل ذلك كانت هناك مواقف تجاه المسجد الأقصى وضد الإبعاد بشكل عام كما سنرى و ايجاد إجراءات محددة لضمان هذه الحرية ومنع تقييدها .

وسنسلّط الضوء على الدور الملقى على كل من (السلطة الفلسطينية، المملكة الهاشمية الأردنية، جامعة الدول العربية، منظمة التعاون الإسلامي، الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي)، في التصدّي لهذه السياسة والحد منها .

إن سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى هي سياسة إسرائيلية تسير وفق منهاج محدد، يشجع على هذه السياسة غياب المواقف المؤثرة على كل الأصعدة، سواء أكان فلسطينيا أم عربيا وإسلاميا، فضلا عن الدعم الأوروبي المطلق والغطاء الأمريكي، وذلك يظهر في كمية قرارات الإبعاد الإسرائيلية عن المسجد الأقصى المتزايدة بشكل كبير يوما بعد يوم.

إن رد الفعل الرسمي والعربي والدولي تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام يصنّف على أنه دون المستوى المطلوب بالرغم من حجم الاعتداءات والجرائم التي تتعرض لها فلسطين وخصوصا مدينة القدس والمقدسات فيها فإنها تعتبر ردود أفعال ذات سقف منخفض، ولا ترقى إلى حجم

المخاطر المحدقة بالمدينة المباركة ومقدساتها [٢٧٢]، مع تزايد موجات التطبيع العربي مع إسرائيل، والدعم الأوروبي لها، والغطاء الأمريكي للكيان الإسرائيلي خاصة بعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بها عاصمة للكيان الإسرائيلي، وكذلك صفقة القرن، ولا يغيب عن البال الانقسام الفلسطيني الحاصل[٢٧٣] .

منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وما تبعه من اعتداءات وانتهاكات طالت البشر و الحجر وحتى الشجر، والدول العربية والمجتمع الدولي يكتفي بالإدانة والشجب والاستنكار لما تتعرض له مدينة القدس والمسجد الأقصى من مخاطر، تتبعها الدول الأوروبية و الأجنبية ولكنها تزيد على ذلك الدعوة للالتزام بضبط النفس وعودة الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني إلى طاولة المفاوضات، ولا يصدر عنها جميعا سوى بيانات التنديد والرفض بجرائم الاحتلال دون تحرّك فعلي، وكذلك الأمم المتحدة وحتى مجلس الأمن، بكل اجتماعاته وقراراته لم يتعدَ دوره إصدار القرارات المجردة من أي فعل على أرض الواقع، وفيما يلي عرض لهذه المواقف والسياسات العامة التي تحدثت عن حرية العبادة والوصول إلى الأماكن المقدسة.

١. ١. ٤ الموقف العربي و الإسلامي

إن الموقف العربي والإسلامي شكّل نهجا منحدرا ومتراجعا بشكل مستمر، لم يبقَ مقتصرا على قمم عربية وإسلامية تشجب وتستنكر وترفض، بل تعدى ذلك إلى غرق بعض الدول التي تشارك

[٢٧٢] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس ٢٠٢١ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١، ٢٠٢٢، بيروت لبنان، ص ١٢٩.

[٢٧٣] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس ٢٠١٨ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١، ٢٠١٩، بيروت لبنان، ص ١٤٩.

في هذه القمم بوحل التطبيع مع إسرائيل[٢٧٤] وتعداه الأمر إلى الانخراط معها في علاقات تجارية ورياضية وحتى ثقافية، ولا تقف الدول العربية عند التطبيع فحسب، وإنما تتمادى إلى ملاحقة حركات المقاومة الفلسطينية لتجفيف أي دعم أو تمويل محتمل لها [٢٧٥]، وكما يفعل الاحتلال أيضا هي تفعل، فقد وصمت هذه الحركات بالإرهاب ولاحقت أعضائها واعتقلتهم.وعلى العكس فهناك من يعمل من أجل الأقصى ومن أجل الحد من سياسة الإبعاد الظالمة، ففي مؤتمر عقد بإسطنبول ٢٠٢١\١٠\١٤، ألقي فيه بيان مشترك للمنظمات التركية والعربية رفضت ٥٥ منظمة مجتمع مدني تركية ممارسات إسرائيل في القدس، من سماح بالصلاة الصامتة لليهود بساحات المسجد الأقصى، وإبعاد أئمة وخطباء المسجد الأقصى ومنهم الشيخ عكرمة صبري[٢٧٦].فإذا بدأنا بالمؤسسة التي تجمع كل الدول العربية، **بجامعة الدول العربية** لنرى مدى تفاعلها وتعاطيها مع القضايا الفلسطينية والمسجد الأقصى، فمنذ نشأتها والضعف يسيطر على أغلب مواقفها خصوصا أمام الاعتداءات الإسرائيلية على فلسطين والقدس والمقدسات [٢٧٧]، إن دور الجامعة تجاه فلسطين والقدس والمقدسات بشكل عام لا يعدو عن بيانات وإعلانات ختامية للقمم التي تعقدها حيث عقدت قرابة ال ٤٤ قمة منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، ٣٠ عادية و١٤ استثنائية طارئة [٢٧٨]، والتي غالبا ما تكون فاترة من دون أي خطوات عملية ضد الاعتداءات [٢٧٩]، ولا ترقى إلى مستوى الأخطار والتحديات المحدقة بمدينة القدس وبفلسطين [٢٨٠]، فقمة

---

[٢٧٤] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس ٢٠١٩ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١، ٢٠٢٠، بيروت لبنان، ص ١٥٢.

[٢٧٥] عمرو جمال، مقابلة سابقة

[٢٧٦] شيخ يوسف محمد، ٢٠٢١\١٠\١٤، اسطنبول، وكالة الأناضول، https://www.aa.com.tr/ar/2392117

[٢٧٧] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس ٢٠١٨ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١، ٢٠١٩، بيروت لبنان، ص ١٥٦.

[٢٧٨] الراية، ٤٤ قمة جابهت تحديات الأمة العربية، ٢٠٢٢\١٠\٢٩، الجزائر قنا، https://www.raya.com/2022/10/29/44

[٢٧٩] يعقوب هشام محرر (وآخرون)مرجع سابق، ٢٠١٩، ، ص ١٥٠.

الجامعة الثلاثين في تونس ٢٠١٩ لم تغير نتائجها ما سبق من مواقفها العاجزة والفاترة، في مواجهة إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس [٢٨١]، فقد تناست كل الأخطار التي تواجه فلسطين و القدس والأقصى والحصار المستمر على غزة، واكتفت بعبارات الشجب والاستنكار والرفض القديمة و لم تأتي بما هو جديد، لكنها في أغلب القمم التي عقدتها تؤكد مرة تلو المرة أن القدس وفلسطين قضية مركزية، ففي مؤتمر القاهره العربي ٢٠٢٣ الذي عقد تحت شعار (القدس صمود وتنمية) بهدف حماية صمود أهلها باعتبارهم خط الدفاع الأول عنها ويخوضون معركة يومية بصمودهم، نيابة عن الأمتين العربية والإسلامية [٢٨٢]، ودعم رباطهم على المستوى السياسي والقانوني والتنمية في مواجهة السياسات الإسرائيلية [٢٨٣]، كما حرصت الجامعة على أن يكون البعد الاقتصادي والاستثماري حاضرا بالتوازي مع المستوى القانوني، باعتبار أن تعزيز الاستثمار بالقدس وخاصة البلدة القديمة، هو أحد أساليب المقاومة لذا تمت دعوة عدد من المستثمرين والاتحادات العربية المعنية بالاستثمار في العالم العربي لكي يساهموا في دعم صمود المقدسيين.[٢٨٤]و كذلك حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، ووقف المحاولات الإسرائيلية إلى تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس وفي المسجد الأقصى، ومحاولات تغيير مسماه وتقسيمه زمانياً ومكانياً، وتقويض حرية صلاة المسلمين فيه، والسعي إلى تقويض أساساته وتزوير تاريخه من خلال الحفريات الإسرائيلية تحته، والإدانة الشديدة للاقتحامات المتكررة والمتصاعدة للمسجد الأقصى، والاعتداء على حرمته

---

[٢٨٠] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع، ٢٠١٩، ص ١٥٧.

[٢٨١] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٥٣.

[٢٨٢] وفا، بمشاركة الرئيس :انطلاق أعمال مؤتمر "القدس صمود وتنمية "في القاهرة اليوم، ١٠٢٣\١٢\١١٢، https://www.wafa.ps/Pages/Details/65591

[٢٨٣] أبو صالح أحمد، البيان الختامي لمؤتمر دعم القدس "صمود وتنمية"، الأسبوع، ٢٠٢٣\١٢\١١٢، https://www.elaosboa.com/732513/

[٢٨٤] وفا، ١٠٢٣\١٢\١١٢، مرجع سابق

والمصلين الآمنين فيه من قبل الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، والتحذير من أن هذه الانتهاكات الجسيمة للوضع القانوني والتاريخي القائم، تشكل مخالفات خطيرة للاتفاقات الدولية وستكون لها تبعات وانعكاسات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين [٢٨٥] كما أكد المؤتمر على وقف سياسة الاعتقال التعسفي والإداري و الإبعاد والإقامة الجبرية، والحبس المنزلي التي تمارسها إسرائيل، بشكل واسع وخاصة ضد الأطفال والنساء، وأكد مستشار الجامعة جمال رشدي(أن هدف المؤتمر هو عرض قضية القدس على الرأي العام العالمي خاصة ما يجري من انتهاكات وجرائم إسرائيلية ممنهجة للاحتلال بهدف إفراغ المدينة من سكانها الفلسطينيين بالإضافة إلى محاولات تهويد المسجد الأقصى)[٢٨٦]هو كلام وما أكثره، وتبقى العبرة بالأفعال التي لا يصدر منها إلا القليل.

أما **منظمة التعاون الإسلامي** لقد جاء إنشاء هذه المنظمة كرد فعل إسلامي لحرق المسجد الأقصى المبارك من جانب حاقدين صهاينة في ١٩٦٩، وحدد ميثاق منظمة المؤتمر فلسطين بهدف مستقل عندما ذكر في مادته الثانية فقرة أ/٥ (تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه)[٢٨٧]، إن جميع مؤتمرات المنظمة التي عقدت سواء على مستوى القمة أو على مستوى وزارة الخارجية قد أشارت في بياناتها الختامية إلى قضية القدس. ومن ذلك البيان الختامي لقمة المنظمة الأول في الرباط عام ١٩٦٩ الذي نص على (أن حكومات الدول الإسلامية وشعوبها قد عقدت العزم على رفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس

---

[٢٨٥] أبو صالح أحمد، مرجع سابق

[٢٨٦] عزم سما، انطلاق مؤتمر دعم صمود القدس بمشاركة الرئيس السيسي بالجامعة العربية، وكالة أنباء الشرق الأوسط، ١٢، ٢، ٢٠٢٣، https://www.mena.org.eg/news/dbcall/table/webnews/id/10014995

[٢٨٧] عبد الرحمن حمدي، منظمة المؤتمر الاسلامي :بلورة لمواقف لفظية دونما أثر عملي، الجزيرة، ٢٠٠٤\١٠\١٣، https://www.aljazeera.net/2004/10/03

وضعها السابق لحرب حزيران ١٩٦٧[٢٨٨]) ظلت قضايا الصراع العربي الإسرائيلي تمثل أحد الموضوعات الرئيسية على قائمة أعمال منظمة التعاون الإسلامي، ولكن ذلك كان متمايلا حسب الظروف المحيطة، فتراها منذ الإنشاء وحتى سبعينات القرن الماضي تنادي بالجهاد المقدس و المسلح لتحرير أرض فلسطين، ففي المؤتمر الثالث للوزراء (١٩٧٣) تقرر إنشاء صندوق لدعم الثورة الفلسطينية وتم تخصيص مساعدات مالية وعينية سنوية لذلك، ولكن سنوات التسعينات كانت الفيصل للتحول، لم يبقى الجهاد المسلح هو النهج لأنه تم استبداله بغصن الزيتون، تماشيا مع تطورات عملية السلام بعد اتفاق أوسلو، فقد أصبحت تؤكد على ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية. ففي البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامية السابع في الدار البيضاء عام ١٩٩٤ رحّب البيان بالاتفاقات التي تم عقدها فى إطار (مسيرة السلام) [٢٨٩]، وهنا ينطبق على المنظمة قول الشاعر

لا خير في ود امرىء متلون إذا الريح مالت مال حيث تميل

وحتى عام ٢٠٠٠ بمؤتمرها الذي عقد في كوالامبور لم يتغير هذا النهج الانهزامي وأكد البيان الختامي (إن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف تشكل القاعدة الأساسية لإحلال السلام الدائم في الشرق الأوسط)، وأكد المؤتمر دعمه الكامل لعملية السلام [٢٩٠]، وهذه المنظمة لا تختلف كثيرا عن الجامعة العربية بما تأتي به بخصوص القدس وفلسطين فأغلب ما تقدمة عبارة عن قرارات وبيانات دون أي ترجمة على أرض الواقع، ففي قمتها المنعقدة بمكة ٢٠١٩ أكدّت (أن قضية فلسطين قضية مركزية للأمة الإسلامية، ودعمها للشعب الفلسطيني لنيل حقوقه بما فيها حق تقرير المصير وعودة اللاجئين، وإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها

[٢٨٨] عبد الرحمن حمدي، مرجع سابق

[٢٨٩] عبد الرحمن حمدي، مرجع سابق.

[٢٩٠] عبد الرحمن حمدي، مرجع سابق .

القدس)[٢٩١]. كما طلبت من المجتمع الدولي ٢٠٢١ (بوقف العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وأن جميع الإجراءات التي تمس القدس والأقصى تعتبر لاغيه حسب القانون الدولي)وفي خلال هذه الأحداث المحمومة أيضا عقدت المنظمة قمة وزارية طارئة ٢٠٢١\٥\١٦ جاء في البيان الختامي (الوقف الفوري للهجمات على المدنيين وأن اسرائيل تنتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة) ولم يتغير شيئا بعد كل هذه البيانات، فالمحتل مازال جاثما على صدور الفلسطينيين يعد عليهم الأنفاس، وما زالت الجرائم تتوالى على القدس و الشعب الفلسطيني وما يزال التهويد رويدا رويدا يمحو كل ما هو عربي و إسلامي ليحلّ مكانه رواياته المختلقة .

وخلافا لموقف الدول العربية و الإسلامية الرسمي فإن **الموقف الشعبي** أحسن منها حالا ، فقد استطاع الانتصار في بعض المواقف لإحداث تغييرات بالضغط على المسؤولين، ولكن هذا الحراك أخفق في جولات كثيرة فمرة يصيب ومرات يخطئ، لقد استطاعت الشعوب العربية مساندة القضية الفلسطينية فتراها حاضرة إلى جانب فلسطين والأقصى بالاحتجاجات والمظاهرات في العواصم العربية، وحملات الدعم والإسناد المعنوي على مواقع التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك، وحتى التعاطف المعنوي والدعاء والابتهال لله بأن يخلص فلسطين من الاحتلال، خلافا للموقف الرسمي لحكوماتها.

ومن أول هذه المواقف رفض التطبيع بكل أشكاله مع الاحتلال الصهيوني، فقد شهدت العاصمة الأردنية عمان مظاهرات ترفض اتفاقية الغاز مع الاحتلال والتي وقعّها الأردن في عام ٢٠١٦ وتستمر ١٥ عام، وما رافق ذلك من حملات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومقابل ذلك تجاهلت الحكومة إرادة شعبها، فظهرت الفجوة بين الموقف الرسمي والشعبي، وفي موقف آخر نجح الضغط الشعبي الأردني بأن ألغت الداخلية الأردنية مؤتمرا للتطبيع بعنوان (السلام بين

[٢٩١] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٥٣.

الأديان)كان مقررا انعقاده عام ٢٠١٩ في الأردن[٢٩٢]. ومن أول الدول العربية التي طبعّت مع الاحتلال البحرين والإمارات ولديهما تعاون سياسي وعسكري واقتصادي وتجاري ...الخ وبهذا الخصوص فقد أجرى معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى استفتاء بتاريخ ٢٠٢٢\٧\١٥ وكانت نتائجه أن غالبية الشعوب في الدول التالية **ترفض** التطبيع مع الكيان الاسرائيلي و أظهر النتائج التالية: الامارات ٧١بالمائه والبحرين ٧٦ بالمائه والسعودية ٧٥ بالمائه والكويت٩٥ بالمائه [٢٩٣].

١. ١. ١. ٤ واجب الأمة الإسلامية

إن الدفاع عن المسجد الأقصى وتحريره والتضحية من أجله فرض وواجب على الأمة المسلمة بشعوبها وأفرادها وعلمائها، لإنقاذ المسجد الأقصى وفلسطين، ولا يجوز التراجع عنه، ولا يكتمل إيمان مسلم إلا بحبه والشوق إلى زيارته والذود عنه، ولو بإرسال ثمن الزيت الذي تضاء به قناديله، كما جاء في حديث سيدتنا ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها قالت:**قلت:يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: أرض المحشر و المنشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره، قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه، قال :فتهدي إليه زيتا يسرج فيه فمن فعل فهو كمن أتاه**[٢٩٤]، وهذا الحديث يحث على الرباط في المسجد الأقصى كل من استطاع الوصول إليه من أهل القدس والضفة الغربية والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ومن كل أنحاء العالم، فإذا تعذّر الوصول إليه، فقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أن يهدوا له الزيت لتسرج به القناديل وهذا ينطبق في وقتنا الحالي على كل ما يتم به إعمار المسجد من كهرباء

---

[٢٩٢] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٦٨ +ص ١٦٩.

[٢٩٣] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، التقرير السنوي حال القدس ٢٠٢٢ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١، ٢٠٢٣، بيروت لبنان، ص ٢٠٢.

[٢٩٤] المحدث النووي، المصدر المجموع، ص ٢٧٨ \٨، ورواه أبو داود مختصرا قالت (قلت يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال :إيتوه فصلوا فيه. وكانت البلاد إذ ذاك حربا، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله.

وماء وحراسة وتزويده بالسجاد وما إلى ذلك من مقومات لإبقائه صالحا للصلاة فيه، وحتى من لم يستطع الوصول أو التبرع لإعماره فعليه أن يدعو الله بتحريره عاجلا غير آجل، فقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم : **(أنّ كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمّى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر)**[٢٩٥]، وهذا يعني أن الذي يرابط في بيت الله لا ينتهي عمله بموته وإنما يبقى مستمرا بعد موته .

٢. ١. ٤ المملكة الأردنية الهاشمية كوصي حصري وقانوني على المقدسات الإسلامية

إن الاستهداف الإسرائيلي للفلسطينيين بسياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى هو استهداف مباشر للوصاية الأردنية الهاشمية على المسجد الأقصى بصفتها الوصي الحصري قانونا على المسجد الأقصى، فالاحتلال ما كلّ يحاول فرض سيطرته وسيادته عليه و إلغاء الوصاية الأردنية[٢٩٦]، ومقابل ذلك يستمر الأردن بالتطبيع مع الاحتلال والالتزام باتفاقيات السلام الموقعة مع الاحتلال، لقد كان الاحتلال يحسب حسابا للدول العربية في الماضي تجاه أي مساس للمسجد الأقصى، ولكن اليوم بعد موجة التطبيع مع الكيان الإسرائيلي لن يعيقها عائق لتنفيذ سياسة الإبعاد أو أي سياسة أخرى لاستهداف المسجد الأقصى [٢٩٧]، والطرح المستحدث في وسائل الإعلام الإسرائيلية أن يكون لدول عربية أخرى كالسعودية والمغرب دور لمنافسة الأردن كوصي لهذه المقدسات، في محاولة لابتزاز الأردن و إنهاء وصايته، من خلال كل هذه المكائد التي يروّج لها الاحتلال عبر إعلامه وأخباره، ومنها أن الاحتلال توّصل مع الأردن إلى تسوية تقضي بموافقة الأردن غير الرسمية على زيادة أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى، وأن اليهود يمكنهم الزيارة للمكان فيما

---

[٢٩٥] المحدث العسقلاني ابن حجر، المصدر فتح الباري لابن حجر، ص ١٢١٤٢٩، أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد باختلاف يسير.

[٢٩٦] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠١٩ ، ص ١٥٩.

[٢٩٧] كسواني عمر، مقابلة سابقة .

الصلاة محصورة للمسلمين [٢٩٨]، هي أخبار وإشاعات يحاول الاحتلال بثها لضرب المجتمع المقدسي بإدارة الأوقاف و زعزعة الثقة في دائرة الأوقاف الإسلامية .لقد طالب الأردن حكومة وشعبا طيلة الوقت وقف الاعتداءات الواقعة على المسجد الأقصى، ففي أحداث باب الرحمة والتي تعرّض لها المسجد وخصوصا بتاريخ ٢٠١٩\٨\١٩ استدعت الخارجية الأردنية السفير الإسرائيلي في عمان أمير ويسبرود لتظهر له (إدانة المملكة ورفضها الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى و الوقف الفوري للممارسات الاستفزازية الإسرائيلية في الحرم الشريف والتي تؤجج الصراع وباعتبارها خرقا للقانون الدولي)[٢٩٩]، ورفض وزير الأوقاف الأردني عبد الناصر موسى أبو البصل قرار إبعاد الشيخ عبد العظيم سلهب والدكتور ناجح بكيرات ٢٠١٩ وصرّح (إن الاستهداف المخطط من الاحتلال للمسجد الأقصى ولإدارة الأوقاف رئيساً وأعضاءً بالإبعاد واتخاذه وسيلة ضغط للتدخل في المسجد الأقصى هو أمر مرفوض يزيدنا تصميما وتمسكا بأن باب الرحمة جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى وغير قابل للتفاوض أو التقسيم أو المشاركة)[٣٠٠]وكذلك الأمر حين دعا وزير أمن الكيان الصهيوني (جلعاد أردان) بتغيير الوضع القائم في القدس والأقصى، رد عليه مجلس الأوقاف ودائرة قاضي القضاة ودار الإفتاء والهيئة الاسلامية العليا ببيان صدر بتاريخ ٢٠١٩\٩\١٥ (إن هذه التصريح يدل على حقد دفين ومبيّت من الحكومة الإسرائيلية وأجهزتها المختلفة التي تدعم اقتحام اليهود المتطرفين للمسجد الأقصى ضمن سياسة واضحة لخلق واقع جديد في المسجد وسلب الحق الديني والتاريخي والقانوني كمسجد إسلامي خالص للمسلمين وحدهم وأن المسجد لا يقبل الشراكة ولا التقسيم)[٣٠١]وفي شهر رمضان ٢٠٢٢

---

[٢٩٨] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠١٩ ، ص ١٦١.

[٢٩٩] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٥٦.

[٣٠٠] صوافطة علي و الجويلي نادية، منظمة التحرير تدعو الدول العربية والإسلامية للتدخل لوقف الاجراءات الاسرائيلية في المسجد الأقصى، ٢٠١٩\٣\٣، رويترز، https://www.reuters.com/article/palestinians-israel-mh2-idARAKCN1QK0

[٣٠١] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٥٧.

زادت وتيرة الاعتداءات على المسجد الأقصى، وفي مقابل ذلك زادت حدة المواقف الأردنية، ففي تصريح لرئيس الوزراء الأردني بشير الخصاونة حيّا الذين يقذفون الحجارة على الصهاينة وقال"إن اليهود يدنسون المسجد الأقصى، وأن الأردن يقف على قلب رجل واحد فيما يتعلق بالقدس والمقدسات"وصرّح أيضا "لمسنا مدخلا لتقسيم مكاني وزماني للمسجد الأقصى وهو ما لا نسمح به ونتصدى له"، وفي تلك الأثناء وقّع مجلس النواب الأردني عريضة لطرد السفير الإسرائيلي من الأردن، وإرجاع السفير الأردني من دولة الكيان الصهيوني ووقف الاتفاقيات بينهما[٣٠٢].

٣. ١. ٤ الموقف الدولي من المسجد الأقصى

إن مجموع الدول المتحضرة والتي تعتبر نفسها الوجه الحضاري للمجتمع المتمدن الذي ينادي بالحقوق والحريات، هو نفسه الذي أصدر قرارا أعطى الحق لليهود باحتلال فلسطين وحلول النكبة على الشعب الفلسطيني، لقد شكّل اليهود عبر التاريخ أزمة وخصوصا في أوروبا، لطالما أرادت الدول الأوروبية التخلّص منهم ومن إزعاجهم فطرحت عدة حلول من أجل ذلك، ولكن الاختيار وقع على فلسطين، باعتبارها أرضا فارغة بلا شعب –حسب زعمهم –فجاء قرار التقسيم المشئوم رقم ١٨١ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ [٣٠٣]والذي قضى بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى ثلاثة كيانات واحد فلسطيني وآخر يهودي ووضع القدس وبيت لحم تحت وصاية دولية، وهكذا بدأت نكبة الشعب الفلسطيني وتتابعت حلقات سلسة المحو و الإحلال لاستبدال شعب مكان آخر، لقد فقد الفلسطينيون حقهم الأساسي

[٣٠٢] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٣، ص ٢٠١.

[٣٠٣] خمايسي راسم، إعادة تشكيل المحيط الحضري المقدسي قلب الدولة الفلسطينية، حوليات القدس، العدد السادس عشر، خريف شتاء ٢٠١٣، ص ٣٩

بالعيش الكريم بمدينتهم وتطويرها كباقي مدن العالم منذ ١٠٠ عام أي وقت الانتداب البريطاني حيث تم إقصاؤهم المتعمد عن إنتاج المكان الخاص بهم الذي يلبي احتياجاتهم، فالتعدي على حقوقهم بدأ منذ الانتداب [٣٠٤] والاحتلال أكمله. لطالما بقى المجتمع الدولي محافظا على استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وهو عادة ما يتدخل ويمارس مواقف وعقوبات ضاغطة تؤتي أكلها في كثير من الأحداث العالمية و التي تجتمع الدول على المضي قدما فيها، كالعقوبات التي تم فرضها على قطر عام ٢٠١٧، ولكن الأمر يختلف عندما يتعلق بالقدس وفلسطين، لأن هذا المجتمع نفسه يكيل بمكيالين، يصبح هذا المجتمع عاجزا عن حماية الشعب الفلسطيني من جرائم الاحتلال الإسرائيلي وقتله للمدنيين والاعتداء على المقدسات، وحتى في إصدار أي قرار يدين إسرائيل، يخفق مجلس الأمن فيه ويقف مكتوف اليدين.

وإن اجتهد مجلس الأمن وأصدر قرارا ما لصالح الفلسطينيين، فإن هذا القرار غالبا ما يكون تنديدا أو شعارات أو تصريحات عامة، لا تحمل أي صفة للعمل على أرض الواقع، لا تسمن ولا تغني من جوع، ففي جلسة الأمم المتحدة المنعقدة بتاريخ ٢٠١٨\١١\٣٠ و الخاصة بفلسطين و الجولان السوري صدرت عدة قرارات وملخصها (عدم اعتراف الجمعية العامة بأية إجراءات تتخذها دولة الاحتلال في القدس)، وأيضا (الدعوة إلى احترام الوضع التاريخي القائم في الأماكن المقدسة في القدس بما فيها الحرم القدسي الشريف على صعيد القول والفعل)[٣٠٥]الذي يضمن حق المسلمين في حرية العبادة والوصول إلى الأماكن المقدّسة وعدم فرض أي تقييد على هذه الحرية ، وهذا القرار كما سبقه من قرارات يسلّط الضوء على الاعتداءات الإسرائيلية، قد يزعج الاحتلال ولكنه يفتقر الى أي صفة إلزام أو ردع لإسرائيل. الجمعية العامّة للأمم المتحدة هي الأخرى أصدرت القرارات وأكدت على أنّ جميع إجراءات إسرائيل باطلة و لاغية في قرارها (

[٣٠٤] جبارين، مرجع سابق، ص ٢١ .

[٣٠٥] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠١٩، ص ١٧٢.

٣٣\١١٣) بتاريخ ١٨ / ١٢ / ١٩٧٨م والذي ينص: (على مطالبة إسرائيل بوصفها دولة الاحتلال أن تكف عن اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يفضي إلى تغيير المركز القانوني أو الطابع الجغرافي أو التركيب السكاني للأراضي الفلسطينية منذ ١٩٦٧) [٣٠٦] .

و في معرض إبعاد المحامي الفلسطيني صلاح الحموري إلى فرنسا بصفته يحمل الجنسية الفرنسية قالت الخبيرتان فرانشيسكا ألبانيز المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة ، وفيونوالا ني أولين المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب: "إن مثل هذه الإجراءات التعسفية اتخذتها السلطات الإسرائيلية انتقاما من السيد حموري كمدافع عن حقوق الإنسان، وأن هذه الإجراءات تشكّل سابقة خطيرة للغاية لجميع الفلسطينيين في القدس، وإنها تنتهك كل مبدأ وروح القانون الدولي، وأنه لا ينبغي على المجتمع الدولي أن يظل صامتا ويتفرجَ بهدوء على هذا الانتهاك"[٣٠٧]

ومن بين دول العالم فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي الداعم الأول للكيان الإسرائيلي وبشكل دءوب، فإنها تعمل على تعزيز العلاقات بين دولة الكيان والدول العربية وزيادة وتيرة التطبيع [٣٠٨]، وتهيئة الدول العربية لقبول الكيان المحتل كجزء طبيعي من المنطقة، والدفع بذلك خطوة لإنزال القضية الفلسطينية عن سلم الأولويات بالنسبة للدول العربية، وذلك يعود إلى المصالح المشتركة والمتبادلة بين الكيان الإسرائيلي وأمريكا، وهذا أيضا ما يبرر اهتمام الكيان الإسرائيلي لزيادة وتيرة التطبيع، فهي تريد أن تصبح جزء لا يتجزأ من الواقع العربي وتجد من يدافع عنها خصوصا جيرانها العرب أمام المخاطر التي تهددها، وبذلك تغطي على الخطر الاستعماري الذي

---

[٣٠٦] قاضي محمد، القدس في القرارات الدولية، ٢٠١٩، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل، ص٤٠

[٣٠٧] الأمم المتحدة، خبيرتان أمميتان :أمر الابعاد الاسرائيلي للناشط الفلسطيني –الفرنسي صلاح حموري قد يشكّل جريمة حرب، ٢٠٢٢\١٢\١٢، https://news.un.org/ar/story/2022/12/1116242

[٣٠٨] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٤١.

تشكّله هي على المنطقة [٣٠٩]. وفيما يتعلق **بالاتحاد الأوروبي** فإنه متمسك بحل الدولتين الفلسطينيه والإسرائيلية ويرفض الاستيطان في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ورفض نقل السفارة ٢٠١٧ ورفض خطة ترامب للسلام ٢٠١٨، وقد يبدي مزيدا من ضعف هذا الموقف لتحقيق رغبة أمريكا وإسرائيل بتحقيق صفقة القرن مع حفظ ماء الوجه الأوروبي، ومن بوادر ذلك الضعف أنه وضع القيود والشروط للدعم الأوروبي في مؤسسات مدينة القدس و من أهمها المؤسسات التي توّثق الانتهاكات الإسرائيلية، وبالرغم من كل ذلك فإن علاقات الاتحاد الأوروبي الوطيدة مع إسرائيل تطغى على أي رفض لسياسة إسرائيل تجاه الفلسطينيين [٣١٠].

١. ٣. ١. ٤ الموقف الدولي من سياسة الإبعاد

طالما رفض المجتمع الدولي سياسة الاحتلال الإسرائيلي في إبعاد الفلسطينيين عن أرضهم وأهلهم، واعتبره إجراء غير قانوني، وظهر ذلك في العديد من قرارات مجلس الأمن الدولي التي ترفض الإبعاد ومنها:

٢٢/ ١٢/ ١٩٨٧ قرار رقم ٦٠٥ وقد شجب مجلس الأمن في هذا القرار الممارسات الإسرائيلية التي تنتهك حقوق الإنسان للفلسطينيين (الانتفاضة الفلسطينية) وقد تمت الإشارة في هذا القرار إلى الالتزام و التقييد بنصوص اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب عام ١٩٦٧ وأن الاتفاقية منطبقة على الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، قيد الاستعراض[٣١١].

---

[٣٠٩] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٤٢.

[٣١٠] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٧٤ +ص ١٩٢.

[٣١١] الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، وثيقة :مجلس الأمن قرار رقم ٦٠٥ (١٩٨٧)بتاريخ ٢٢ كانون الأول اديسمبر ١٩٨٧، https://www.palquest.org/ar/historictext/10010-605

١٩٨٨/١/٥، قرار رقم ٦٠٧ وفي هذا القرار يطالب إسرائيل بالامتناع عن ترحيل مدنيين فلسطينيين عن الأراضي المحتلة، ويشير إلى أن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية ابمدنيين منطبقة على الفلسطينيين وعلى الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ [٣١٢].

١٩٨٨/١/١٤، قرار رقم ٦٠٨ يطلب من إسرائيل إلغاء أمر ترحيل المدنيين الفلسطينيين وكفالة عودة من تم ترحيلهم فعلاً. وهو نفس مضمون ٦٠٧، وتكرر هذا القرار عام ١٩٨٩، وتكرر أيضا عام ١٩٩٠ وكذلك عام ١٩٩١، وكلها لم تأت بأي إلزام لإسرائيل، وكل القرارات نفسها أبقت الباب مفتوحا أمام التهرّب الإسرائيلي بإضافة الجملة: يقرر إبقاء الحالة قيد ١٩٨٩/٧/٧، قرار رقم ٦٣٦ وهو أيضا يطلب من إسرائيل أن تكفل العودة إلى الأراضي المحتلة للذين تم إبعادهم (ثمانية مدنيين فلسطينيين في ٢٩ يونيو ١٩٨٩) وأن تكف إسرائيل عن إبعاد أي فلسطينيين مدنيين آخرين [٣١٤].

١٩٨٩/٨/٣١، قرار رقم ٦٤١ شجب استمرار إسرائيل في إبعاد المدنيين الفلسطينيين (إبعاد خمسة مدنيين فلسطينيين في ٢٧ آب ١٩٨٩) ويطلب من إسرائيل أن تكفل العودة الآنية والفورية لمن تم إبعادهم. [٣١٥]

١٩٩٠/١٢/٢٠، قرار رقم ٦٨١ يشجب قرار إسرائيل استئناف إبعاد المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة[٣١٦] .

---

[٣١٢] دائرة شؤون اللاجئين، ٢٠١٠\٣\٢٢، منظمة التحرير الفلسطينية، قرار مجلس الأمن رقم ٦٠٧ بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٨٨، http://plord.ps/post/388-1988

[٣١٣] دائرة شؤون اللاجئين، مرجع سابق.

[٣١٤] الأمم المتحدة –مجلس الأمن، القرارات التي اتخذها مجلس الأمن في عام ١٩٨٩، https://documents-dds-ny.un.org/doc/RESOLUTION/GEN/NR0/557/33/IMG/NR055733.pdf?OpenElement

[٣١٥] الأمم المتحدة –مجلس الامن، مرجع سابق .

[٣١٦] الأمم المتحدة –مجلس الأمن، مرجع سابق .

١٩٩١\٥\٢٤، قرار رقم ٦٩٤ يشجب إبعاد إسرائيل للفلسطينيين الذي يمثل انتهاكاً لاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب[٣١٧] .

١٩٩٢/١/٦، قرار رقم ٧٢٦ وهذا القرار أيضا يطلب من إسرائيل تحاشي قرارات الإبعاد [٣١٨].

١٩٩٢/١٢/١٨، قرار رقم ٧٩٩ يدين قيام إسرائيل بإبعاد ٤١٨ فلسطينياً إلى جنوب لبنان منتهكة التزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ويطلب منها أن تكفل عودة جميع المبعدين الفورية والمأمونة إلى الأراضي المحتلة [٣١٩].

وقد صدرت هذه القرارات لتدين إسرائيل بطرد الفلسطينيين بالعشرات بل بالمئات من قراهم ومدنهم وانتزاعهم من بين عائلاتهم على مدار ٧٥ عاما، وانتهاكها للمادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة، وأن أعضاء مجلس الأمن **يشعرون بقلق عميق** بسبب تعنّت إسرائيل وإصرارها على ترحيل المدنيين الفلسطينيين، وانتهاك الاتفاقيات والقرارات الدولية، وقد طالب المجلس مرارا وتكرارا إسرائيل أن تقلع فورا عن ترحيل أي مدني فلسطيني، وأن تكفل سلامة عودة من سبق ترحيلهم وبشكل فو[٣٢٠] ، ولكن لا حياة لمن تنادي، ولا تعدو ان تكون تلك القرارات حبرا على ورق، لم تغير ولم تبدّل أي شيء على أرض الواقع اللهم إلا من الخزي العار للكيان الصهيوني إعلاميا وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يزعج الاحتلال .

---

[٣١٧] الأمم المتحدة –مجلس الأمن، مرجع سابق .

[٣١٨] الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق .

[٣١٩] الأمم المتحدة –مجلس الأمن، مرجع سابق .

[٣٢٠] وفا، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، سياسة الإبعاد الإسرائيلية، ٢٠٢٣، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9154

٤. ١. ٤ الموقف الفلسطيني

يسود الانقسام الحزبي والفصائلي المشهد الفلسطيني منذ ٢٠٠٧، **فالقيادة** الفلسطينية متمسكة بخيار الحل الدبلوماسي للقضية الفلسطينية بالرغم من الاعتداءات الواقعة على القدس والمسجد الأقصى المبارك[٣٢١]، ومتمسكة أيضا بخيار المفاوضات لتحقيق هذا السلام وانتهاج مسلك احترام القانون والاتفاقيات الموقّعة [٣٢٢]لإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، والتي أصبح من الصعب إقامتها ما لم يتوقف الاستيطان، ومن الواضح أن هناك غالبية إسرائيلية من ناحية السكان والسيطرة على الأرض، لقد تحوّلت القدس الشرقية إلى منطقة ثنائية القومية [٣٢٣]، قال محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر ٢٠١٩\٩ (إن أيدينا ستبقى ممدودة لتحقيق السلام بالمفاوضات).

وفي **الموقف الشعبي الفلسطيني** يقف المجتمع المقدسي وإلى جانبه الفلسطينيون من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ الذين برهنوا أنهم فلسطينيون بانتمائهم لأشقائهم المقدسيين ومواصلة الرباط إلى جانبهم [٣٢٤]، ولم يتخلوا عن هذا الانتماء بالرغم من سياسة العزل الاجتماعي والسياسي التي تعرضوا لها، فهم جزء من شعب فلسطين ويحلمون بها حرة [٣٢٥]. وهؤلاء متكاتفون مع بعضهم فهم نبض الشارع الفلسطيني والمقدسي وهم الذين يستميتون لكي لا تتم السيطرة الكلية على المسجد الأقصى، وهم ما يؤرق مضاجع الصهاينة في رباطهم في المسجد الأقصى و يحولون دون بسط السيطرة الإسرائيلية الكاملة عليه، وما فتئوا يجتهدون في كل المناسبات والأحداث

---

[٣٢١] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق ٢٠١٩، من ص ١٤٣ إلى ص ١٥١ .

[٣٢٢]يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٣، ص ١٨٤.

[٣٢٣] جبارين، مرجع سابق، ص ١٥ .

[٣٢٤]، شعبان عبد الحسين ، ندوة القدس في الوجدان العربي :القدس في المعركة الدبلوماسية الدولية (دبلوماسية القوة الناعمة)، مجلة المقدسية العدد ١٣، شتاء ٢٠٢٢، مركز دراسات القدس، ص ١٢ .

[٣٢٥] يعقوب هشام محرر وآخرون، عين على الأقصى الملخص التنفيذي تقرير توثيقي يرصد على المسجد الأقصى والتفاعل معه ٢٠٢١\٨\١١ و ٢٠٢١\٨\١١، التقرير السادس عشر، آب ٢٠٢٢، مؤسسة القدس الدولية، ص ٤٤ +٤٥

بعضها مع بعض لمجابهة الأخطار التي تواجه المسجد الأقصى والقدس. كثيرة هي الطاقات المقدسية والبذل الفلسطيني في سبيل حماية المسجد الأقصى، ولكن أغلبها يبقى ضمن الإطار النظري ويحتاج إلى برامج استراتيجية للعمل، وإن توفرت البرامج فإنها تفتقر إلى الآليات، وإن وجدت الآليات، فلا تجد قدرة على التنفيذ، حيث يعوزها المتابعة و الاستمرار [٣٢٦]، وهي تدور في حلقة العجز عن اتخاذ خطوات لكسر التضييق والتشديد المفروض على المجتمع الفلسطيني المقدسي، ولا ننسى هنا الإغلاق الإسرائيلي الذي شمل أغلب المؤسسات المقدسية وعمل على حظرها وإخراجها عن القانون وكان أشرسها و أوسعها حملة عام ٢٠١٩، وفي النهاية تبقى الجهود والطاقات المقدسية والفلسطينية مبعثرة دون تنظيم، ومع ذلك فإنها في كثير من المحاور والمسارات استطاعت إحداث التغيير المؤثر وكانت حائلا للاحتلال من تنفيذ كثير من المخططات، كما أسلفنا هبة باب الرحمة والبوابات الإلكترونية، وإذا ما توّسعنا بالنظر إلى هذه الجهود الشعبية بمنظور أوسع نجد مؤتمر رواد ورائدات بيت المقدس الذي انعقد في اسطنبول ٢٠١٩ وتمت الدعوة فيه لإنشاء صندوق شعبي لدعم القدس وحماية الأقصى من اعتداءات الاحتلال، وتم التأكيد أن تنتقل الأمة من استراتيجية الدعم والإسناد إلى استراتيجية الانخراط المباشر والخطط المباشرة لتحرير القدس والأقصى وكل فلسطين [٣٢٧]، ومهما كان إنجاز هذه الجهود الشعبية فإنها مازالت متمسكة بالقدس والمسجد الأقصى كأولوية، ولا تألو جهدا ولا تدخر عطاء لتحرير القدس والأقصى، وحال لسانها يقول :أن لا أمن وسلام للعدو الصهيوني إلا باستقرار القدس والأقصى[٣٢٨].

[٣٢٦] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ، ص ١٤٣.
[٣٢٧] يعقوب هشام محرر (وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٠، ص ١٥٢.
[٣٢٨] يعقوب هشام محرر(وآخرون)، مرجع سابق، ٢٠٢٣، ص ١٨٣.

٤,٢ خلاصة الفصل

وبهذا الفصل نكون قد وصلنا إلى الفصل الأخير في هذه الدراسة والذي بيّنا فيه أهم المواقف الرسمية والشعبية والآراء التي تناولت الانتهاكات التي يتعرّض لها المسجد الأقصى ومدينة القدس وعموم فلسطين، في هذا الشأن بينّا الموقف الفلسطيني والعربي و الإسلامي وكذلك الدولي وخصصنا الحديث عن دور المملكة الأردنية الهاشمية الوصية على مدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتبيّن لنا انطباق المثل على حال الشعب الفلسطيني :بأن ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك، فكل ما ذكرناه وتلوناه من بيانات و قمم وتصريحات لا تعدو أن تكون سوى شعارات رنانة، ما ندر منها طبّق على أرض الواقع، وبعض الدعم و المبادرات من شعوب عربية وإسلامية أيضا هي الأخرى مقهورة ترزح تحت نير حكامها المتسلّطين، عدا عن ذلك فقد أثبت الشعب الفلسطيني ونضاله الباسل ومكوناته المتيقظة، أنهم أهل هذه الأرض المباركة ومقدساتها، وأنهم قادرون على حمايتها والذود عنها، وهذا حقا ما شهدته القدس والأقصى من انتصارات في الانتفاضات المتتالية ومعركة البوابات الإلكترونية، وفتح مصلى باب الرحمة، والشيخ جراح، وباب العامود، لقد تبيّن لكل العالم أن هذا الشعب لا ينحني ولا يلين، وأن تحرير القدس و المسجد الأقصى قادم عاجلا غير آجل لحين أن تتهيأ جميع الأسباب المواتية لذلك بإذن الله.

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

لقد بدى واضحا من خلال هذه الدراسة أن سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك ما هي إلا حلقة في سلسلة متكاملة لمحو كل ما هو عربي وإسلامي واستبداله بما هو توراتي و عبري، وأن الكيان الإسرائيلي أجمع أسير لفكر متطرف و هو يشكّل جزءا من القرار السياسي الإسرائيلي، وجميعهم يسعون لنفس الهدف وهو بسط السيادة و إحكام السيطرة على المسجد الأقصى المبارك [٣٢٩]، وظهر جليا أيضا من خلال هذه الدراسة أن الإبعاد إجراء احترازي يرافق العقوبة عندما تثبت إدانة المتهم، ولكن مضمونه في العرف الصهيوني مختلف، فهو بحد ذاته عقوبة يعاقب بها من لا تهمة ولا عقوبة له، كما ظهر أن الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين يعد جريمة بحق الشعب الفلسطيني تدخل ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والمعاقب عليها في نظام روما الأساسي، تصلح أن تسجل دعوى قضائية أمام مدعي عام المحكمة الجنائية، لقد ظهر بشكل واضح أن الفئات التي استهدفتها إسرائيل بالإبعاد كثيرة منها العلماء والخطباء والموظفين في الأوقاف والمرابطين في المسجد وحتى المصلين العاديين، ولكن التركيز الذي بدأت به هذه السياسة واستمرت به أيضا هو على فئة النخب المؤثرة في المجتمع المقدسي والفلسطيني لتأثيرها ومواقفها النضالية المشرّفة، وأن هذه الفئات ستتسع لتطال شرائح أوسع من الشعب الفلسطيني، وتبيّن من خلال الدراسة أن للإبعاد عن المسجد الأقصى أنواعا كثيرة ومتنوعة، ولكن أكثرها رواجا على أرض الواقع هي تلك القرارات التي تصدر عن قائد الشرطة، فهو موجود بالمسجد الأقصى على أرض الواقع

[٣٢٩] يعقوب مرجع سابق، ص ٤٥ +٤٦ .

ويوزّع القرارات على هواه ولا أحد يراقب ورائه، لا تحقيق ولا قاضي ولا قانون، تبيّن لنا أيضا أن قرار الإبعاد لا يعطي للشخص المراد إبعاده بسهولة، وإنما يسبقه تضييق ويعقبه تشديد ، ولا يخلو الأمر من الشتم والاستخدام المفرط للقوة في غالب الأحيان، وقد تبيّن من خلال الدراسة أن لسياسة الإبعاد آثارا اجتماعية واقتصادية ونفسية ووطنية تنعكس سلبا على المبعد وعلى أسرته ولها ارتداداتها على المجتمع المحيط به، وها هي سياسة الإبعاد الجماعي و الفردي المعوّل عليها إسرائيليا لم تنجح بالنتيجة النهائية، فالأهداف التي سعى لها القادة الصهاينة من وراء سياسة الإبعاد، على الصعيد الاستراتيجي والاجتماعي ولا حتى الديني، لم تنجح، وتخلص الدراسة إلى نتيجة مفادها أن إسرائيل قد قطعت أشواطا كبيرة في تنفيذ هذه السياسة، وكان الأولى التصدّي لها فلسطينيا منذ اليوم الأول للإبعاد أي قبل عشرين عاما، ولكن اليوم لا يمكن ذلك، وإنما يمكن الحد منها ضمن وسائل قانونية دولية ومحلية، وكذلك الوسائل الشعبية والرسمية .

وفي نهاية هذه الدراسة ومع ازدياد وتيرة الجرائم التي تقع على الشعب الفلسطيني ومسجده الأقصى وجميع مقدساته، في أغلب جوانب الحياة إن لم يكن كلها، وجب التفطّن بأن ما يمكن تداركه اليوم، قد يصبح أمرا واقعا غدا.

التوصيات

اولا : الجهات الدينية

١. إعطاء موضوع سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى أولوية في خطب الجمعة والدروس التي تبث في المساجد والمنابر المختلفة بحيث تكوّن مبادرات مبدعة وتنشر الوعي ولو على مستوى شعبي ومحلي لدعم المبعدين عن المسجد الأقصى، فهو واحد من ثلاثة مساجد لا يشد الرحال إلا لها .

٢. العمل على نشر الوعي لخطر هذه السياسة على المجتمع الفلسطيني وعلى الآثار الناشئة منها على المسجد الأقصى المبارك ومستقبله القريب والبعيد

ثانيا : السلطة الوطنية الفلسطينية

١. الوقوف إلى جانب الفئات المبعدة من المقدسين الفلسطينيين وما تسببه هذه السياسة الظالمة عليهم وعلى عائلاتهم من آثار وخيمة، وعلى مستقبل المسجد الأقصى ومحاولة التخفيف من آثارها باحتوائهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم.

٢. محاولة الضغط على الجانب الإسرائيلي بالطرق الدبلوماسية والسياسية والدفع بأن المسجد الأقصى والمصلين فيه هم خط أحمر، ولا يجوز العبث به، وتكثيف هذه الجهود وخاصة في الأعياد والمناسبات الدينية وشهر رمضان، للتقليل من أثر هذه السياسة في هذه المواسم بالذات .

٣. الوقوف إلى جانب المجتمع المقدسي واحتضانه بكل ما يحتاج من وسائل في وقوفه وتصديه لسياسة الإبعاد على أرض الواقع، مثلما حدث في معركة البوابات الالكترونية، حيث أن الأقصى لا يلزمه بيانات وتصريحات برّاقة، فقط العمل الميداني هو ما يثمر ويأتي بالنتيجة.

٤. على السلطة أن تستفيد من عضويتها في جهات دولية عديدة، وخصوصا في موضوع الإبعاد القسري عن أماكن العبادة التي تقترفها اسرائيل في القدس والأقصى وكلها قضايا يجب رفعها الى المنظمات الدولية المعنية، وتشكّل بها أوراق ضغط على المحتل، وتصبح عوامل ازعاج وقلق دائم لدولة الاحتلال أمام المجتمع الدولي.

٥. وبهذا السياق أيضا دراسة تشكيل لجنان، لرفع دعاوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية بصدد عمليات الإبعاد القسري، وأيضا محكمة العدل الدولية لاستصدار فتوى قانونية وخاصة

الحالات الجديدة التي تشكّل سوابق في مجال هذه الجريمة، وتشكل سنداً قانونياً أمام المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية وخاصة إبعاد الدكتور ناجح بكيرات وأبعاد هذه السابقة الخطيرة على المجتمع المقدسي وزوار المسجد.

٦. على السلطة دعم المقدسيين تجاه سياسة الإبعاد بتخصيص لجان قانونية وأخرى اجتماعية تحتضن وتدافع وتؤوي من يتعرّض لهذه السياسة الغاشمة.

٧. على الجهات الفلسطينية المختصة بالإعلام أن تخصص مساحة لا بأس بها لمتابعة الإعلام العبري، وما يتم التخطيط له في المؤسسة الإسرائيلية سواء على المستوى الرسمي والحكومي، أو على المستوى الشعبي، لأنهم يعلنون عن كثير من الفعاليات والنشاطات ويتفاخرون بها على الإعلام ومتابعة واقع المسجد الأقصى.

٨. يقع على عاتق السلطة الفلسطينية دعم الرباط والمرابطين في المسجد الأقصى بحشد الجماهير للرباط فيه، ومن ذلك تسيير الرحلات المدرسية من الضفة الغربية خاصة، واستصدار التصاريح اللازمة لذلك، لأن جيلا كاملا من الأطفال والفتية بالضفة يسمع بالأقصى ولم يره إلا بالصور، ويقع على عاتقها أيضا الاستجابة السريعة والفاعلة لكل ما يطرأ من مستجدات و أحداث على أرض الواقع و بالتالي مناصرة المسجد وأهله وعدم تركه لقمة سائغة للمعتدين خاصة في أوقات الأعياد اليهودية.

٩. نشر الوعي بالمخاطر التي تحيط بالمسجد الأقصى والمعاناة اليومية التي يتعرض لها المرابطون فيه والمبعدون عنه وتوثيق جرائم الاحتلال واقتحاماتهم له، كل ذلك وأكثر من خلال الإعلام الفلسطيني الرسمي الفاعل و الهادف لأجل قرع ناقوس الخطر في أذهان أبناء الأمتين العربية و الإسلامية و ادراكهم حقيقة ما يجري من محاولات لاتساع سياسة الإبعاد والتي يمكن أن تصل في المستقبل، إلى جعل الدخول للمسجد ضمن تصاريح لا سمح الله .

ثالثا : الشعب الفلسطيني

١. مواجهة الاحتلال دائما بالتجديد والإبداع والابتكار في طرق ووسائل مواجهته من أجل حماية المقدسات و إفشال و إعاقة مخططات الاحتلال وأطماعه فيها، بعمل نشاطات وفعاليات للتضامن مع المبعدين وعدم تركهم وحدهم والالتفاف حولهم .

٢. رفع مستويات الحذر واليقظة لدى المجتمع المقدسي الفلسطيني ومراقبة ما يحاول الاحتلال تنفيذه من مخططات في المسجد الأقصى، لأن المحتل كل التفنن في الانتهاك واستباحة المسجد الأقصى ومحاولاته لتغيير الواقع والتقسيم الزماني والمكاني، ومتابعة ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي ونشرات التوعية .

٣. حشد الجماهير ومبادراتها والضغط باتجاه ترميم الحجارة التي تسقط في أساسات المسجد الأقصى كما حدث من سقوط الحجر الكبير في الأقصى القديم تحت القبلي مثلما تم إعمار المسجد المرواني، لأن هناك أيدي خفية تحفر أسفل أساسات المسجد الأقصى وتنوي هدمه ليس مرة واحدة و إنما على مراحل، وفي هذا المجال يمكن أن تتكاتف جهود الوصاية الأردنيه مع الجماهير الفلسطينية.

٤. الرجوع والتمسّك بمبادرات الفجر العظيم إلى المسجد الأقصى، وما يرافقها من فعاليات ونشاطات، كلها ترفد المسجد الأقصى بالرواد والمرابطين ومن خلالها شدّ أزر المبعدين، وأن يبقى المسجد عامرا، ويبقى المرابطين عثرة أمام الاحتلال ومستوطنيه .

٥. حماية مصلى باب الرحمة الذي لطالما كان مستهدفا من قبل الاحتلال ولا سيما بعد إعادة فتحه إثر هبة باب الرحمة عام ٢٠١٩ حيث يسعى الاحتلال لإعادة اغلاقه كجزء من مخططاته في السيطرة على المنطقة الشرقية وبذلك تفويت الفرصه لتحقيق التقسيم المكاني بالمسجد الأقصى .

٦. الجذر من المخططات التي يحاول الاحتلال تنفيذها في القدس والأقصى بقصد تفريغه من أهله و احلال مستوطنيه مكانهم، هذا التنبّه والحذر يرفع من مستوى المسؤولية لدى الجماهير القادرة على الوصول إلى المسجد وخاصة في الأعياد اليهودية وبالتالي ملاحظة ومتابعة كل انتهاك من بدايته وبذلك يمكن تداركه .

٧. التواجد و بكثافة في مصلى باب الرحمة و اعماره لإفشال المخططات التهويدية بإغلاقه وكذلك اعمار المنطقة الشرقية، لأن لديهم نوايا بالسيطرة على هذه الجهة، لفرض التقسيم المكاني فيها، كما حدث في الحرم الإبراهيمي بالخليل.

٨. السير على نهج الحركة الإسلامية في إرجاع حافلات مسيرة البيارق التي كانت تسييرها من مناطق الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ [٣٣٠]، وبذلك يتم رفد المسجد الأقصى بسيل من المرابطين والمصلين، ولا يكون لقمة سائغة للانتهاك من الاحتلال ومستوطنيه، طوال العام وليس فقط في رمضان.

رابعا : المملكة الاردنية الهاشمية

١. خوض المعارك على كافة الأصعدة لمنع الاحتلال من تجاوز الدور الأردني أو حتى تقويضه والتقليل من صلاحياته في المسجد الأقصى المبارك وأن وصايته على المسجد تشمل كل المساحة ال ١٤٤ دونم بكافة المصليات والساحات المحاطة بسور المسجد الأقصى المبارك، والحد من تدخله في شؤون الموظفين والسدنة بإبعادهم عن المسجد الأقصى.

[٣٣٠] أبو شمالة شريف، الدور الشعبي في الدفاع عن المسجد الأقصى :الرباط نموذجا، مجلة دراسات بيت المقدس ٢٠٢١، ٢١(٢)، ص ٢٥٧ .

٢. على الجهود الأردنية أن تكون حاضنة للجهود الشعبية في مدينة القدس، وبذلك تعزز موقفها ويزداد قوة إلى قوته بالإضافة إلى وصايته وحقه في رعاية المقدسات في المدينة وحمايتها، وهذا الأمر ضروري جدا ليسد الفجوة و التخاذل الذي أوجدته المواقف العربية والإسلامية .

٣. على الأردن أن لا يكتفي باللقاءات الرسمية مع الجهات الإسرائيلية السياسية عالية المستوى لإصدار التصريحات التي تهدف إلى حماية المقدسات لأنها لن تعود إلا بمزيد من الاستهداف، وإنما الاستفادة من اللقاءات التي يكون لها ثمارها بشكل أكبر، ويستطيع الأردن أن يحوّل الاعتداءات على موظفي الأوقاف و أوامر الإبعاد ومنع الترميم إلى بوادر أزمة دبلوماسية للكيان الصهيوني، تهدد مصالحه الأمنية والسياسية والاقتصادية على المستوى الإقليمي وربما العالمي.

٤. توفير الحماية القانونية والمالية (لجان محامين، وتوفير جهة اجتماعية) التي تلزم لمن يتم اعتقاله و إبعاده عن المسجد الاقصى وخاصة المرابطين وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية والسدنة في المسجد الاقصى المبارك، وعدم تركهم لوحدهم في مواجهة التغوّل الإسرائيلي وبذلك تتوفر الحماية للعنصر البشري في المسجد.

٥. يمتلك الأردن كثير من الأدوات إلى جانب الوصاية على المقدسات في القدس، وأن سلطته هي السلطة السياسية الأخير التي كانت قبل احتلال اليهود للمدينة، حيث أن للأردن دورا واسعا في كثير من القضايا التي تهم القدس وأهلها، وعليه فإن الأردن يستطيع استحضار جميع الأدوات الدبلوماسية في المناسبات الدولية والمحافل وتعرية وفضح هذا الاحتلال الغاشم .

٦. وفي هذا المجال يجب تنمية ودعم دور الأردن الوصي الذي أعطى الاعتداءات التي يتعرض لها الاقصى و القدس وخصوصا إبعاد العلماء والخطباء والموظفين زخما دوليا، وكان دائما يسعى الى استباق المواجهات المتوقعة مع الاحتلال بعقد لقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين لتهدئة الأوضاع، وخصوصا بالمناسبات الدينية و قبل رمضان[٣٣١]، وأن يتم استثمارها بشكل فعّال من الجانب الفلسطيني .

خامسا: الدول العربية والإسلامية

١. بادئ ذي بدء تجريم التطبيع وبكل أشكاله مع الكيان الصهيوني، وذلك يكون عبر تجريم أي فعاليات وأنشطة تطبيعية مع الاحتلال وحظرها بقوانين تمنع أي نشاطات وعلاقات مع الكيان في المحافل الدولية، سواء المعرفية أو الرياضية وكذلك السياسية وغيرها، لأن من يريد الدفاع عن المسجد الأقصى أن يقطع العلاقات مع محتلي الأقصى
٢. وضع المسجد الأقصى تحت مجهر الاهتمام العربي والإسلامي، وارجاعه الى الصدارة وعلى سلم الأولوية في الدول العربية والاسلامية في المراحل القريبة القادمة، فهي فترة حاسمة في المعركة بين الحق الفلسطيني والباطل والزيف الإسرائيلي، فهذا الواجب ملقى على عاتق الحكومات العربية والإسلامية .
٣. إلغاء القيود التي تضعها الدول العربية والإسلامية على المؤسسات الخيرية العاملة في مدينة القدس وخصوصا تلك التي تحاول رعاية المبعدين وتدافع عنهم، والعمل على تبني مشاريع استثمارية بحيث تثبّت المقدسين في مدينتهم مقابل كل المحو الذي يلقونه من سلطات الاحتلال الصهيوني ليحل المستوطنون مكانهم .

---

[٣٣١] يعقوب مرجع سابق، ص ٤٧ .

٤. أن تعمل الدول العربية على تجنيد العديد من وسائل الإعلام لخدمة القدس والأقصى، وأن تكون متواجدة في الميدان، لتغطية جرائم وانتهاكات الاحتلال اليومية في مدينة القدس وما يتعرّض له المرابطون من سياسات ظالمة تبعدهم عن المسجد الأقصى، ولا تبقى هذه التغطية مرهونة بأحداث رئيسية فقط .

سادسا: الحراك الشعبي والفصائلي

١. أن تعود المسيرات والمظاهرات وبالملايين كما كانت تحفى بها العواصم العربية والإسلامية وحتى دول العالم الغربي، فهي تفاعل مع ما يجري على أرض الواقع في المسجد الأقصى، وهي ترفض انتهاكات الاحتلال وجرائمه وخصوصا سياسة الإبعاد الظالمة، وهي مؤشر كبير على مدى التفاعل العربي و الإسلامي مع هذه القضية، وفي العالم الغربي يلقى الحمل الأكبر على التنسيق مع الجاليات العربية و الإسلامية الموجودة فيها لتفعيل الغرب مع هذه القضية.

٢. توسيع دائرة التفاعل والتعاطي والدعم للانتهاكات والاحداث المستجدة في القدس والأقصى من خلال العمل الميداني، ولا يتم الاكتفاء بالعمل على مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الالكترونية.

٣. كذلك المسؤولية على رب كل أسرة مسلمة وعربية بالتوعية بمكانة مدينة القدس والمسجد الأقصى وما يتعرّضون له من مخططات تهويدية كل على قدر مسؤوليته وموقعه وتأثيره، وخصوصا اليوم مع وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة من يملكون مهارة الحديث بلغات مختلفة، وأن هذه القضية ليست خاصة بالشعب الفلسطيني وحده، فإذا كان أطفال اليهود يتناقلون بينهم عبارة: (إلى اللقاء في القدس!) فمن باب أولى أن يقول المسلم لأخيه المسلم (اللقاء في المسجد الأقصى حرّا طليقا بإذن الله)

٤. الاستفادة من المحافل الدولية والشعبية التي تعنى بالرياضة والثقافة وإبراز التراث والهوية الفلسطينية، كما حدث في مونديال قطر، للتعريف بفلسطين والمسجد الأقصى وقضاياه والانتهاكات المؤلمة التي يتعرّض لها روادة والمرابطين فيه، هي مبادرات فردية وعفوية، فوجب السير على غرارها في الوصول للشرائح الشعبية العالمية لأن أثرها كبيرا، فقد كانت قضية فلسطين حاضرة في كأس قطر خصوصا بعد التفاعل والتضامن العربي والإسلامي الكبير فقد تم نبذ المراسلين الصحفيين الإسرائيليين والاحتفاء بالعلم الفلسطيني على نطاق واسع، وهذا يدل على ما هو مكنون داخل نفوس الناس

٥. والمسؤولية لا يخلو منها أي فرد مسلم لديه قدرة مالية أن يبذل المال للنفقة على المرابطين في المسجد الأقصى المبارك، وكذلك الدعاية والإعلام التي تجمع الناس حول المسجد ورواده حتى على المستوى الفردي، فلو أن كل مسلم في العالم من المليارى مسلم كان جنديا مدافعا عن المسجد الأقصى معنويا وماديا، كل في ميدانه لتغيير حال المسجد الى القمة، ولما تجرّأ الاحتلال إلى المضي في سياسية الإبعاد بهذا القدر.

٦. إن للشعوب العربية القدرة بالضغط على الموقف الرسمي تجاه الاحتلال، ووقف التطبيع مع الكيان الصهيوني، وبالتالي عدم مشاركة حكوماتها بالتآمر على تصفية قضية القدس وفلسطين وقطع جميع العلاقات مع الاحتلال ليجد نفسه منبوذا دوليا و إقليما .

٧. يستطيع الحراك الشعبي أن يوّجه العلماء والمؤثرين وكذلك اليوتيوبرز (الشخصيات البارزة في عالم اليوتيوب في الإنترنت) ومن لهم أكبر قدر ممكن من المتابعين والمشاهدين على وسائل التواصل الاجتماعي، بعمل حملات متكررة وفتح تغطية مباشرة (لايف) تعرّي جرائم الاحتلال وتسلّط الضوء على قضية المبعدين العادلة وحقهم في الدخول لبيت الله للعبادة.

٨. الاجتهاد في مجال العمل المؤسساتي العربي و الإسلامي وهذا الجهد ملقى على عاتق الأحزاب والجمعيات، في توظيف الجهود لنصرة المبعدين عن المسجد الأقصى و ايجاد أطر تجمع كل أطياف العمل تحت حاضنة مؤتمنة، وبذلك يكون العمل أكثر فاعلية وتأثيرا، وكذلك يفسح المجال بالوصول إلى مؤسسات ومواقع وروابط عالمية، فيزيد ذلك من انتشار القضية بشكل أوسع وعلى أصعدة عالمية جديدة .

٩. بعد تخاذل الحكومات والأنظمة العربية الرثة في هذه المرحلة الحساسة للقدس والأقصى، يأتي دور السياسيين والمثقفين والإعلاميين والقانونيين ورؤوساء الأحزاب العرب والشباب الثائر الفعال، فهنا يبرز دورهم بعمل نشاطات وفعاليات دائمة، وعمل مبادرات تخدم قضية المبعدين وحماية الأقصى بشكل عام .

المصادر والمراجع

أولا :القرآن الكريم

١. قرآن كريم، سورة الإسراء، آية (١)

٢. قرآن كريم، سورة الحشر، الآية (١٤) .

ثانيا : الأحاديث النبوية الشريفة

١. العسقلاني ابن حجر المحدث، المصدر فتح الباري لابن حجر، ص ١٢\٤٢٩

٢. النووي المحدث، المصدر المجموع، ص ٢٧٨ \٨

٣. شعيب الأرناؤوط المحدث، الراوي الباهلي أبو أمامة، المصدر: تخريج المسند لشعيب، ص ٢٢٣٢٠، موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية .

ثالثا: الكتب

١. بناي يعقوب، ١٩٥٨، جنود مجهولون (حياليم ألمونيم)، تل أبيب، اصدار مجموعة أصدقاء.

٢. جبارين رفيق يوسف، أيلول ٢٠١٦، التخطيط الاسرائيلي في القدس :استراتيجيات السيطرة والهيمنة، صدر عن مدار، طبع في مؤسسة الأيام ، رام الله فلسطين.

٣. حلبي أسامه، ١٩٩٧، الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها عرب، الطبعة الأولى.

٤. حلبي أسامه، تموز ٢٠٠٦، القانون والقضاء الإسرائيلي أداتان لتحقيق أهداف إسرائيلية، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس.

٥. خطيب هيثم وآخرون، ٢٠١٣، ١٠ سنوات على تجميد لم شمل العائلات الفلسطينية في القدس، مؤسسة سانت ايف المركز الكاثوليك لحقوق الإنسان

٦. دغمش أحمد محمد، ٢٠١٤، جريمة الإبعاد في ضوء القانون الدولي إبعاد إسرائيل للفلسطينيين منذ العام ١٩٦٧ م "دراسة تطبيقية "، رسالة ماجستير في جامعة الأزهر غزة– فلسطين، إشراف عبد الرحمن أبو النصر

٧. سيجل حجاي، ١٩٨٧، الأخوة الأعزاء :تاريخ التنظيم السري اليهودي، القدس، منشورات كيتر.

٨. شرجاي نداف، ١٩٩٥، جبل النزاع :الصراع على جبل الهيكل، القدس، منشورات كيتر.

٩. قاسم أنيس فوزي، ٢٠١١، القدس و المقدسيون في القانون الدولي محاضرة قدمت في المؤتمر الدولي حول القدس، الدوحة قطر .

١٠. قاضي محمد، ٢٠١٩، القدس في القرارات الدولية ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل .

١١. عيسى مهند، تداعيات جرائم الابعاد القسري في فلسطين، ورقة بحثية لمعهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

١٢. مدبّر خالد أحمد، ٢٠١٨، تدخلات سلطات الاحتلال العسكرية في المسجد الأقصى في ظل القانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة القدس –فلسطين، بإشراف الدكتور منير نسيه

١٣. مصالحة تامر، ٢٠٠٩، المبادئ الاساسية في القانون الدولي الانساني ، مركز مساواة، حيفا ، الطبعة الاولى

http://www.mossawa.org/Public/file/0IHL%20Book%20Final.pdf

١٤. موطي عنبري، ٢٠٠٨، الأصولية اليهودية وجبل الهيكل ، القدس، النشر ماغنس للجامعة العبرية .

١٥. هاشم سيد، ١٩٩٠، حماية المدنيين في الاراضي المحتلة، مطبوعات اللجنة الدولية للصليب الاحمر، القاهرة .

١٦. هولتسر ايلي، ٢٠٠٩، سلاح ذو حدين بيدهم :الفاعلية العسكرية في فكر الصهيونية الدينية، منشورات كيتر، القدس.

رابعا: التقارير

١. رينولدز سيمون وآخرون، حزيران ٢٠١٥، التهجير القسري للسكان :الحالة الفلسطينية التمييز في سياسات التنظيم والتخطيط الحضري، ورقة عمل رقم ١٧، مركز بديل، بيت لحم، من ص ٤١ الى ص ٥٥

٢. عبد الهادي مهدي، ٢٠١٧، نشرة باب الرحمة مدخل لمراجعة تاريخية موجزة:بيان المشهد الحالي ٢٠١٧، باسيا، القدس، ص ١١

٣. علاونة كمال، ٢٠١٣\١١\٢٦، أهداف السياسة الاسرائيلية من الابعاد والتطهير العرقي ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ص ٨

a. https://repository.najah.edu/

٤. عيسى مهند، تداعيات الابعاد القسري في فلسطين، ورقة بحثية، معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي، من ص ٤ الى ص ١١

٥. يعقوب هشام محرر (وآخرون)، ٢٠١٩، التقرير السنوي حال القدس ٢٠١٨ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١ ، بيروت لبنان، أبعاد للنشر، ص ١٤٩.

٦. يعقوب هشام محرر (وآخرون)، ٢٠٢٠، التقرير السنوي حال القدس ٢٠١٩ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١ ، بيروت لبنان، أبعاد للنشر، ص ١٥٢.

٧. يعقوب هشام محرر و(آخرون)، آب ٢٠٢٠، عين على الأقصى، التقرير الخامس عشر تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين ٢٠٢٠١٨١١ و ٢٠٢١١٨١١، في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية

٨. يعقوب هشام محرر و(آخرون)، آب ٢٠٢٠، عين على الأقصى التقرير الرابع عشر، تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين ٢٠١٩١٨١١ و ٢٠٢٠١٨١١، في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية الصفحات ٣٧ الى ٥٥.

٩. يعقوب هشام محرر و(آخرون)، آب ٢٠٢٢، عين على الاقصى الملخص التنفيذي، التقرير السادس عشر، تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين ٢٠٢١١٨١١ و ٢٠٢٢١٨١١، في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى مؤسسة القدس الدولية

١٠. يعقوب هشام محرر (وآخرون)، ٢٠٢٢، التقرير السنوي حال القدس ٢٠٢١ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١ ، بيروت لبنان، أبعاد للنشر، ص ١٢٩.

١١. يعقوب هشام محرر (وآخرون)، ٢٠٢٣، التقرير السنوي حال القدس ٢٠٢٢ قراءة في مسار الاحداث و المآلات، مؤسسة القدس الدولية، ط ١ ، بيروت لبنان، أبعاد للنشر، ص ٢٠٢.

١٢. مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان، ٢٠٠٢:حقوق الانسان مجموعة صكوك دولية المجلد الأول، جنيف

١٣. المكانة التاريخية والسياسية والقانونية لمدينة القدس والمشاريع الاستيطانية الإسرائيلية لتهويدها،

١٤. http%3A%2F%2Flasportal.org%2Far%2FPalestine%2FDocuments%2F&aqs=chrome..69i57.8059j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8

خامسا: المجلات والمقالات العلمية والبحثية

١. أبو علي سعيد، شتاء ٢٠٢٠، الصفقة والسؤال في مقالة الأمير الحسن بن طلال ، مجلة المقدسية، العدد ٥ ، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، من ص ٣ الى ص ١٠

٢. أناؤوط عبد الرؤوف، ربيع ٢٠١٦ ، القدس ٢٠١٦ اجراءات تهويدية تبقي عوامل الانفجار قائمة، مجلة الدراسات الفلسطينية، (١٠٦)، ص ١٦٠ +١٦١

٣. جعبة نظمي، ٢٠١٦، المسجد الاقصى تجليات الصراع والسيطرة ، مجلة الدراسات الفلسطينية وقائع القدس، عدد ١٠٥، ص ١٦٦ .

٤. حنفي ساري، ٢٠٠٦، التطهير المكاني و البيوسياسة المشروع الاستعماري الإسرائيلي من عام ١٩٤٧ إلى زمن بناء الجدار، مجلة الآداب، بيروت، من ص ٥٣ إلى ص ٦١

٥. خمايسي راسم، شتاء ٢٠٢٢ ، تحديات و اشكاليات تحديد موضعة حجم وانتشار الأوقاف الإسلامية في فلسطين داخل الخط الأخضر، مجلة المقدسية، العدد ١٣، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، من ص ٤٣ إلى ص ٦٥

٦. خمايسي راسم، شتاء ٢٠١٣، إعادة تشكيل المحيط الحضري المقدسي قلب الدولة الفلسطينية، مجلة حوليات القدس، العدد ١٦، مؤسسة الدراسات المقدسية، من ص ٣٧ إلى ص ٤٩

٧. درويش هدى، خريف ٢٠١٩، القدس مدينة الأديان، المقدسية، العدد(٣)، ص ٢٢٣

٨. سالم وليد، شتاء ٢٠٢٠، القدس في صفقة القرن :تحليل وبدائل، المقدسية، العدد الخامس، دار أبعاد للنشر، بيروت، ص ٥٣

٩. سالم وليد، تموز ٢٠٢٢ ، المسجد الاقصى المبارك، الحرم القدسي الشريف:حرية العبادة والسيادة السياسية ، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية عدد خاص، صدر عن الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، من ص ٤٢٣ إلى ٤٤٩

١٠. سالم وليد، شتاء ٢٠٢٢، على العتبة : حرب التخوم في القدس الشرقية، انكفاء المشروع الاستيطاني الاستعماري، الحرب الشاملة أم استمرار حرب المواقع ؟، مجلة المقدسية، العدد ١٣، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، من ص ٢٢١ الى ص ٢٣٥

١١. سلامة أيمن، خريف ٢٠٢٢، جريمة التهجير القسري ضد المدنيين الفلسطينيين في القانون الدولي الإنساني حالة الشيخ جراح انموذجا، مجلة المقدسية، العدد ١٦، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، ص من ١٧٠ إلى ص ١٨١

١٢. سليمان أحمد علي، ربيع ٢٠١٩، حقائق غائبة عن مدينة القدس الشريف، مجلة المقدسية، العدد ٢، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، من ص ٩٣ إلى ص ١٠٢

١٣. شعبان عبد الحسين، شتاء ٢٠٢٢، ندوة القدس في الوجدان العربي، القدس في المعركة الدبلوماسية الدولية (دبلوماسية القوة الناعمة)، مجلة المقدسية، العدد ١٣، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، من ص ٩ إلى ص ٣٥

١٤. صبري جريس، ١٩٧٣، العرب في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط ٢، ص٢٣٦ وما بعدها.

١٥. طه محمد سيف الدين دعاء، شتاء ٢٠٢٠ المسجد الأقصى وتأويلات الخطاب الإستشراقي العبري، ترجمات معاني القرآن الكريم الكاملة إلى العبرية أنموذجا، مجلة المقدسية، العدد ٥، مركز دراسات القدس جامعة القدس \ص ١٧٥ إلى ص ٢١٠

١٦. عزب خالد، خريف ٢٠١٩، الحرم القدسي الشريف، المقدسية، العدد (٣)، أبعاد بيروت، مركز دراسات القدس، ص ١٩٨

١٧. محارب محمود، آذار ٢٠١٦، سياسة إسرائيل تجاه الأقصى، مجلة سياسات عربية، العدد ١٩

١٨. مصطفى مهند، ٢٠١٥\١٢، المسجد الأقصى في الخطاب الديني الصهيوني من علمنة المقدس إلى استعادته، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد ٦٠، ص ٦٨.

١٩. مؤسسة آل البيت الملّكية للفكر الإسلامي، شتاء ٢٠٢١، الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية و المسيحية في القدس من ١٩٦٧ إلى ٢٠٢٠، مجلة المقدسية، العدد ٩، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، من ص ٢١٧ إلى ص ٢٥٠

٢٠. هندي عليان، خريف شتاء ٢٠١٤، الرؤية المستقبلية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه، مجلة حوليات القدس، العدد ١٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، من ص ٢٢ إلى ص ٣٣

سادسا : المواقع الإلكترونية

١. الأمم المتحدة \الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

a. https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-\ rights/index.html

٢. الأمم المتحدة، خبيرتان أمميتان :أمر الابعاد الاسرائيلي للناشط الفلسطيني –الفرنسي صلاح حموري قد يشكّل جريمة حرب، ٢٠٢٢\١٢\١٢، https://news.un.org/ar/story/2022/12/1116242

٣. الأمم المتحدة –مجلس الأمن، القرارات التي اتخذها مجلس الأمن في عام ١٩٨٩، https://documents-dds-ny.un.org/doc/RESOLUTION/GEN/NR0/557/33/IMG/NR055733.pdf?OpenElement

٤. إبراهيم علي، ٢٠٢٠\١٩\١٢، ساسة بوست، الإبعاد عن الأقصى محاولة لتطويع المقدسيين و افراغ المسجد https://www.sasapost.com/opinion/deportation-from-al-aqsa/

٥. إبراهيم علي، ٢٠٢٠\١١\١٦، منها إبعاد المصلين والخطباء ...شرطة الاحتلال ودورها في استهداف الأقصى، مدينة القدس https://www.alquds-city.com

٦. أبو هلال علي، ٢٠٢١\٦\١٥، لتتوقف سياسة الابعاد عن القدس والمسجد الأقصى، عالم الثقافة https://www.worldofculture2020.com/?p=51352

٧. الإيمان، ٢٠١٩\٤\١٨، مصلى باب الرحمة وحراس الاقصى :الاعتقال و الابعاد مصير حتمي https://www.alimantv.com.lb/article/3048/

٨. أبناء المخيمات من الجامعات الأردنية، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى https://mokhiamat-uni.com/articles/150

٩. أبوعرفة جمان، ٢٠١٧\٣\١٥، سياسة الإبعاد تتعدى الأقصى والبلدة القديمة بالقدس، الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/news/alquds/2017/3/15

١٠. أبو صالح أحمد، ٢٠٢٣\٢\١٢، البيان الختامي لمؤتمر دعم القدس "صمود وتنمية"، الأسبوع ، https://www.elaosboa.com/732513 /

١١. أرناؤوط عبد الرءوف، ٢٠١١\١\١٥، سلطات الاحتلال تدشن حائط المبكى الصغير في رباط الكرد الملاصق لإحدى بوابات الأقصى، الأيام https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=8ee87a5y149850021Y8ee87a5

١٢. أصلان هبه، ٢٠١٨\١٢\١٨، فلسطينيون يعاقبون بالإبعاد عن شوارع في القدس، الجزيرة ، https://www.aljazeera.net/news/alquds/2018/12/18/

١٣. الجزيرة نت، ٢٠١٩\٣\١٧، محكمة إسرائيلية تمدد إغلاق مصلى باب الرحمة https://www.aljazeera.net/news/alquds/2019/3/17

١٤. أبو كريم منصور، ٢٠١٧\٨\٤، الجزيرة، حرية الوصول للأماكن المقدّسة https://www.aljazeera.net/blogs/2017/8/4

١٥. الجزيرة، ٢٠٢٢\٢\٢٢، ٣ سنوات على إعادة فتحه تعرّف على قصة مصلى باب الرحمة عبر ١٣٠٠ عام https://www.aljazeera.net/news/alquds/2022/2/22/3

١٦. الجزيرة، ٢٠٢٠\٦\١٠، ، منذ إعادة فتحه إبعادات بالجملة عن المسجد الأقصى ttps://www.aljazeera.net/news/alquds/2020/6/10/

١٧. الراية، ٢٠٢٢\١٠\٢٩، ٤٤ قمة جابهت تحديات الأمة العربية ، الجزائر قنا، https://www.raya.com/2022/10/29/44

١٨. القسطل، ٢٠٢٣\٦\١٢، أبعدت عن موطني وحرمت من عائلتي.."مقدسي يروي معاناة إبعاده عن القدس، https://alqastal.info/post/22281

١٩. المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان \من ٢٠٢٠\١١ الى ٢٠٢٠\١٢، الفلسطينيون في القدس ضحايا هيمنة الاحتلال \أبرز الانتهاكات الإسرائيلية التعسفية التي تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس https://euromedmonitor.org/ar/palestinians-in-jerusalem

٢٠. الضمير، ٢٠١٥\١٢\٢٩، الإبعاد مرفوض في القانون الدولي ويهدف لتفريغ القدس ، https://www.addameer.org/ar/news

٢١. العين الإخبارية، ٢٠٢٠\٢\١٨، إسرائيل توّسع حملتها لإبعاد الفلسطينيين عن الأقصى، https://al-ain.com/article/israel-deportation-alaqsa-mosque

٢٢. الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، https://www.palquest.org/ar/biography/14586

٢٣. الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، وثيقة :مجلس الأمن قرار رقم ٦٠٥ (١٩٨٧) بتاريخ ٢٢ كانون الأول \ديسمبر ١٩٨٧، https://www.palquest.org/ar/historictext/10010-605

٢٤. بانيت، ٢٠٠٩\٧\١٩، إبعاد الإمام علي العباسي عن المسجد الأقصى، http://www.panet.co.il/article/214426

٢٥. بترا، ٢٠٢٠\٦\٢٣، عين على القدس يناقش تكثيف إبعاد المصلين واقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى

https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=142821&lang=ar&name=news

٢٦. بسومي نداء، ٢٠٢٢\٢\١٦، سياسة الإبعاد هكذا تبعد إسرائيل المقدسين عن مدينتهم، نون بوست https://www.noonpost.com/content

٢٧. بويكا، ٢٠٢١\٦\١٢، شرطة الاحتلال تصدر عشرات أوامر الإبعاد عن المسجد الأقصى، poica http://poica.org/2019/03

٢٨. بويكا، ٢٠١٩\٣\١٨، عداد مركز أبحاث الأراضي http://poica.org/2019/03

٢٩. جلجولية نت، ٢٠٢٠\١١\٢٥، إبعاد الشيخ عكرمة صبري عن المسجد الأقصى مدة ٤ شهور بعد اقتحام منزله http://www.jaljulia.net/?mod=articles&ID=43112

٣٠. جندي أسيل، ٢٠١٩\٣\١٥، الجزيرة ، المبعدون عن الأقصى روحانيات ورباط يوّثق صلتهم بباب الرحمة https://www.aljazeera.net/news/alquds/2019/3/15 /

٣١. جندي أسيل، ٢٠٢٢\١٠\٨، أبو بكر شيمي ...٤٠ قرارا إسرائيليا بإبعاده عن المسجد الأقصى خلال ١٢ عام، الجزيرة، https://www.aljazeera.net/news/alquds/2022/10/8/

٣٢. خالد سمر، ٢٠١١\١\١٥، إسرائيل تفتح حائط البراق الصغير في الحي الإسلامي أمام المصلين اليهود ، الرأي https://alrai.com/article/439382 /

٣٣. راغب بيان، ٢٠١٨\٣\١٩، رباط الكرد إرث إسلامي حوّله الاحتلال الى (مبكى مصغّر)، فلسطين أون لاين https://felesteen.news/post/24028 /

٣٤. رام الله الإخباري، ٢٠١٦\٩\١٠، شرطة الاحتلال تبعد شابة فلسطينية عن الأقصى بعد أن دعت إلى شدّ الرحال إليه عبر فيسبوك https://ramallah.news/post/62079

٣٥. رملاوي سمير نبيل، ٢٠١٥\١٤٩، وفا، الانتهاكات الإسرائيلية في القدس بموجب القانون الدولي الإنساني

http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=N4Ee77a622428378693aN4Ee77

٣٦. دائرة شؤون اللاجئين، ٢٠١٠\٣\٢٢، منظمة التحرير الفلسطينية، قرار مجلس الأمن رقم ٦٠٧ بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٨٨، http://plord.ps/post/388-1988

٣٧. سعد الدين نادية، ٢٠٢٢\٦\٢٠، الإبعاد سياسة إسرائيلية "متعثرة "لتهويد القدس وتفريغها ، الغد، https://alghad.com /

٣٨. سند للأنباء الخير للجميع، ٢٠٢١\٧\١٠، الإبعاد عن الأقصى رباط على الأبواب وثبات في وجه مخططات الاحتلال https://snd.ps/post/56761

٣٩. شاشة كل الناس، ٢٠٢٠\٣\١٦، أمر عسكري إسرائيلي بإبعاد القيادي الدكتور سليمان أحمد ٦ أشهر عن القدس http://shashe.net/news/61211/20/?title=

٤٠. شبكة فلسطين الإخبارية، مبعدون و نشطاء يطلقون حملة الكترونية رفضا لسياسة الإبعاد عن الأقصى http://pnn.ps/news/590761

٤١. شبكة معراج، ٢٠٢٣\٦\٢٢، القائل "أنا القدس والقدس أنا"..لماذا يلاحق الاحتلال الشيخ ناجح بكيرات ؟https://m3raj.net/?p=12905

٤٢. شيخ يوسف محمد، ٢٠٢١\١٠\١٤، ٥٥ منظمة تركية ترفض إبعاد الشيخ صبري عن المسجد الأقصى ، AA، اسطنبول، https://www.aa.com.tr/

٤٣. صفا، ٢٠١٤\٨\٧، أوامر إبعاد بحق المصلين في المسجد الاقصى، https://safa.ps/post/133590

٤٤. صفا، ٢٠٢١\١\١٢ ، بعد أحداث القدس والعدوان على غزة الإبعاد عن الأقصى سياسة إسرائيلية متصاعدة للانتقام من المقدسيين https://safa.ps/post/306900

٤٥. صفا، ٢٠٢٣\٧\١٦، بكيرات ل"صفا" :إبعادي عن القدس لكوني يقظا لمخططات الاحتلال، https://safa.ps/post/356982/

٤٦. صوافطة علي و الجويلي نادية، ٢٠١٩\٣\٣، منظمة التحرير تدعو الدول العربية والإسلامية للتدخل لوقف الاجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى ، رويترز، https://www.reuters.com/article/palestinians-israel-mh2-idARAKCN1QK0

٤٧. طبري تفسير، المصحف الالكتروني، آية ١٤، سورة الحشر، ry/sura59-aya14.html

٤٨. عبد الرحمن حمدي، ٢٠٠٤\١٠\٣، منظمة المؤتمر الإسلامي :بلورة لمواقف لفظية دونما أثر عملي، الجزيرة https://www.aljazeera.net/2004/10/03

٤٩. عبد الغفور ياسر، ٢٠٢٠\١٢\١٧، فلسطين اون لاين، الإبعاد عن الاقصى انتهاك إسرائيلي للحق في العبادة https://felesteen.news/post/60236

٥٠. عبد الغفور ياسر، ٢٠٢٠\١٢\٢٣، بصائر، الإبعاد عن الأقصى انتهاك إسرائيلي للحق في العبادة https://basaer-online.com/2020/02

٥١. عبد الفتاح أحمد، ٢٠٠٥/٨/٢١،مدينة القدس، https://alquds-city.com/index.php?s=news&id=7524

٥٢. عبد ربه محمد، ٢٠٢٢\٢\١٦، العربي الجديد، الشيخ رائد صلاح في المسجد الأقصى بعد ١٥ عاما من الإبعاد \https://www.alaraby.co.uk/politics/

٥٣. عرب ٤٨، ٢٠٢١\٦\٢٢، إبعاد قيادي في الحركة الإسلامية المحظورة إسرائيليا عن الأقصى، https://www.arab48.com/

٥٤. عربي أخبار، ٢٠٢٠\٧\٢٣، فلسطينية تدين تصعيد إسرائيل الممنهج لسياسة الإبعاد عن المسجد الأقصىARABIC NEWS.CN http://arabic.news.cn/2020-06/07/c_139121669.htm

٥٥. عربي ٢١، ٢٠٢١\٧\١٤، محررو القدس من سجون الاحتلال الى قهر الإبعاد \ https://arabi21.com/story/1372050

٥٦. عزم سما ٢، ٢٠٢٣\١٢\١، انطلاق مؤتمر دعم صمود القدس بمشاركة الرئيس السيسي بالجامعة العربية، وكالة أنباء الشرق الأوسط https://www.mena.org.eg/news/dbcall/table/webnews/id/10014995

٥٧. عربية، ٢٠٢١/٨/٢٥، الإبعاد سياسة إسرائيلية مؤلمة لكسر شوكة المقدسيين Independent https://www.independentarabia.com/

٥٨. https://felesteen.news/post/60236

٥٩. فلسطينيو ٤٨، ٢٠١٥\١٠\٢٩، إبعاد المعلمة زينة عمرو عن القدس ١٥ يوما http://plsnew.nadsoft.co/?mod=articles&ID=1204828#.Yd1QftJBzIW

٦٠. فلسطينيو ٤٨، ٢٠١٦\٨\٨، الاحتلال يبعد حارسا عن الأقصى ٤ شهور ، http://plsnew.nadsoft.co/?mod=articles&ID=1211374#.Yd1RPNJBzIV

٦١. قدس، ٢٠١٥\٤\٢٢، ١٠٠ معتقل من الأقصى منذ بداية ٢٠١٥ https://qudsn.net/post/66010/100

٦٢. قناة المنار، العدو الإسرائيلي يجدد إبعاد أحد موظفي الأوقاف عن المسجد الأقصى، ٢٠١٢\١١\٢٦ https://www.almanar.com.lb/8987101

٦٣. كوهين جيلي، ٢٠١٥\٩\١٩، وزير الأمن أخرج منظمتين فلسطينيتين خارج القانون، هآرتس، http:llbit.lyl1TrTkbr

٦٤. محاميد هناء، ٢٠١٤\٤\٢٠، المبكى الصغير ...مشروع تهويدي جديد لتطويق المسجد الأقصى ، الميادين، https://www.almayadeen.net/news/620698/

٦٥. مركز معلومات وادي حلوة، تجديد قرارات "الإبعاد عن الأقصى"ل ٨٤ فلسطينيا https://www.silwanic.net/index.php/article/news/78919/a

٦٦. مركز معلومات وادي حلوة، آخر الاحصائيات –٤٤٠ معتقلا من الأقصى ..أفرج عن ٣٧٩ https://www.silwanic.net/index.php/article/news/78905/a

٦٧. مدينة القدس، ٢٠٢٠\٧\١٣، الإبعاد عن الاقصى استهداف الوجود الإسلامي في المسجد وإعادة تشكيل سلوك رواده https://www.alquds-city.com/\

٦٨. مدينة القدس، ٢٠٢٠\١٢\١٩، القدس كما يراها عنان نجيب المبعد قسرا عنها ، https://www.alquds-city.com/

٦٩. معروف عبد الله، ٢٠٢٣\٧\١٠، حرب ترانسفير الشخصيات المقدسية في الميزان، الجزيرة، https://www.aljazeera.net/opinions/2023/7/10 /

٧٠. معروف عبد الله، ٢٠٢١\١٢\٢٨، التأسيس المعنوي للمعبد اليهودي بالمسجد الأقصى ، TRT عربي https://www.trtarabi.com/opinion

٧١. مكتب اعلام الاسرى ٢٠٢٠، بقرارات الابعاد لاحتلال يشن هجمة مسعورة على رواد الاقصى، https://asramedia.ps/post/10438#\

٧٢. موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، ٢٠١٣\٥\١٣، زوبعة في فنجان ،
https://mfa.gov.il/MFAAR/Opinions/OpinionsOfIsraeliWritersAndOthers/Pages/storm-in-a-glass.aspx
٧٣. نوفل عمر، المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، الحياة تحت الاحتلال :انتهاك الحق في حرية العبادة https://pchrgaza.org/ar
٧٤. هندي عليان، الأطماع اليهودية في المسجد الأقصى الإجراءات الممهدة للتقسيم الزماني والمكاني، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، https://www.prc.ps/
٧٥. وفا، ٢٠٢١\١٠\١٨، ٣١ عاما على مجزرة الأقصى الأولى
https://wafa.ps/Pages/Details/34154
٧٦. وفا، ٢٠٢٣، سياسة الإبعاد الإسرائيلية
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9154
٧٧. وفا، بمشاركة الرئيس :انطلاق أعمال مؤتمر "القدس صمود وتنمية "في القاهرة اليوم
https://www.wafa.ps/Pages/Details/65591
٧٨. وفا، ٢٠٢٣\٢\١٢ ، سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9562
٧٩. وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، ٢٠٢٠\١١\١٨، الاحتلال يسلّم ثلاثة فلسطينيين قرارات إبعاد عن المسجد الأقصى https://alray.ps/ar/post/223117/
٨٠. وكالة قدس نت للأنباء، ٢٠١٤\٩\١٦، حائط (المبكى الصغير)مخطط تهويدي لضم حوش الشهابي https://qudsnet.com/post/288080

٨١. يافا ٤٨، ٢٠٢٠\١١\٣٠، إبعاد الشيخ بلال مواسي عن الأقصى لمدة نصف عام ، https://www.yaffa48.com/?mod=articles&ID=43574

٨٢. يعقوب هشام، ٢٠٢٠\١٢\٢٢، (أبرهام)أخطر اتفاق سياسي تطبيعي يهدد المسجد الأقصى ، TRT عربي/https://www.trtarabi.com/opinion

سابعا: النصوص والمواد القانونية

١. المادة ٥٠ من اتفاقية جنيف الأولى، و المادة ١٤٧ من الاتفاقية الرابعة.

٢. المادة ٤٩ من الاتفاقية الرابعة

٣. المادة ٨٥ من البروتوكول الملحق الأول بالاتفاقيات الأربعة.

٤. المادة ٣٣ من الاتفاقية الرابعة

٥. المادة ٥٣ من الاتفاقية الرابعة

٦. المادة ٥٣ من البروتوكول الملحق الأول بالاتفاقيات الاربعة

٧. المادة ١٤٧ من اتفاقية جنيف الرابعة

٨. المادة ٥٣ من البروتوكول الملحق الأول

٩. قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢٤ الصادر في نوفمبر ١٩٦٧

١٠. قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٠ الصادر بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ١٩٦٨

١١. المادة ٨٥ من البروتوكول الملحق الأول

١٢. قرارات مجلس الأمن الخاصة بفلسطين –وثائق الأمم المتحدة

١٣. وثائق الدورة الستون للجمعية العامة

١٤. بيان اللجنة الدولية للصليب الأحمر بخصوص المؤتمر الثاني للدول الأطراف السامية المتعاقدة في اتفاقية جنيف الرابعة المنعقدة في جنيف

١٥. قرار لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان رقم ١٩٨٥/١ الصادر بتاريخ ١٩ شباط ١٩٨٥ دورة ٤١.

١٦. وثائق الجلسة العامة ٢٣١٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٧٤

ثامنا: المقابلات

١. بكيرات ناجح، ٢٠٢٣\٥\١٦، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب، الساعة ٣:٣٠ ظهرا.

٢. حلواني هنادي، ٢٩٢٣\٦\١٦، مقابلة عبر تطبيق واتس آب، الساعة ٦:١٦ عصرا.

٣. زبارقة خالد، ٢٠٢٣\٥\١١، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب، الساعة ٤:٣٠ عصرا

٤. عباسي سحر، ٢٠٢٣\٦\١٦، مقابلة عبر تطبيق واتس آب، الساعة ٢:٠٠ ظهرا

٥. عمروٌ جمال، ٢٠٢٣\١\١٥، مقابلة تمت عبر تطبيق زووم، الساعة ١١:٠٠ ظهرا.

٦. عويضة زينات، ٢٠٢٣\٤\١٣، مقابلة شخصية تمت مع الباحثة، الساعة ١:٠٠ ظهرا .

٧. شؤون الموظفين في دائرة الأوقاف الإسلامية، ٢٠٢٣\٨\١٧، القدس، المسجد الأقصى باب الناظر، مقابلة أجرتها الباحثة مع شؤون الموظفين، الساعة ١٠:٣٠

٨. صيداوي عايدة، ٢٠٢٣\٣\١٦، مقابلة تمت عبر تطبيق زووم، الساعة ٥:٠٠ عصرا.

٩. كسواني عمر، ٢٠٢٣\٦\١٨، مقابلة شخصية مع الباحثة، تمت في المسجد الأقصى، الساعة ١٠:٠٠ صباحا

١٠.معروف عبد الله، ٢٠٢٣\٦\١٤، مقابلة تمت عبر تطبيق واتس آب، الساعة ١:٠٠ ظهرا

الملاحق :

أسئلة المقابلات (بواقع ٢٥ سؤال) لكل الفئات

فئة الأسئلة التي تم توجيهها لشخصيات في هيئة الأوقاف الإسلامية القدس :

١. ما هي العلاقة بين سياسة الإبعاد من جهة وبين اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى من جهة أخرى؟

٢. هل تعتقد أن سياسة إسرائيل في الإبعاد قد تتوسع أو تتصاعد وتيرتها لتطال شريحة أكبر من الشعب الفلسطيني؟وكيف قد يكون ذلك؟

٣. كيف ساعد عقد اتفاقيات اقليمية مع الأنظمة العربية (اتفاقيات التطبيع) في المضي بتطبيق سياسة الإبعاد و ايجاد أرضية خصبة للاحتلال في تنفيذ مشروعه داخل الأقصى؟

٤. هل تساهم سياسة الإبعاد التي تمارسها إسرائيل ضد المقدسيين في تسريع مخططاتها في تفريغ الأقصى من المرابطين والرواد؟وكيف قد يكون ذلك؟

٥. كيف تعزز سياسة الإبعاد عزل القيادات الشعبية والناشطين في القدس ؟

٦. هل تعتقد أن القرارات الخاصة بحراس الأقصى وموظفي الأوقاف هو تدخل في شؤون هيئة الأوقاف الداخلية ؟ وما السبل لمواجهتها؟

٧. ما هي الوسائل التي تستخدمها إسرائيل تدريجيا لنزع صلاحيات الأوقاف وحراس المسجد الأقصى؟

٨. ما هي الآثار الناجمة عن الإبعاد فيما يتعلق بالوضع القائم منذ العام ١٩٦٧ للمسجد الأقصى المبارك؟

٩. ما هي الخطوات التي قد تتخذها المملكة الأردنية الهاشمية(جهة الوصاية على المسجد الأقصى) تجاه هذه السياسة الظالمة؟

فئة أسئلة المقابلات التي تم توجيهها لشخصيات وطنية ومؤثرة :

١. كيف تعزز سياسة الإبعاد التي تمارسها إسرائيل طرد المقدسيين من مدينتهم؟

٢. إلى أي مدى نجحت إسرائيل في تطبيق سياسة الإبعاد على المصلين في المسجد الأقصى وإلى أين وصلت في هذه السياسة؟

٣. ما هي الوسائل والآليات التي سخّرتها إسرائيل لتنفيذ سياسة الإبعاد؟

٤. هل تعتقد أن مخاطر سياسة الإبعاد تنعكس على المبعد لوحده؟أم أنها تتجاوزه لآخرين غيره؟

٥. هل تعتقد أن سياسة الإبعاد ستتطور الى أشكال أكثر تنوعا مما بدأت عليه ؟ وكيف ذلك؟

٦. هل حققت إسرائيل غاية الفصل المعنوي بين المبعدين والمسجد الأقصى؟

٧. هل تعتقد أن هذه السياسة قد تخلق فجوة بين المبعد وأسرته ؟وما حجمها إن وجدت؟

٨. هل تعتقد أن الثبات وتكثيف الرباط في المسجد الأقصى يمكنه مواجهة سياسية الابعاد؟

٩. كيف يمكن أن نؤمن حاضنة داعمة للمبعدين وبأية وسائل رسمية أو شعبية لحين انتهاء مدة الإبعاد؟

١٠. ميزت إسرائيل في سياستها لإبعاد المصلين بين المصلي المؤدب والمصلي غير المؤدب، فهل حققت مرادها في تطويع المصلين من خلال انتهاج هذه السياسة؟

١١. ما هي الأهداف الكامنة وراء سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك؟

١٢. هل تعد سياسة الإبعاد تجسيدا للسياسة العامة للكيان الإسرائيلي؟

١٣. ما هي الآثار الاجتماعية الناجمة عن الإبعاد على المستوى القريب والبعيد؟

فئة المقابلات التي تم توجيهها للأشخاص الحقوقيين و أهل القانون

١. كيف يمكن لجهود الدولية والدبلوماسية الوقوف في وجه هذه السياسة الظالمة والحد منها؟

٢. كيف تعمل إسرائيل على تطويع القوانين والأنظمة المحلية السائدة داخل الكيان الإسرائيلي لتطبيق سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى؟

٣. ما هي الآثار القانونية الناجمة عن سياسة الإبعاد بحق المسجد والمصلين فيه على المدى القريب والمستوى البعيد؟

٤. كيف تنتهك إسرائيل القانون الدولي من خلال تطبيقها لسياسة الإبعاد؟

٥. إلى أي مدى يستطيع المجتمع الدولي و بالأخص قرارات الأمم المتحدة التدخل للحد من سياسة إسرائيل في الإبعاد عن المسجد الأقصى؟

٦. هل يثق الشعب الفلسطيني بقرارات الأمم المتحدة ضد الإبعاد القسري التي من المفترض انها تحمي المدنيين تحت الاحتلال؟ولماذا مع التوضيح .

٧. كيف يمكن للمبعدين التوجه للمحاكم الجنائية الدولية والمطالبة بمحاكمة إسرائيل جراء استخدامها هذه السياسة بحقهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم؟

٨. هل تعتقد أن من يصدر بحقه قرار بالإبعاد هو متهم بتهمة قانونية يحاسب عليها القانون المعمول به في مدينة القدس ويقدم إلى المحاكمة بناء عليه ويستحق العقوبة؟

٩. ما هي العلاقة بين سياسة الإبعاد و التمهيد لسحب هويات المقدسيين المبعدين وبالتالي فقدهم لحق الإقامة الدائمة الذي يتمتعون به ويجعلٌ إقامتهم قانونية؟

فئة أسئلة المقابلات التي تم توجيهها المرابطين و للأشخاص العاديين من المبعدين عن المسجد الأقصى

هنا تم الاستماع إلى تجارب شخصية ومواقف فردية، والتركيز على الآثار النفسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، والخوض بتفاصيل أوامر الإبعاد كل على حدى .

فهرس الموضوعات

إقرار.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الشكر والتقدير..... ب

الملخص..... ت

Abstract..... د

الفصل الاول..... ١

١. ١ المقدمة..... ١

٢. ١ مشكلة الدراسة..... ٦

1.3 مبررات الدراسة..... ٧

1.4 أهداف الدراسة..... ٨

1.5 أهمية الدراسة..... ٩

1.6 أسئلة الدراسة..... ٩

١,٧ فرضيات الدراسة..... ١٠

١,٨ مناهج وأساليب وأدوات البحث..... ١٢

١,٩ حدود الدراسة ومعوقاتها..... ١٣

١,١٠ هيكلية الدراسة..... ١٤

١,١١ الجدول الزمني لإعداد الدراسة..... ١٥

١,١٢ مصطلحات ومفاهيم الدراسة..... ١٥

١. ١٢. ١ الإبعاد عن المسجد الأقصى على ضوء القانون الدولي..... ٢٧

٢. ١٢. ١ انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي الجسيمة للقانون الدولي الإنساني..... ٣٠

٣. ١٢. ١ القوانين التي سنتها إسرائيل للسيطرة على المسجد الأقصى..... ٣٣

٤. ١٢. ١ قانون الطوارئ الإسرائيلي لسنة ١٩٤٥ و الإبعاد..... ٣٤

٥. ١٢. ١ الأوامر العسكرية الإسرائيلية و الإبعاد..... ٣٥

١,١٣ مراجعة الدراسات السابقة والتعقيب عليها..... ٣٦

الفصل الثاني..... ٤٣
الصهيونية والمسجد الأقصى..... ٤٣

١. ٢ الاختراع مقابل الحقيقة..... ٤٣
.22المراحل الثلاث للإدعاءات والممارسات الصهيونية بشأن المسجد الأقصى ٤٤
٢,٢,١ العهد العثماني..... ٤٤
٢,٢,٢ فترة الانتداب البريطاني..... ٤٨
٢,٢,٣ ما بعد الضم ١٩٦٧..... ٥١
٣. ٢ شؤون المسجد بعد الضم من فتح وإغلاق وإدارة وحراسة..... ٥٣
٢,٤ الوضع القائم..... ٥٤
٢,٥ الحرب الثقافية والفكرية بعد الحرب العسكرية..... ٥٦
٢,٥,١ تطوّر موقف الدين اليهودي التقليدي الذي يحرّم دخول اليهود إلى المسجد الأقصى . ٥٨
٢,٥,٢ التباين الفكري بين المؤرخين الإسرائيليين تجاه الصلاة في المسجد الأقصى..... ٦١
٢,٥,٣ تأسيس حركات بناء الهيكل..... ٦٣
٢,٥,٤ مخططات لتفجير المسجد القبلي وقبة الصخرة..... ٦٤
٢,٥,٥ حركات الهيكل..... ٦٥
٢,٦ الاعتداءات بحق المسجد الأقصى ورواده..... ٦٧
٢,٧ الوجود الإسرائيلي حاليا في المسجد الأقصى..... ٦٩
٢,٨ اتفاق أبراهام ومن بعده صفقة القرن..... ٧٠
٩. ٢ حائط المبكى الصغير..... ٧٣
٢,١٠ تطوّر الوجود اليهودي في المسجد الأقصى..... ٧٤
٢,١٠,١ خطة التقسيم الزماني..... ٧٥
٢,١٠,٢ خطة التقسيم المكاني..... ٧٦
٢,١٠,٣ التأسيس المعنوي للهيكل..... ٧٨
٢.١١ ادعاءات الاحتلال على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية..... ٨٠

١٢. ٢ خلاصة الفصل..... ٨١
الفصل الثالث..... ٨٣
١. ٣ الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى المبارك بداياته وتطوره مراحل تطور سياسة الإبعاد عن فلسطين منذ ١٩٦٧..... ٨٣
٣.٢ أهداف سياسة الإبعاد..... ٨٦
٣,٣ الفئات المستهدفة بالإبعاد..... ٨٩
٣,٤ الدكتور ناجح بكيرات من أوائل المبعدين..... ٩١
٣,٥ أماكن الإبعاد المتعددة..... ٩٣
٦. ٣ الأساليب التي يستخدمها الاحتلال لإصدار أمر الإبعاد في المسجد الأقصى..... ٩٤
٣,٧ الإبعاد صلاحية للشرطة..... ٩٧
٣,٨ الوسائل و الآليات المسخّرة للإبعاد..... ٩٨
٣,٩ أبرز الآثار الناتجة عن هذه السياسة بحق مسؤولي الأوقاف الإسلامية..... ١٠٠
٣,١٠ آثار الإبعاد على الشخص المبعد..... ١٠١
٣,١١ بعض المواقف لأبرز المبعدين عن المسجد الأقصى المبارك وأشخاص مؤثرون.... ١٠٥
٣,١٢ هل تحقق الفصل المعنوي بين المبعدين والمسجد الأقصى..... ١٠٨
٣,١٣ إحصائيات..... ١١٠
٣,١٤ فخ الاعتقال والإبعاد (باب الرحمة)..... ١١٤
٣,١٥ هل نجح الاحتلال في تطبيق سياسة الإبعاد..... ١١٦
٣,١٦ خلاصة الفصل..... ١١٨
الفصل الرابع..... ١٢٠
٤,١ المواقف والسياسات العربية والإسلامية والفلسطينية و الدولية حول المسجد الأقصى... ١٢٠
١. ١. ٤ الموقف العربي و الإسلامي..... ١٢١
١. ١. ١. ٤ واجب الأمة الإسلامية..... ١٢٧
٢. ١. ٤ المملكة الأردنية الهاشمية كوصي حصري وقانوني على المقدسات الإسلامية... ١٢٨
٣. ١. ٤ الموقف الدولي من المسجد الأقصى..... ١٣٠

١. ٣. ١. ٤ الموقف الدولي من سياسة الإبعاد..... ١٣٣
٤. ١. ٤ الموقف الفلسطيني..... ١٣٦
٤,٢ خلاصة الفصل..... ١٣٨
الخاتمة والتوصيات..... ١٣٩
الخاتمة..... ١٣٩
التوصيات..... ١٤٠
المصادر والمراجع..... ١٥٠
الملاحق :..... ١٦٨
فهرس الموضوعات..... ١٧٢